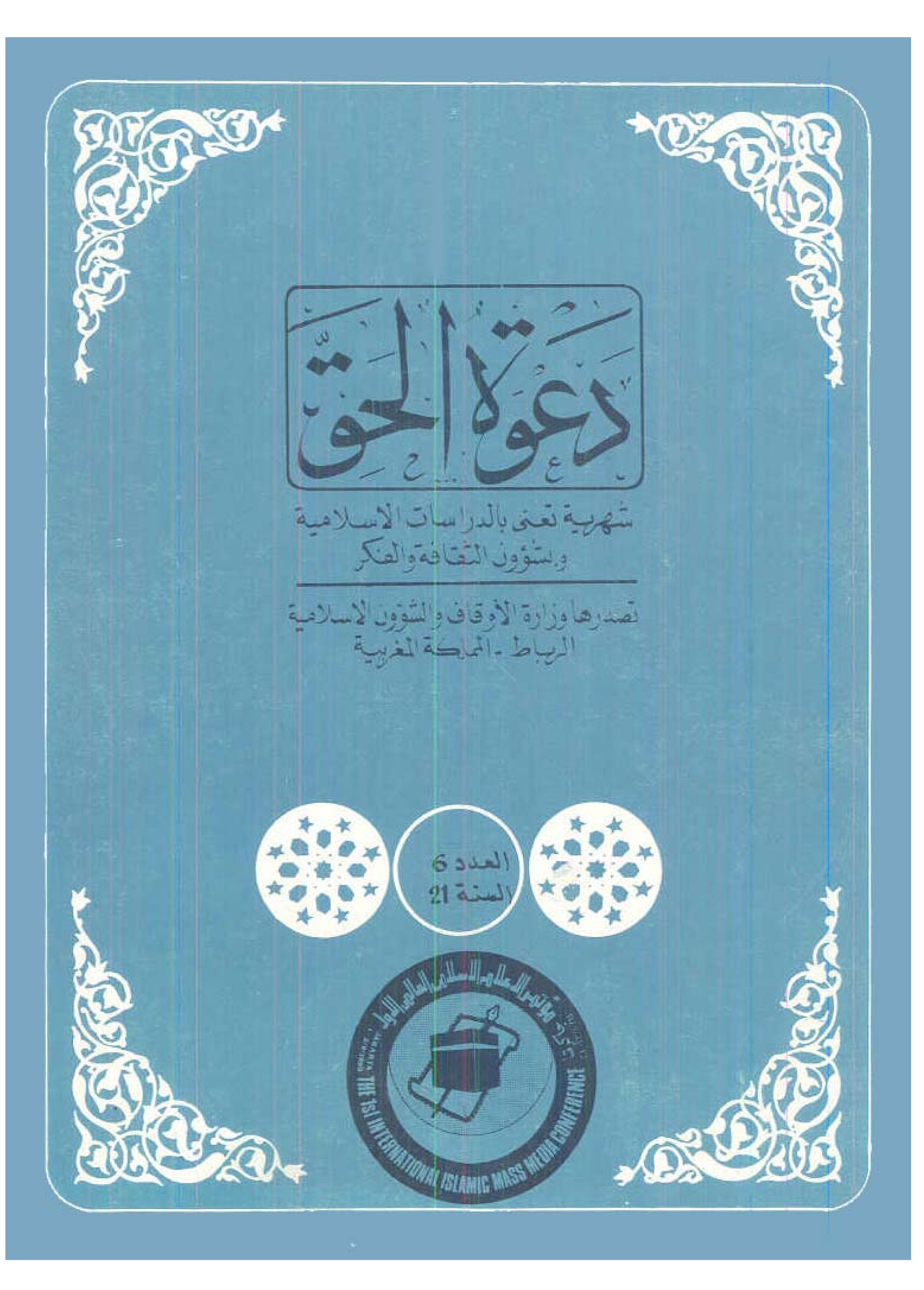

دعوة الحق
شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
الرباط - المملكة المغربية
العدد 6
السنة 21
THE 1st INTERNATIONAL ISLAMIC MASS MEDIA CONFERENCE

بيانات إدارية :




شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الرباط - المملكة المغربية

• تبعث المقالات الى العنوان التالي :

مجلة «دعـوة الحـق»

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط - المغرب الهاتف : 03 - 627 و 04 - 627

• الاشتراك العادي عن سنة 55 درهماً للداخل و 67 درهماً للخارج، والشرفي 100 درهم فأكثر

• الـ 8 عداد . لا يقبل الإشتراك الا عن سنة كاملة

• تدفع قيمة الإشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 485.55 الرباط .

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55 à Rabat

أو تبعث رأساً في حوالة بالعنوان أعلاه .

• لاتلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر •

العدد 6 السنة 21

ذو الحجـة 1400
أكتوبـر 1980

# هذا العدد

مر العقل الاسلامى خلال القرن الرابع عشر بمراحل تطور عديدة ، خرج خلالها من الجمود الى الحركة ، ومن الغفلة الى اليقظة ، ومن الذهول والانبهار والتردد الى الصحوة والتنبه والثقة ، فكانت محاولاته الجريئة لاعادة النظر فى الموروث الحضارى ، وكشف الحساب مع الذات ، ومراجعة العلاقة مع العالم ، فاخفق تارة ، ووفق تارة اخرى ، واشتط حينا ، واستقام حينا آخر ، الى ان بلغ مستوى النضج والاستواء ، فاقتحم معضلات الحياة بجسارة ، وواجه تحديات الاحقاب المتعاقبة بشجاعة ، وابدع ما شاءت له عبقريته ان يبدع فى مجالات الفكر والثقافة والمعرفة الانسانية . وقد نتج عن ذلك ازدهار الحياة العقلية، وتراكم الانتاج ، وظهور تيارات واتجاهات مختلفة ، تتباين منهجا واداة ووسيلة ، وتتفق فكرة وعقيدة ومضمونا .

بيد ان الملاحظة الاساسية التى تتضح لنا من خلال رصد نمو العقل الاسلامى طوال المائة سنة الماضية ان هذه الحركة العقلية ظلت محصورة فى نطاق رد الفعل ، بحيث استغرقت معارك التصدى للفكر الوافد مع الغزو العسكرى والاستعمارى للبلاد الاسلامية معظم الطاقات الفكرية ، ابتداء من جمال الدين الافغانى وعبد الرحمن الكواكبى ورفاعة الطهطاوى والالوسى ومرورا بمحمد عبده ورشيد رضا والامير شكيب ارسلان وحسن البنا والثعالبى ، وانتهاء بالمدرسة الاسلامية الحديثة التى برز من بينها العقاد وسيد قطب وشقيقه ومصطفى السباعى وباقر الصدر ومحمد الغزالى ومالك بن نبى . ذلك ان معظم جهود هذه الصفوة المختارة من المفكرين والدعاة والمصلحين انصبت على تفنيد اباطيل الخصوم ، واظهار حقائق الاسلام ، والرد على شبهات المستشرقين والمبشرين ، فى المرحلة الاولى ، ثم مواجهة الشيوعيين والماركسيين ، فى المرحلة الثانية . وهو جهاد علمى طويل النفس وعظيم التكاليف ، اقتضى من البعض التضحية بالحياة فداء للعقيدة ، وكان له اثره المحمود فى اشاعة الوعى ، وتزكية الايمان ، وتأكيد الثقة بالنفس ، وتعميق الاعتزاز بالحضارة الاسلامية ، وترسيخ الاقتناع بصلاحية الاسلام لكل عصر .

ويمكن القول ان القرن الذى ودعناه قبل ايام تميز بحركة التمهيد وبذر البذور وتهيئة التربة واستصلاحها . وسيكون القرن الخامس عشر بحول الله مواسم ممتدة للحصاد بالانصراف الى العمل بحكم الاسلام وشريعته واثراء الفكر العالمى على جميع المستويات بما هو فى حاجة اليه من زاد ربانى يغذى البشرية ويزكيها ويحميها ويرد اليها قيمتها وكرامتها واعتبارها وانسيتها .

عبد القادر الادريسى

الثمن : 5 دراهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية :




●● يبدأ المسلمون قرنهم الخامس عشر وهم ابعد ما يكونون عن التمثل السليم لمبادىء دينهم وتعاليم رسالتهم ومقتضيات شريعتهم . ويستهلون السنة الاولى من القرن الهجرى الجديد وهم فى شقاقهم يعمهون ، وفى شتاتهم يتيهون ، وفى نزاعاتهم وخلافاتهم وحروبهم لا يكادون ينتهون من حرب الا ويدخلون فى حرب جديدة يسفك فيها الدم الاسلامى هدرا ، وتشل بها حركة الاقتصاد والانتاج ، وتضعف بموجبها قواهم وطاقاتهم وكياناتهم ، ولا يكادون يخرجون من ازمة وضائقة الا ويقحمون انفسهم فى اتون صراع اشد حدة واقوى ضراوة واكثر تعقيدا ، تسودهم الفتنة ، وتسرى بينهم العداوة والبغضاء ، ويعمهم الارتباك ، ويشملهم الاضطراب ، وتفشو فى اوساطهم القلاقل التى تذهب بريحهم ، وتحط من قدرهم بين الامم والشعوب ، حتى يمكن القول ان العالم الاسلامى عاد القهقرى قرنا من الزمن حينما كان المسلم القوى يتطاول على المسلم الضعيف ويتواطأ مع العدو للنيل من اخيه أن حربا واغارة او تآمرا وتخريبا ، او كيدا وطعنا ، او اذاية واسارة ، او اسهاما فى الحاق الضرر بالبلد الشقيق طمعا فى مكسب او نزوعا الى منصب او خدمة لمصالح الطلائع الاولى من الاستعماريين الذين اتجهت ابصارهم الى بلاد المسلمين مع أواخر القرن الثالث عشر الهجرى فى محاولات تمهيدية للانقضاض على الشعوب الاسلامية فى اوائل القرن الرابع عشر .

● ان حال المسلمين اليوم تنطق بما يبعث على اليقين ويقطع بالخروج الجماعى عن المحجة البيضاء التى ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك كما فى الحديث الشريف . فلا هم متمسكون باهداب دينهم ، ولا هم سائرون على منهج رسولهم ، ولا هم آخذون باوسط الامور ، وانما امرهم اليوم غريب ومثير للقلق وباعث على الارتياب فى قدرة الامة على المواجهة والصمود فى وجه مؤامرات المحو والابادة والمحق والتصفية

الحضارية . ولولا مشكاة من الامل وبصيص من التفاؤل لامكن الجـزم ان شأن المسلمين لا يمت بصلة الى ماضيهم الزاهر وحضارتهم النادة وتاريخهم الحافل . ولكن المسلم ، وهو فى خضـم المعمعـة ، وفى قلب الصراع الدامى ، لا تعميه المساوىء والانحرافات والاباطيل عن رؤيـة الحقائق بمنظار الشريعة والحكم على الواقع بمنطق الدين حتى يتسنى له الوصول الى تقييم موضوعى لحصيلة الاخطاء وضبط متـزن لمراحـل المستقبل على ضوء معطيات اللحظة التاريخية الصاخبة .

●● لقد كان القرن الرابع عشر الهجرى حافلا بالهزات والتقلبات التى غيرت وجه العالم الاسلامى وخرجت به من طور الى آخر . فمـن جهة ، شهدت بداية القرن حركات الجهاد والمقاومة المسلحة فى معظـم البلاد الاسلامية ، وتصاعد المد التحررى فى مجالات الفكـر والعقيـدة والشعور والممارسة والسلوك ، وكان الجهـاد المسلح مواكبـا للدعوة السلفية التى انطلقت مع مطلع القرن ، أو تبلورت وعم اثرها فى بدايته لتحرر العقل الاسلامى من الخرافة والشعوذة والوهـم والاسطورة ، وتصلح عقائد المسلمين ، وتقوم مناهجهم ، وتضبط اتجاهاتهم ، وتقوى صلاتهم بدينهم ، وتغير نظرتهم الى الدنيا من خلال تعميق رؤيتهم الدينية. ومن جهة اخرى عرفت السنوات الاولى من القرن الرابع عشر تحولات اجتماعية عميقة الاثر ، لم يكن معظمها شاذا ومحرما ومفرطا فى التبعية والارتباط بالغرب ، ولكنها كانت ، بحق ، مؤشرات عميقة الدلالة علـى انتظام مسيرة الاسلام وقيام النهضة وبزوغ فجر اليقظـة والانبعـاث . فازدهرت البلاد الاسلامية ، ونشطت حركة التاليف والنشر ، وارتفعت الاصوات الداعية الى الاصلاح والتجديد والتغيير ، وعلت نداءات المقاومة الفكرية والصمود الثقافى ، واستنامت المجتمعات ، وسـرى فى الامـة شعور بالذات واحساس بالوجود ، فانتفض الاحرار ، فمنهم من حمـل السلاح فجاهد وقاوم واستبسل فى جهاده ومقاومته ، ومنهم من امسك بالقلم فكتب والف ونشر بعد ركود طال قرونا وخمول كاد يأتى على الجذوة ويخمدها اخمادا ، ونتج عن ذلك كله نشاط حافل شمل ميادين الكفـاح والنضـال ، ومجالات الابتكار والخلق والابداع ، حتى انتهت الحال الى صحوة مستنيرة كان نفعها شاملا وأثرها بليغا ومداها موصولا . وبـذلك انقلبت الاوضاع فى طول العالم الاسلامى وعرضه الى صورة لم تكـن شديدة القرب والشبه مما يطمح اليه المنهج الاسلامى ، ولكنها كانت فى الواقع بعيدة عن الانحراف والزيغ واكثر استعدادا للتحول الى الشكل الذى يرضى الله ورسوله والمؤمنين .

واذا كانت البلاد الاسلامية قد نالت استقلالها فى القرن الرابع عشر، او بتعبير ادق انتزعت حقها فى الحرية والحياة الكريمة بالقوة ما عـدا فلسطين وبعض المناطق الاسلامية ، فان العقد الاخير من هذا القـرن شهد انتكاسات مريبة وتراجعات رهيبة وردة سياسية لا مثيل لها ، حتى اذا اوشك القرن على الانتهاء بلغ الخطر ذروته ووصلت الاوضاع الى درك اسفل ، على النحو الذى نشهده اليوم ونحن فى الايام الاخيرة مـن القـــرن .

● لقد كان سقوط الخلافة الاسلامية فى المشرق واحتلال المغرب العربى فى مستهل القرن الرابع عشر الهجرى أهم مظهر من مظاهر التراجع السياسى ، وجاءت نكسة 1948 فى فلسطين لتزيد الاوضاع خطورة ولتؤكد من جهة اخرى على وجود مخطط استعمارى يرمى الى العودة بالشعوب الاسلامية ، قبل الانظمة والدول ، الى ما كانت عليه قبل القرن الحالى . وبذلك تأكد أن النصف الثانى من هذا القرن الفريد من نوعه بين القرون سيكون حافلا بالمؤامرات والدسائس طافحا بعظائم الامور وفواجع الاحداث، ولم يخب ظن المراقبين،فما كادت الخمسينات تبدأ حتى توالت الهزائم والنكسات ، فمن انقلابات عسكرية ، وحركات تمردية، الى ردة فكرية وزيغ عقائدى وانحراف ثقافى ، ومن التبعية للشرق والغرب ، الى العمالة والتواطؤ ، ومن نشر الفكر الهدام والعقيدة الضالة والمذهب الفاسد ، الى اشاعة الانحلال فكريا وخلقيا ، والنمط الفكرى اشد خطرا وابعد اثرا ، ومن اقامة انظمة الارهاب والبطش والقمع ، الى التطاول على الحرمات وامتهان الكرامات وخنق الارادات . فكان نتيجة ذلك اغراق العالم الاسلامى فى بحر الدماء والدموع ، ولجة الفوضى والدمار والخراب ، طوال عقدين من الزمن حتى اذا استهلت العشر سنوات الاخيرة من هذا القرن وبدت فى الكيان الاسلامى روح الجهاد من جديد وظهرت بوادر الانعتاق والتحرر ، والتام شمل المسلمين بعد تشتت وتمزق ، اندفعت فتن كقطع الليل ، وقامت انظمة لا تجد غضاضة فى معاداة الاسلام جهرا وعلى رؤوس الاشهاد ، وراجت مذاهب وايديولوجيات وافكار ونحل لم تكن رائجة من قبل ، ودخل العالم الاسلامى من محيطه الى محيطه فى منعطف خطير ، فمن حرب رمضان المجيدة المجهضة سنة 1973 الى الدمار اللبنانى ، وقبل ذلك كانت حرب باكستان، وقبلها حرب نيجريا وهى اكبر بلد اسلامى فى افريقيا ، ثم حرب الصحراء التى احتشد لها المغرب وجند كل قواه لحماية سيادته والذب عن حياض الدين ، وهكذا ، فى تسلسل مطرد ، الى ان كانت الصواعق فى بيت الله الحرام ، ثم حرب الاشقاء والاخوة فى الله فى الخليج الاسلامى ، التى اريد لها ان تكون خاتمة مطاف زلازل القرن الرابع عشر ، ليبدا المسلمون قرنهم الجديد وايديهم ملطخة بالدماء وعيونهم زائغة وقلوبهم شتى وعقولهم فى حيرة من امرها .

●● لقد بدا القرن الرابع عشر الهجرى مفعما بالامل وانتهى مشبعا بالمرارة مشيعا بالحزن مودعا بالاسى . وكان الآلة الاستعمارية تدور فى الاتجاه المناهض لارادة شعوبنا كلما اوشكت الصحوة الاسلامية على الاكتمال والاستواء والنضج . وتلك هى الخيوط الاولى للمؤامرة الاستعمارية ضد العالم الاسلامى .

فهل تعود امور المسلمين فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى الى ما كانت عليه فى مستهل القرن الرابع عشر ؟

ذلك هو السؤال العريض الذى يرد بالحاح شديد مع تباشير فجر القرن الجديد .

وان ثمة اولويات لا تقبل التاجيل والتسويف والمماطلة ، ان لم ياخذ بها المسلمون اليوم ، في هذه الفترة الدقيقة من تاريخهم انفلت من ايديهم زمام امرهم ، وانحرفت بهم السبل ، واصبحوا في متناول اعدائهم ينقضون عليهم في اى وقت يشاؤون .

● اولا الحرية : وهى حق طبيعى وشرعى جاء به الاسلام ليسعد الانسان ويرفع شانه ويعلى قدره ، فمن حرم المسلمين من الحرية ليس له من الاسلام حبة خردل ، ومن سلبها منهم بعد ان ملكوها كمن اجـرم في حق البشرية جمعاء . ولا حياة للمسلمين في ظل العبوديـة والقهـر والجبروت والارهاب بشتى اشكاله ولن تقوم قيامة المسلمين وهم يرسفون في قيود الذل والمهانة ، ذلك ان الحرية قرينة الرجولة والشجاعة وحب الشهادة وطلب الموت والاقدام على التضحية والاستهانة بالحياة فـى سبيل القيم والمبادىء والمقدسات ومن ثم كان حرمان المسلمين من الحرية التى اكرمهم الله بها اسهاما في تعزيز جانب اعدائهم وتقوية لمواقعهم . ولا فرق هناك بين الحرية السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية، وقد ضبط الاسلام هذه المفاهيم جميعها واوجد لها قواعد وصيغا ثابتـة واقام لها اصولا راسخة لا تتغير . ومن اخذ بالاسلام عقيـدة ومنهجـا ودستورا واطارا للعمل السياسى والممارسة الاقتصادية والتحرك الفكرى ضمن الحرية ووفر شروطها وصانها من عبث العابثين ومغامرة المغامرين وخيانة الخائنين . ومن هنا كانت قضية الحرية في العالم الاسلامى شديدة الارتباط بقضية الاحتكام الى شريعة الله سبحانه والعمل بمقتضاها . ولا تنعدم الحرية في بلد يحكم بما انزل الله . وبهذا المعنى فان الحرية هى الرديف الطبيعى للاسلام ، والاسلام وحده هو الوعاء الفكرى والحضارى للحرية اليوم وغـدا .

● ثانيا الاستقلال : والاستقلال لا يعنى دائما علما رسميا ونشيدا وطنيا وشعارا للدولة وحكومة وشكلا دستوريا معينا ، ولكن للاستقلال مفهوما روحيا وفكريا وسياسيا ينبغـى ان يكـون حاضرا في اذهـان المسلمين وهم يستقبلون قرنهم الجديد . ذلك ان الاستقلال الفكرى شرط اساسى لقيام الدولة القوية القادرة على حماية كيانها والدفـاع عـن مصالح مواطنيها . وهذا يقتضى التحرر الكامـل مـن قبضـة القـوى الاستعمارية والانحياز المطلق الى القيم والمقومات التى تشكل الاطار الاصلى للمجتمع . ويدخل في هذا الاعتبار عامل اللغة والدين والتصور والذوق والسلوك والمذهب السياسى والاسلوب الادبى و لمنهج الاجتماعى والاتجاه الحزبى والاختيار الاقتصادى . فما لم تستقل هـذه العناصـر جميعها عن الارتباطات الاجنبية وتصان ويحافظ عليها من التلوث العقلى والاشعاع الحضارى ، فان معنى الاستقلال سيبقى مختلا ومذبذبا وغير واضح القسمات ، وهى حالة اقرب ما تكون الى الاحتلال حتى وان لـم تكن هناك جيوش تستعمر ارضا وتقيم لها قواعد فوقها .

والاستقلال الكامل انما هو السيادة التامة والهيمنة المطلقة على مقدرات البلاد والتحكم القوى في امورها ما ظهر منها وما بطن ، ما كبر

منها وما صغر . وهو ضرورة حياتية لقيام الدولة المسؤولـة الواعيـة بدورها المدركة لموقعها داخل المجموعة الدولية .

ومن الواضح ان الوضع الطبيعى للدول الاسلامية ان تكون مستقلة بالمعنى الشامل والواسع للكلمة .وهذا يتطلب ، مرة اخـرى ، اعـلان الاسلام هوية وشعارا وراية ، لانه بقدر ما ينحاز المرء الى الاسلام ، بقدر ما يكون فى منأى عن التبعية وفى معزل عن الارتباط بهذه القـوى او تلك ، وبهذا المعسكر او ذاك .

والاستقلال ، بهذه الشمولية ، قوة ومناعة وحصانة وطاقة . وتلك شروط النهضة وقوانين التقدم ومقياس الرقى .

● ثالثا الوحدة : يهل القرن الخامس عشـر والمسلمـون ابعـد المجتمعات البشرية والتجمعات السياسية عن الوحدة ، وان كانوا اكثر الناس ترديدا لها وتمشدقا بها ودعوة اليها . ولكن واقـع حالهـم يثبت عكس ذلك تماما . واذا كانت منظمة المؤتمر الاسلامى تمثل شكلا متطورا من اشكال التضامن الادارى – ان صح التعبير – بين المسلمين ، فان فاعلية هذه المنظمة قاصرة عن بلوغ الاهداف المتوخاة ، لدرجة يمكـن القول ان الدول الاسلامية لم تعرف التمزق بهذا القدر من الحدة والشراسة والخطورة كما عرفته فى ظل المنظمة الاسلامية . ويستخلص من هذا ان المسلمين احوج ما يكونون ، وهم على عتبة القرن الخامس عشر ، الـى تضامن يلم شعثهم ويجمع شملهم ويرأب صدعهم ، وقبـل هذا وذاك ، يمنحهم الثقة بانفسهم والقدرة على المواجهة بالكثافة والحجم والمستوى الذى تفرضه التحديات الاستعمارية الشرقية والغربية على السواء .

والوحدة ان لم تنبع من عقيدة الاسلام لن تكون الا هراء . نقول هـذا لا عن اقتناع دينى فحسب ، ولكن بدافع المصلحة وبحافز من التجربـة وبموجب ما تفرضه الظروف الحالية من دروس وعظات وعبر .

وعلى هذا الاساس ، فان الوحدة المنشودة ، التى نامل ان تقترن بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، هى التى تقوم على اساس الاخاء الدينى والتضامن الاسلامى والارتفاع الى مستوى المعـارك الضاريـة التى تخوضها امتنا ، او التى من المفروض ان تنهض بها دولنا جميعا فى المستقبـل القـريب .

فهل ، بعد هذا ، تقترن اطلالة القرن الخامس عشر بتباشير يقظة واعية صاحية دافعة الى العمل لما فيه مصلحة الامة الاسلامية ؟

تلك امانى المسلمين فى الارض ، وهذه تطلعاتهم ، بسطناها مع عرض لواقعهم وتحليل لظروفهم ، متوخين الصدق ما امكن ، وقاصدين الصراحة مـا استطعنـا الى ذلك سبيـلا .

●● وان موقع المغرب فى هذه الدائرة لا يمكن ان يكون الا متميزا بحكم تفرده سواء فى الشكل او المضمون . اما بخصوص الشكل والمظهر الخارجى ، فانه مما يدخل فى هذا الاعتبار الموقع الجغرافى واطار الحكم وجهاز الممارسة ومركز العمل وقاعدة الانطلاق . وهى جميعها اشكال متميزة تجعل بلادنا فى مقدمة البلاد الاسلامية الناهضة بمسؤولياتها الدينية والوفية بالتزاماتها الاسلامية والواعية بدورها القيادى ، واما بخصوص المضمون فان لنا من اصالة شعبنا وعراقة نظامنا وقداسة مبادئنا وعدالة قضايانا وشرف انتمائنا ما يكفل لنا سبيل النجاة مما يعترض دولا اخرى من آفات واضرار واحداث تفتك بها وتنال من هيبتها . وفى ذلك ما فيه من رمز لما يمكن ان يلعبه المغرب من دور سياسى وفكرى وحضارى بارز على الساحة الاسلامية وفى المعترك الدولى فى هذه الفترة المبكرة من القرن الخامس عشر الهجرى .

●● واكيد ، بعون الله ، انه قرن الفتوحات والانتصارات والتحولات العظمى بالعودة الى الجذور والاصول والمنطلقات الاساسية لامتنا العظيمة ..

دعوة الحق



# القذافي حلقة في التآمر العالمي

## ضد الاسلام والمسلمين

●● يشكل الرئيس الليبي معمر القذافي حلقة من حلقات التآمر ضد الاسلام والمسلمين فقد كشفت الاحداث المتعاقبة عن تضلعه وتورطه في المخططات الاستعمارية التي تسعى الى المساس بالمقدسات الاسلامية والحيلولة دون تحقيق آمال الامة الاسلامية واهدافها في الوحدة والتضامن والتعاون المشترك والتصدي الجماعي لاشكال العداء التي يتعرض لها ديننا الحنيف .

القذافي بسياسته المعادية لمصالح الشعوب الاسلامية يمثل مرحلة متقدمة من المخطط الصهيوني ، الصليبي ، الشيوعي الذي تكشفت خيوطه خلال السنوات القليلة الماضية . وهو بهذا الاعتبار يمارس نوعا من العمالة السياسية والخيانة الفكرية لا نظير لها . وبذلك يزداد خطره ، ويقوى ضرره ، مما يقضي بضرورة تطويقه والضغط عليه ومواجهته تمهيدا لتصفية الحساب معه ، وهي مهمة وان كانت من اختصاص الشعب الليبي الشقيق ، فانها من جهة ، من مسؤوليات القادة واولي النظر والفكر والقلم في العالم الاسلامي باعتبار ان دور القذافي التخريبي يتعدى النطاق الداخلي المحدود الى الآفاق الاسلامية الممتدة .

لقد بدا القذافي حملته ضد الاسلام بالدعوة الى الغاء السنة النبوية الشريفة والاستغناء عنها والاكتفاء بالقرآن الكريم ، ثم لم يلبث ان طعن في القرآن الكريم حينما قال بحذف لفظة ( قل ) من اول سورة الاخلاص ثم واصل حملته المكشوفة فانكر مذاهب السنة الاربعة وزاد فطالب بالغاء الركن الخامس من اركان الاسلام بدعوى لا اساس لها من الصحة .

ومن واجب الصحافة الاسلامية ان تظهر للناس القذافي في حجمه الحقيقي وصورته الطبيعية ، وتكشف امام الملأ دوره العميل الذي يخدم به اعداء هذا الدين من صهاينة ويهود واستعماريين وشيوعيين .

و « دعوة الحق » اذ تنشر ثلاثة بيانات في الموضوع ، تنهض بواجب اسلامي هو من صميم رسالة المغرب الاسلامية ومسؤولية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا الصدد ●●

# بيان رابطة علماء المغرب

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

علمت رابطة علماء المغرب بما صدر عن العقيد معمر القذافي ، الحاكم بأمره في القطر الليبي الشقيق ، يوم عيد الاضحى المبارك من تصريحات خطيرة حول شعيرة الحج الى بيت الله الحرام التي هي القاعدة الخامسة من قواعد الاسلام ، استهان فيها بهذه الشعيرة وجعلها عبادة السذج والجهال من المسلمين، ودعا الى الغائها وتعويضها بالجهاد ، ولكن لا لاعداء الاسلام وخصومه الذين يحتلون فلسطين وبيت المقدس ويهاجمون الشعوب الاسلامية الآمنة بل للدول الشقيقة ، وخصوصا المملكة العربية السعودية زاعما انها اوطأت الامريكان أرض الحرمين الشريفين فاحتلوا سماء المشاعر بمكة وعرفات والمدينة المنورة بطائراتهم التي أرعبت الحجاج الملايين وشوشت عليهم حجهم ، ولذلك أصبح من أوجب الواجبات اعلان التعبئة العامة بين المسلمين في انحاء العالم لانقاذ هذه المشاعر وتحرير الحرمين من احتلال الاجانب الكفرة .

ولم يشعر هذا العقيد بما في كلامه من التناقض، حيث أنكر فريضة الحج ثم عاد يدعو المسلمين الى الجهاد من اجل انقاذ اماكن الحج والقتال في البلد الحرام والشهر الحرام للحفاظ عليها بل لم يخجل من الكذب على رؤوس الملأ من الناس الذين يعدون بالملايين حجاجا وغيرهم ممن حضروا الموسم ، ولم يشاهدوا اي اجنبي في المواطن المقدسة المحرمة على من ليس مسلما فاحرى ان يكون هناك احتلال لها من الطيارين الامريكان كما زعم .

وعلى كل حال فان الدعوة الى الغاء الركن الخامس من اركان الاسلام وهو الحج يعد كفرا بواحا، وهي موبقة اخرى يضيفها القذافي الى موبقاته العديدة، مثل انكار السنة النبوية والطعن فيها والدعوة الى الاكتفاء عنها بالقرآن المجيد . على انه طعن كذلك في القرآن الكريم اذ انكر منه بعض الكلمات كلفظة « قل » في أول سورة « الاخلاص » وفي غيرها قائلا انها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد مات فانتهى أمرها ، ومثل قوله ان المذاهب الفقهية وائمة الاسلام وآراء ائمة الاسلام ، وكتب العلم والحديث ؛ كلها خارجة عن الدين وبدعة يجب التخلص منها الى موبقات اخرى يكفر المرء بواحدة منها فكيف بها جميعا . وقد بلغ به الالحاد الى ادعاء النبوة كما جاء في استجواب له مع صحيفة امريكية معروف ومنشور ولم يكذبه قط .

هذا فضلا عن مواقفه السياسية التي تؤيد كل حركة مناوئة للاسلام والمسلمين كمناصرته للفريق الغير المسلم في الحرب التشادية وللحبشة في قمع ثورة ايرتيرية المسلمة ، وللموارنة الانفصاليين في لبنان ، وللبوليساريو العميلة في المغرب ، وكسكوته على الاكتساح السوفياتي لافغان ، وتخريبه بين المجاهدين الفلسطينيين لاحباط مقاومتهم للعدو الصهيوني وغير ذلك . فهذا العقيد هو في نظرنا « قدياني » جديد أعدته وتحركه قوى أجنبية معادية للاسلام لضرب الانبعاث الاسلامي وتضامن المسلمين كما كان أحمد القدياني الذي نبأته ورعته انجلترا من قبل في الهند للغاية المعروفة . ولكن مصيره سيكون مصير القدياني حتما ، ولله العزة ولرسوله وللمومنين والله غالب على امره . ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

ونحن نهيب بالدول الاسلامية ان تقف من هذا

العقيد الذي تجاوز الحد في الرعونة والاسفاف الموقف الذي يعرفه بقدره وينهي مهزلته التي تسيء الى سمعة الاسلام والمسلمين وتعين المستعمرين القدماء والجدد والصهاينة المجرمين على تنفيذ خططهم الرامية الى عرقلة الوحدة الاسلامية وتحرير الوطن الاسلامي من التبعية الاجنبية ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

والسلام

رابطة علماء المغرب

## بيان رابطة العالم الاسلامي

« ان اعضاء المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي اجتمعوا في لقاء عاجل في مقر ضيوف الرابطة بمنى عشية الاثنين 11 — 12 — 1400 هـ الموافق 20 — 10 — 1980 واصدر المجلس القرارات الآتية :

1 — بعد اختتام الدورة السنوية 22 للمجلس في مكة المكرمة وبعد اداء شعائر الحج فان اعضاء الرابطة صدموا لما اوردته وكالة الاخبار الليبية ووكالات اخرى حول خطبة العيد للرئيس معمر القذافي .

وتشتمل هذه الخطبة على الادعاءات الآتية :

ا — ليعلم جميع المسلمين في كل مكان ان مكة المكرمة ، وجبل عرفات والكعبة المشرفة والمدينة المنورة وجميع الاماكن المقدسة توجد الآن تحت الاحتلال الامريكي .

ب — ان الاسلام مس في كرامته وان المسلمين قد اهينوا وان بيت الله يوجد الآن في حالة احتلال .

ج — وقال الرئيس ايضا في خطبته او اولئك الذين ذهبوا لاداء الحج ليسوا سوى اغبياء يقومون بنوع طفولي من العبادة لا يتفق مع ما يطلبه الله منا .

د — والآن يجب علينا ان نرفع السلاح ، لان الرؤوس على جبل عرفات وفي عبادات اخرى من اجل الدخول الى الجنة نوع من عدم النضج لا يرضاه الاسلام الصحيح .

هـ — ان الذين يبحثون عن الخلود في الجنة لا يذهبون لطلبها بكلمات هزيلة تحت ظل الطائرات الامريكية .

و — اننا لا نعمل مثلهم في مؤتمراتهم الاسلامية ولا نتقدم بعبادات سخيفة .

ز — ليكن الحج في المستقبل دعوة الى حمل السلاح . وهكذا سيكون الحج حلقة لتحرير مكة .

ح — ان ذنوب المسلمين لن يغفر لها الى أن يكون النداء الى الحج نداء لحمل السلاح . انه هو الجهاد الذي سيخلصنا لا التسول من اجل الغفران.

ط — ان الحرب بين ايران والعراق يجب ان تتوقف وان المسلمين عربا وغير عرب يجب عليهم ان يتحدوا وان ينهضوا للحرب من اجل استخلاص الاماكن الاسلامية التي اهينت حرماتها ، وبعد ذلك من اجل تحرير القدس وفلسطين التي استعمرت .

2 — ان اعضاء هذا المجلس الذين هم الممثلون الحقيقيون لكثير من الشعوب الاسلامية ، يأسفون لهذه الاقوال غير المسؤولة والمغلوطة ويرفضونها وهي لا علاقة لها بالواقع الحقيقي . وان الادعاءات الغريبة والمزوجة بالهوس حول احتلال أمريكي لهذه الارض المقدسة غير صحيحة بالتاكيد .

وهكذا فان المليونين الاثنين من الحجاج لهذا العام والذين يشتملون على عدد من رؤساء الدول الاسلامية وسفراء وبعثات رسمية ومن جملتهم البعثة الليبية

وعدد منهم من الاخوان والاخوات الليبيين المسلمين سيجدون هذا النوع من الاقوال ليس فحسب خاليا من الحقيقة ولكن ايضا فكاهة سخيفة بعيدة عن الذوق السليم . ان ذلك النوع من الطائرات التى يمكن لاى شخص عادي ان يراها فى سماء مكة ومنى فى اثناء هذه الايام المقدسة ليست الا طائرات الهليكبتير التى تطير لمراقبة احتمال وقوع حريق او للمساعدة من اجل تسهيل مرور السيارات فى هذه الايام التى يبلغ فيها المرور قمته .

3 — ان المجلس يستنكر هذا النوع من المزايدة السياسية التى تضرب عرض الحائط امورا يعتبرها الاسلام من اقدس ما لديه . ان اطلاق الشتائم على الحج وعلى الحجاج شيء لا يقبل التسامح . انها شتيمة موجهة لشعائر معروفة حق المعرفة ومقدسة واكثر التصاقا بالاسلام والسنة الشريفة .

4 — ان اقوال القرآن للقيام بالعبادات التى امر الله بها هى معيار التقوى الحقيقية .

5 — ان ما سمح به الكولونيل القذاف لنفسه فقاله يصعب ان يكون منسوبا لرئيس دولة اسلامية معروف شعبها بالتقوى العميقة .

6 — ان نداء الكولونيل القذاف بما يسميه بالجهاد ومن اجل تحرير الاماكن المقدسة من سيطرة الامريكيين والمسيحيين كبديل للحج يعتبر دسيسة لانتهاك ونسخ الركن الخامس للعقيدة الاسلامية . واكثر من ذلك اذ لا يعدو ان يكون تحريضا لارهاق الدم الاسلامى فى هذه الايام المقدسة التى يحرم فيها ارهاق الدم ، وفى اقدس المقدسات الاسلامية التى هى مكة التى يحرم فيها دائما ارهاق الدم لمن يدخلها.

كل هذا للقول بأن الغرض من هذه المحاولات هى تغليط الافكار الاسلامية بشأن تحرير فلسطين أو اتخاذ اى اتجاه فى ذلك . اما اقوال الكولونيل حول العراق وايران فانها خطيرة جدا وجدير ان يعمل وان ينادى من اجل ايقاف عاجل للحرب بين هذين البلدين المسلمين لتوفير الجهود الاسلامية والمعدات لتوجيهها للقضية الاسلامية الحقيقية وهى تحرير المسجد الاقصى من الاحتلال الصهيونى .

ان المجلس التاسيسى للرابطة وهو الاكثر اهتماما بالوحدة الاسلامية يوجه النداء لقادة العالم الاسلامى لتقييم الحالة الراهنة . ويوجه النداء لتحريك كل القوة الادبية والمادية لدعم الشعوب الاسلامية المعرضة للاعتداء . وسيكون احسن لو اخذوا بعين الاعتبار ما يأمر به فى هذا المقام .



# بيان المجلس العالمي الأعلى للمساجد

بسم الله الرحمن الرحيم — والحمد لله رب العالمين — والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اهله وصحبه التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .. اما بعد فقد تابعت الامانة العامة للمجلس الاعلى للمساجد بقلق شديد واهتمام بالغ الوثائق التى تصلها من ليبيا والاذاعات الموجهة منها الى العالم العربى والاسلامى لنشر مفتريات جديدة عن الاسلام والمقدسات الاسلامية والمتضمنة ان حاكم ليبيا المنسوب الى الاسلام اخذ فى تفتيت الاسلام من الداخل وذلك بطريق تنصيب نفسه اماما يؤم المسلمين فى صلاتهم مستغلا ذلك من اجل نشر افكاره ومبادئه الهدامة .. ففى صلاة الجمعة التى ام فيها المصلين فى مدينة جادو هاجم ثلث الامة الصالح بقوله ان القرآن يؤكد لنا انه ضد المذاهب واعلن انه آيات بينات من الله سبحانه وتعالى ضد المذاهب وهى مذهب حنبلى شافعى مالكى حنفى اباظى درزى شيعى سنى قائلا ان هذه المذاهب اخذت من اليهود والنصارى فلدوهم واليهود والنصارى دخلوا الاسلام ليفرقوا المسلمين ويخلقوا منهم شيعا واحزابا حتى يدمر الدين الاسلامى .

ثم تعرض للقرآن الكريم ففسر معانى آياته على غير وجهها الصحيح التى فسرها السلف الصالح ولكنه فسرها حسب فهمه الاعوج واعتبر فهمه هو مراد الله حتى انه يقول ( كان القرآن الذى نزل منذ اربعة عشر قرنا لم يقرا من السابق وان القرآن بعد فهمه قرآن جديد نزل الآن ) كما تعرض للمسلمين عامة بقوله ان المسلمين الآن فرقوا دينهم فتال الان بين الشيعة والسنة .. هكذا فسر الآية وكذلك القتال بين المذاهب المختلفة .. وكما يعلم العالم الاسلامى وبالاخص علماؤه الافاضل فان علماء الاسلام وفى مقدمتهم اصحاب المذاهب الاربعة المعتبرة متفقون جميعا على اصول الدين الحكيم وواجباته واركانه — فلا اختلاف بينهم فى شهادة الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام للمستطيع ولاركان الايمان اختلافهم بهذه الفروع والذى كان رحمة للمسلمين وذلك لاختلاف المفاهيم بالدليل الواحد او عدم وصول الدليل اليهم الى غير ذلك من الاسباب المبسوطة فى كتب العلم والمعروفة لدى طلاب العلم الصغار ناهيك عن العلماء الاجلاء ..

ولم يعرف من معمر القذافى انه عالم ولا متعلم ولا طالب علم لكنه جاهل مغرور يدعى انه فقيه القرن العشرين وذلك بحضور وفد من علماء المجلس الاعلى العالمى للمساجد الذين زاروه لنصحه بسبب انكاره للسنة المطهرة برئاسة فضيلة الشيخ صالح الحيدان فى عام 1399 هـ ولما كان مناط رسالة المسجد بالامام المهيأ حامل الثقافة الدينية من مصادرها الاصيلة . القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التى لم تسلم من هجوم القذافى عليها وعدم اعتباره لها ولا الاخذ بها والتشكيك فى رجالها الذين حملوها الينا . وخدموا بذلك امة الاسلام . ان القذافى الذى ليس له فهم للدين الاسلامى وتعاليمه يهرف بما لا يعرف .. لذلك نجده يأتى بالعجب العجاب ولكنه وكما قيل . اذا لم تستحى فاصنع ما شئت . ان الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد وهى تضع امام الراى العام الاسلامى هذه الصورة من العدوان على الكتاب والسنة وعلماء الاسلام ومشاعرهم . لتدعو خطباء المساجد فى العالم الاسلامى ان يهبوا لتعريف الشعوب الاسلامية بحقيقة هذا الرجل الذى اختل توازنه .. فلا يعرف عنه ان كان

عاقلا فيحكم عليه عقله . أو مجنونا فيجب اسقاطه عن حكم شعب مسلم مناضل . لان من اهم شروط الامامة العلم والبصيرة والحكمة .

لقد اخذ القذافى ينشر سمومه ويضع نظرية سخيفة أسماها النظرية الثالثة . وكتابا أسماه الكتاب الاخضر . وهو فى حقيقته كتاب احمر ينبض بتعاليم الماركسية المادية . وطلب من اساتذة التعليم الذين يسيرون فى فلكه عمل مسابقات لفهم هذا الكتاب وتعاليمه فى المدارس والجامعات .

ولا يزيد هذا الكتاب عن ترهات واهية . واتبع ذلك باصدار وريقات اسبوعية اطلق عليها اسم البحث الاخضر لنشر كل ما يستجد فى عقله العقيم من ترهات . فتارة ينشر ان الجوامع ضد الله . وتارة يلقى باللائمة لائمة المذاهب الاربعة وينسبهم الى اليهودية والنصرانية وآخر تقليعاته ما سمعتم عنها فى خطبة عيد الاضحى حيث طلب بتعطيل فريضة الحج. وهى الركن الخامس للاسلام وزعم ان سماء المشاعر الاسلامية فى مكة والمدينة المنورة وعرفات محتلة من قبل الامريكان . وقد كذبته الجموع الاسلامية التى شهدت حج هذا العام .

وان الامانة العامة للمجلس الاعلى للمساجد تعلن ما يلى :

1 ــ الطلب من كافة الائمة والخطباء فى جميع انحاء العالم توضيح حقيقة هذا الرجل المنسوب الى الاسلام . الخارج عن اجماع المسلمين ، والذى تطاول وعبث واستهزأ بالقيم والتعاليم الاسلامية وذلك فى خطب الجمعة ولفت أنظار المسلمين وتحذيرهم من الوقوع فى حبائل هذا الشيطان الرجيم .

2 ــ كما ترجو الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد من جميع الدعاة والائمة والعلماء الذين يعملون لحساب معمر القذافى سواء فى داخل ليبيا أو فى خارجها ان يتبرأوا من افكاره والحاده وكفره وشذوذه من اجماع الامة الاسلامية ، لان فى بقائهم معه خطرا على عقيدتهم ، ويتحملون اثمه واوزاره .

3 ــ وتأمل الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد من العلماء والدعاة مقاطعة اى مؤتمر يدعو اليه القذافى المنسوب الى الاسلام ، او ينيب عنه من يفتتح هذه المؤتمرات لانه ثبت ان جميع المؤتمرات التى دعا اليها وافتتحها كان يدعو فيها الى دين يخلط فيه الاسلام بالمسيحية واليهودية والشيوعية من خلال نظريته الثالثة وكتابه الاخضر ، لونا والاحمر مضمونا .

4 ــ وترجو الامانة العامة من جميع المنظمات والمؤسسات والجامعات والمعاهد والمدارس الاسلامية بجميع انحاء العالم التى وعدت بالدعم من العقيد القذافى ان ترفض هذا الدعم وان كان هذا الدعم من صندوق زكاة المواطنين الليبيين الذين يحبون دوما ان ساهموا باعمال الخير والبناء ، الا انه تسلط عليهم ويحاول ان يفرض من خلال الدعم آراءه ونظرياته الفاسدة . والمسلمون فى حل من هذا العطاء المشبوه.

وسترفع الامانة العامة هذا البيان الى المجلس الاعلى للمساجد فى دورته السادسة التى ستعقد قريبا للنظر فى وضع هذا الرجل الخارج عن حدود الاسلام للحكم عليه بما يقتضيه الشرع الحنيف حتى يعود الى حظيرة الاسلام والى الاعتراف بالكتاب والسنة ، وحتى يتوب الى الله من اباطيله وتخرصاته لوضعه فى موضعه الحقيقى تجاه الامة الاسلامية .

بمناسبة الذكرى الخامسة للمسيرة الخضراء




للشاعر الاستاذ عبد الكريم التواتي

مسيرة هي للتاريخ عنوان    وللفداء وللايمان برهان
مسيرة ربك الديان خار لها    اسبابها ، فهي ايحاء وتبيان
مسيرة الذكريات الغر طافحة    بما بشير وما لم يدر انسان
اعجوبة الدهر كانت ، مالها مثل    فتح من الله بل نصر ورضوان
مسيرة تتحدى فى مقاصدها    مسيرة الصين ، والقصدان شتان
نادى لها الحسن الثانى جحافله    فاهطعوا وبهم شوق وتحنان
يا من راى البحر ، والامواج هائجة    تزجى الرياح وجوه الغيم عنان
ذاك المثنى ، وشعب الله امته    وقد تنادوا : الى الصحراء اخوان
مد من الخلق لا يدرى اوائله    ولا الاواخر لا انس ولا جان
مد روافده الدنيا ، ومنبعه    المغرب الحر ، والتيار « طافحان »
الله اكبر ترتج السماء بها    الله اكبر والتسبيح قرآن
نادى المثنى : الى الصحرا مسيرتنا    عتادنا الصبر والاعداد ايمان
لا درع الا يقين الحق صادقه    ومصحف الله سربال واردان
الحق رائدنا والخير مقصدنا    والحق والخير ميثاق وايمان
ايمان عرش وشعب اقسما شرفا    ان نسترد الصحارى وهى غيدان
تبادلاها : المثنى الشهم موثقه    وشعبه ، وهما للعدل ميزان
قد اقسما ان يسيرا لا يعوقهما    سد ، وما يقهر الايمان طغيان
واقسما ان يحق الله موعده    او ان يموتا وعقبى لصبر رضوان
فامن الكون والاملاك قاطبة    وانجز الله وعدا عزه شان

وكان ما املوا ، يا نعم ما املوا
الله يعلم ، والاملاك شاهدة
ما فى سماها ولا فى ارضها نزل
جميمها ملكنا شرعا ، وليس بها
نحن الالى رسموا اجواءها وبنوا
ومن دمانا سقينا رملها نزهت
والله يشهد ما فوسفاطها علقت
شطآنها الهادرات الموج اغنية
وسومها الروض مخضلا زنابقه
وجدبها مرتع خصب ، وجاحمها
وفى ثراها لنا آثار ملحمة
على الاطالس رصوها ، وما برحت
آباؤنا من اقاموا العدل شامخة
قد اقسموا — وابر الله حلفتهم
ونحن نقسم أن تبقى لنا وطنا
نحمى حماها ونردى من يريد بها
ومن يرمها بشر يصل جاحمها
، حرامها لا تراعى اننا صبر
سل « تاشفين » وسل تاريخ دولته
وسل « زناتة » اذ سادت جحافلها
كنا — وما كان الا نحن — سادتها
فما لغربان سوء ينعقون بما
« ادريس » قعد ملكا شاد سامقه
رحل ساح علاهم آل فاطمة
ارسوا على العدل والتقوى شوامخه
قادوا بنيها وساسوا امرهم فرسا
وشيدوا فى الفيافى الف زاوية
صحراؤنا ، ارضنا ، اوطاننا ، عدنا
نحبها ونحب القاطنين بها
لا تسالونا نزوحا عن مشاهدها
لا تسالونا نزوحا عن مرابعها
نحبها ونفديها بما ملكت
بنسر انزران وامغالا وما شهدت

والله للحق مصداق ومعوان
ان الصحارى مغانينا واوطان
لغيرنا فهى ماوانا وامغان
للغير رمل ولا للغير شطآن
ارجاءها فهى آطام وعمران
افياؤها فهى ادواح وافنان
ارواحنا ، انها قلب واجفان
وسافيات الرياح الهوج الحان
وشوكها الزهر والسعدان ريحان
ظل ظليل وذاك الرمل عقيان
آباؤنا سطروها ، فهى تيجان
عمائم الثلج ترويها وتزدان
صروحه اقسموا : الصحراء اختان
ان يورثوها بنيهم حيثما كانوا
ويجلى من ارذها الاعدا واسبان
سوءا ونحن لها جند واعوان
وانما يردع العدوان عدوان
عند اللقاء وفى الهيجاء فرسان
وسل « تومرت » وما قد شاد عدنان
« افريقيا » هل بها للغير سلطان
وما بارجائها — حاشانا — قطان
لا يعلمون : اتجديف وبهتان ؟
« زناتة » وبنو الاعمام عربان
فاغدق العيش مخضلا وعرفان
فعز ما اسسوا واعتز سلطان
بها الفخار ، وساد الارض قرآن
نقام للعلم اسوار وبنيان
والحاضر الحى والماضى وازمان
فهم بنونا وآباء واخوان
فهى الدماء واحشاء وابدان
ايهجر الوطن الحبيب انسان ؟
ارواحنا وحنايانا واجفان
ارض السمارى وساح الزاك برهان

والمحبس الصامد الابطال شاهدة　　　ساحاته انها روح وجثمان
على مشارفها نادت جحافلنا　　　الله اكبر : اجبال وغدران
اسيافنا مشرعات ، لا غمود لها　　　الا صدور اعادينا واعيان
تجنتهم ، مهلكات ، لا مرد لها　　　هن المنايا : خطاطيف وغيلان
« فانطومنا » تحرق الاعدا وتمحقهم　　　فهى الصواعق « والميراج » عقبان
نقض مضجع من جاروا واعتسفوا　　　عقبى البغاة تباريح وخذلان
الى التآخى دعوناهم ، اما علموا　　　ان الاخوة من الناس احسان
وما نهاب حروبا ، اننا سعر　　　لها ، ولكنهم اهل وجيران
فان هم جنحوا للسلم ابنا لها　　　وان يعادوا فهم فى الحرب بغثان
لا يقدرون على شيء ، وانهم　　　غثاء ليس لهم ذكر ولا شان
عاشوا مدى الدهر اقنانا لرغبتنا　　　فهم رقيق لما نملى وعبدان
باثانى الحسنين بوركت خطط　　　تخذتموها ، ودرء الشر احسان
انذرتموهم ، فان تابوا فقد حقنوا　　　دماءهم ، وهم فى الله اخوان
وان يعودوا فقد باءوا بقاصمة　　　تغولهم وثمار الشر ادران
اخواننا لا تظنوا حلمنا خورا　　　صدر الحليم اذا ما اغتاظ بركان
لا تحرجونا ، وراعوا حق آصرة　　　الله وطدها ، والله رحمان
حسن الجوار اساس السلم جيرتنا　　　فلا تجوروا ، فعقبى الجور خسران

فاس : عبد الكريم التونى

# الرسالة الملكية السامية
## الى المؤتمر العالمي الأول للاعلام الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

فخامة رئيس جمهورية اندونيسيا الشقيقة :

معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي :

اصحاب المعالي الوزراء :

اصحاب السعادة السفراء :

اخواني الاعـــزاء :

بمجرد ما انتهى الى علم صاحب الجلالة الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية خبر انعقـاد مؤتمرنـا الاعلامي هذا كلفني جلالته ان اعرب لكم عن تهانئـه الخالصة ومتمنياته الصادقة راجيا لكم كامل التوفيق والنجـاح .

ان صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه اللـه يعلق على مؤتمرنا هذا كامل الآمال ويأمل ان تصدر عنه مقررات تكون في مستوى الظروف التي يعيشها العالم الاسلامي الذي اصبحت الانظار متجهة اليـه والى ما يقوم به من اعمال وتحركات تكون محققة للرغبات التي تطمع اليها الشعوب الاسلامية جمعاء

ان دور الاعلام في التعرف بالقضايا الاسلامية وابراز حقائق الاسلام وتعاليمه الداعية الى اسعاد بني الانسان وجلب الخير والهناء للانسانية جمعاء دور ( خطير وعظيم ) فعلى المسؤولين في كل مجالات الاعلام ان يعوا مسؤولياتهم ويقدروها تمام التقدير لا ليفيدوا مجتمعهم الاسلامي فحسب ولكن ليصونوا المجتمع الانساني من الانحدار والسقوط فكلنا يعلـم ما تقاسيه الانسانية من محن واهوال نتيجة ابتعادها عن التوجيه الرباني والحقائق والدعوات الايمانيـة التي اتى بها ودعا اليها الانبياء والمرسلون عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام .

ان العالم في حاجة الى دفقة روحية ايمانية تنقذه من الهوة التي سقط فيها وترجعه لاتبـاع مبـادىء العدل والحق والسلام التي اتى بها الاسلام وانه لا يمكن ان يتعرف بنو الانسان لحقائق ومبادىء الاسلام الا اذا نظمت وسائل الاعلام الاسلامية على اختلاف انواعها تنظيما سليما ووضع لها تخطيط واقعي واضح وتعرف اصحاب الاعلام الى مسؤولياتهم التي يجب ان يهتم مؤتمركم هذا بتوضيحها وتبيينها حتى تسير وسائل الاعلام الاسلامية على ضوئها في كل البلاد الاسلامية.

ان صاحب الجلالة الحسن الثاني وهو الساهر الامين على الذود عن بلاده ارضا وعقيدة اضطلع بمسؤولية اسلامية ضخمة اناطها به ملوك ورؤساء الدول الاسلامية حيث عهدوا اليه برئاسـة لجنـة القدس الشريف التي تعتبر الشقيقة اندونيسيا مـن ابرز اعضائها الناشطين للعمل على تحـريره مـع فلسطين جميعهـا من قبضة الغاصبين الصهيونيـين ولقد كانت تحركاته داخلا وخارجا تحركات نشيطـة

وقوية لصالح هذه القضية ثم كانت المقررات التي صدرت عن اجتماعات لجنة القدس بالدار البيضاء مؤخرا منار الاهتمام والتقدير من العالم اجمع الامر الذى جمل مجلس الامن الدولي يصوت بالاجماع تقريبا لصالح بقاء القدس عربية ويوجه اللوم العنيف لاسرائيل المتحدية للعالم جميعه باتخاذها قرار اعتبار مدينة القدس عاصمة ابدية لها وهكذا رفض العالم الدولي ذلك القرار الخطير واعتبره قرارا لاغيا غير مقبول من اية دولة .

ان الرأى العام الدولي اصبح الآن متعاطفا مع العالم الاسلامي في قضية القدس الشريف بفضل العمل الدؤوب الذى قامت به لجنة القدس تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني والذى سيزيد من فعاليته انضمام رئيس كل من جمهوريتي بنغلاديش وغينيا الاسلاميين الى اللجنة العاملة وبفضل التمسك القوى والتعاون الوثيق الذى اظهرته المجموعة الاسلامية التي قررت ان تتابع مقررات لجنة القدس حتى تطبق بكملها . وأن دور الاعلام الاسلامي في زيادة التعريف بقضية القدس وتوضيح الاخطار التي سيتعرض لها العالم اذا لم تنصع اسرائيل للمقررات الدولية يعتبر من اكد الواجبات . فاسرائيل لا تفكر الا في جر العالم الى الحروب والخراب ودور الاعلام الاسلامي ان يقنع المسؤولين في العالم الغربي المسيحي بضرورة عدم سيره في الخط الجهنمي الذى تجره اليه اسرائيل .

ايها الاخوة الكرام :

ان كان صاحب الجلالة الحسن الثاني كمسؤول في جزء من الوطن الاسلامي يعطي اهتمامه الكامل لقضية تحرير القدس وفلسطين فانه لا يغفل مطلقا عن القضايا الاسلامية الاخرى التي تجرى احداثها في انحاء العالم الاسلامي سواء في افغانستان المسلمة المجاهدة او في اريتريا او قبرص او غيرها من الانحاء وان الهجوم الشيوعي على ارض افغانستان لقي منه ويجب ان يلقى من مؤتمركم كامل الاستنكار فالتضامن مع الشعب الافغاني المجاهد واجب ديني واقع على عاتق كل مسلم والعمل على ان يعطى هذا الشعب حق تقرير مصيره بنفسه وان تنسحب من اراضيه الجيوش الاجنبية من اكد الواجبات الملقاة على عاتقنا.

ايها الاخوة الاعزاء :

ان الاسلام الذى نجتمع اليوم تحت رايته يدعونا جميعا نحن رجال الاعلام والفكر في العالم الاسلامي الى ان نقيم البرهان على ان ديننا دين السلام والامان والحرية وعلى انه دين التعاون على احقاق الحق في المعمور بدفع كل انواع العدوان الواقعة على الشعوب والامم المختلفة الاجناس والالوان .

ان دور الاعلام في تطوير المجتمعات لما هو افضل وتوعيتها بواجباتها لبناء نهضتها على الاسس السليمة لترقى بها في مدارج الرقي والتقدم دور له اهميته القصوى في هذه الظروف خصوصا ونحن نلاحظ ان الاعلام الاجنبي على تباين ماربه واختلاف نزعاته لا يعطي اهمية تذكر لقضايا ومشاكل العالم الاسلامي بل بالعكس من ذلك انه لا يسلط اهتمامه الا على قضاياه وقضايا الشعوب والدول التي تنتمي اليه .

ان توجيه الاخبار والاحداث التي تقع في العالم الاسلامي لا تكون الا طبق غايات واغراض الاجانب ولا يراعى فيها في الغالب من الاعلام الاجنبي اى جانب من الانصاف .

ولقد اثبتت الدراسات التي قامت بها منظمة اليونسكو ان الاعلام الاجنبي الحالي لا يعطي للخبر غير الاوربي الا اهمية ضئيلة قدرتها بمقدار عشرين في المائة لا غير وهكذا فان هذه المنظمة اقترحت في احد اجتماعاتها احداث نظام جديد للاعلام لا يبقى فيه خاضعا للاغراض والانانيات المسيطرة على الشركات الاعلامية الحالية .

ايها الاخوة الكرام :

ان دور الاعلام لا ينحصر في التعريف بالقضايا والمشاكل الاسلامية فحسب ولكنه يتعدى ذلك الى دور التوجيه والتوعية بالنسبة للمجتمع الاسلامي ، وهكذا فان وسائل الاعلام المقروءة والناطقة يجب ان تستعمل في مجال التوجيه والارشاد وفي هذا المجال لا بد من العمل على ايجاد قاسم مشترك بين مختلف وسائل الاعلام في البلاد الاسلامية لتسير الاعلام الاسلامي في طريقه الصحيح .

ايها الاخوة :

ان التعاون والتضامن الاسلاميين قطعا عدة اشواط في الميادين السياسية منذ ان دعا صاحب الجلالة الحسن الثاني وصاحب الجلالة الشهيد الملك



الرئيس الاندونيسي « سوهارتو » يتوسط اعضاء المؤتمر وبينهم اعضاء الوفد المغربي .

فيصل رحمه الله الى اول مؤتمر قمة اسلامى اثر الاعتداء الذى وقع على المسجد الاقصى بمحاولة احراقه ومنذ ذلك الوقت ومنظمة المؤتمر الاسلامى المنبثقة عن مؤتمر القمة تبذل مجهودات جبارة في تثبيت اركان التضامن الاسلامى العالمى وما قضية المقررات الايجابية القوية التى اتخذتها لجنة القدس الشريف في اجتماعها الاخير الا ثمرة من ثمرات هذا التضامن الوثيق الفعال وان مؤتمركم الذى دعت اليه رابطة العالم الاسلامى مشكورة والذى يعتبر من جملة الانجازات التى انجزتها وهى تناضل في سبيل التعريف بالاسلام والدفاع عن قضاياه وتوثيق عرى الاخوة والتضامن بين مختلف مفكرى العالم الاسلامى لدليل آخر على ان شمس الاسلام آخذة في الطلوع وان التضامن الاسلامى اصبح حقيقة واقعية ولا ادل على ذلك من انعقاد مؤتمرنا هذا المنعقد في هذه الارض المسلمة أرض اندونيسيا المجاهدة .

وبهذه المناسبة السعيدة فان صاحب الجلالة الحسن الثانى نصره الله يناشد هذا المؤتمر الموقر ان يوحد خطة لمواجهة الاعلام الاجنبى المغرض على جميع الجبهات وخاصة منه الاعلام الصهيونى في هذه الظروف الدقيقة التى اصبحت فيه اسرائيل تتحدى العالم الاسلامى والعالم الانسانى وان يتخذ من المقررات الجادة ما يكفل تحقيق النصر النهائى وتحرر القدس الشريف وفلسطين من قبضة الغاصبين كما يسعدنى بتكليف من جلالة الملك ان اتقدم بالشكر والامتنان لفخامة رئيس الجمهورية الاندونيسية الجنرال سوهارتو وحكومته الموقرة وشعبه النبيل على ما قابلونا به من عناية واهتمام وما بذلوه في سبيل راحتنا من جهد وعناء والله نسال ان يكلل اعمالنا بالنجاح ويحقق للمسلمين ما يطمحون اليه من عزة وارتقاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (1) .

---

(1) القى الرسالة الملكية السامية الاستاذ أبوبكر القادرى .

# كلمة الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي
# الشيخ محمد علي الحركان

**الحمد لله رب العالمين**
**والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنـا محمد صلى الله عليه وسلم اشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه اجمعين .**

صاحب الفخامة الرئيس سوهارتو :

أصحاب الدولة والمعالي والسماحة والفضيلة والسعادة :

أيها الاخوة في الاسلام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فانه ليوم تاريخى اغر نحتفل فيه بافتتاح اول مؤتمر عالمي للاعلام الاسلامى فى هذا البلد الكريم ، وتحت رعاية قائده فخامة الرئيس سوهارتو الذى كان لترحيبه بعقد هذا المؤتمر التاريخى فى العاصمة الاندونيسية اطيب الاثر فى نفوس المسلمين فى كل مكان وبخاصة رجال الفكر والاعلام الاسلامى .

وانه لشرف عظيم لى ان ارحب بكم باسم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة مهوى افئدة المؤمنين .. ومهبط رسالة سيد المرسلين . حيث تنتصب الكعبة المشرفة رمزا خالدا لوحدة المرسلين ويتعطر مطافها وحطيمها وملتزمها بأنفاس الطائفين والذاكرين والمصلين .. ويناسب زمزمها صفاء وشفاء للشاربين ويرف حمامها امانا وسلاما واطمئنانا للساكنين ، والقاطنين والزائرين ، ويعبق بطحاؤها بعبير الايمان والجهاد الذى ينطلق اليوم من جديد ومن نفس العرين الذى انطلقت منه صيحة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حيث نادى الفهد بن عبد العزيز بحيى على الجهاد من اجل تحرير مسرى ومعراج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من هناك ايها الاخوة حملت نفسى اليكم وفى سمعى آذان بلال الذى تتردد اصداؤه فى ربوع هذا الارخبيل الاخضر برئيسه المسلم وشعبه المسلم الاصيل وجيشه المسلم المغوار الذى دك بايمانه اكبر تجمع حزبى شيوعى ملحد ليعيد لاندونيسيا هويتها الاسلامية الاصيلة .

وانه ليسرنى باسم رابطة العالم الاسلامى تلك المؤسسة الشعبية العالمية بمكة المكرمة ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان ، وخالص الثناء والعرفان الى اندونيسيا القطر الاسلامى الشقيق ، رئيسا

وحكومة وشعبا على استضافتها بعقد هذا المؤتمر الاعلامى الاسلامى العالمى الاول فى جاكرتا والتسهيلات الملموسة التى اعدتها للمؤتمر ولا انسى ان اشيد بجهود الاخوة الكرام صاحب المعالى الجنرال عالم شاه وزير الشؤون الدينية ، وصاحب المعالى الجنرال على مورتوبو وزير الاعلام الذى نسأل الله له الشفاء العاجل ، وصاحب المعالى الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام بالمملكة العربية السعودية على جهودهم فى نقل وقائع هذا المؤتمر عبر الاقمار الصناعية ، كما لا يفوتنى ان اشكر سعادة الاخ الاستاذ على حافظ والامناء المساعدين له واللجنة التنظيمية وعلى راسها الاخ الاستاذ هارموكو على ما هياه لهذا المؤتمر من ترتيبات وتنظيمات ، كان لها اكبر الاثر فى نفوسنا جميعا كما اود ان اشيد برعاية فخامة الرئيس سوهارتو للمؤتمر وحضوره شخصيا هذه الجلسة الافتتاحية سائلا المولى عز وجل ان يسدد خطانا لتحقيق الاهداف التى ننشدها جميعا .

كما يسرنى بهذه المناسبة ان اتقدم باسم رابطة العالم الاسلامى بكل معانى التقدير والثناء وبكل معانى العرفان والامتنان الى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية والى اصحاب الجلالة والفخامة والدولة الذين تفضلوا بتوجيه رسائل الى المؤتمر ، مما يؤكد ارتباط القمة الاسلامية بقاعدتها العريضة الممتدة عبر ربوع هذه الدنيا .

واسمحوا لى باسمكم جميعا ان اعرب لاصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية عن خالص شكرنا وعظيم تقديرنا للمشاعر العظيمة التى ابدوها تجاه هذا المؤتمر التاريخى .

فخامة الرئيس :

اصحاب الدولة والمعالى والسماحة والفضيلة والسعادة :

ايها الاخوة فى الله :

ان هذا المؤتمر الاعلامى الاسلامى العالمى الاول، ينعقد هذا اليوم تنفيذا لقرارات وتوصيات المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية الذى عقد فى دولة قبرص الاتحادية المسلمة ، وفى ظل الظروف التى تواجه فيها الامة الاسلامية تحديات كثيرة تستهدف عقيدتها الاسلامية الصافية ، كما تستهدف قيمها الروحية ، ومثلها العليا وخيراتها التى انعم الله بها عليها من ثروات طبيعية حيوية .

ان رجل الاعلام المسلم امام هذه التحديات يجب ان يكون مسلحا بالعقيدة الصحيحة ، والقوة الكافية، التى يستطيع بها ان يحمى عقيدته ويدافع عن دينه وامته وارضه المليئة بالخيرات والثروات .

وتجدون بين ايديكم — ايها الاخوة الكرام — ورقة العمل التى تتصور الامانة العامة للصحافة الاسلامية انها ترسم الطريق الصحيح الى ما نتطلع الى تحقيقه من اهداف خيرة بناءة وما نأمل ان نصل اليه — بتوفيق الله — من نتائج ايجابية مثمرة ، وتتضمن ورقة العمل هذه :

— مشروع ميثاق الاعلام الاسلامى — مشروع ميثاق شرف للصحافة الاسلامية — مشروع لتطوير وسائل الاعلام الاسلامى — الحملات الاعلامية ضد الاسلام وطرق التصدى لها — الفكر الاسلامى والتحديات التى تواجهه فى مطالع القرن الخامس عشر — ورقة عمل حول المقدسات الاسلامية ، وطرق مناصرتها — نص قرارات وتوصيات المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية الذى عقد فى قبرص عام 1979 م .

كما ان الموضوعات الرئيسية التى حددها جدول اعمال المؤتمر تنحصر فيما يلى :

1 — مشروع ميثاق الاعلام الاسلامى ، 2 — تطوير وسائل الاعلام الاسلامى — 3 — الحملات الاعلامية ضد الاسلام وطرق التصدى لها — 4 — الفكر

الاسلامي والتحديات التى تواجهه — 5 — المقدسات والقضايا الاسلامية وطرق مناصرتها .

واذا كان الاعلام بمختلف وسائلـه المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية ، يلعب دورا خطيرا وملموسا في عالمنا اليوم ، فان اعلامنا الاسلامي في واقعه لا يمثل سوى اصداء تقليدية لوسائل الاعلام الاجنبية ، سواء ما كان منها الغربية او الشرقية .. ومن هنـا فاننا نشعر باهمية المسؤوليات التى تترتب علـى مؤتمركم هذا وعلى كل عضو فيه .

وهذا ما يجعلنا نتطلع ونحن نضع بين ايديكم اوراق العمل والمشاريع الاسلامية الى ان تنـاقش معا وباخلاص وجدية الموضوعات والقضايا المطروحة امام المؤتمر ، حتى نتوصل باذن الله وتوفيقه الى ما نامل ان يسفر عنه المؤتمر من نتائج ايجابية لتبنـي صرح الاعلام الاسلامي الملتزم بكرامة الرسالة التـي يضطلع بها والذى تتمثل فيه القوة الرادعة للحيـاة المادية ، والتيارات الهدامة والسلوك الالحادى ، كما تتمثل فيه المثل الكريمة والقيم السامية والطابع الاصيل لرجل الاعلام المسلم قوة للحق وسوطا على الباطل ، جهادا في سبيل الله ، ملتزما بما جاء في شريعتنـا الغراء من قواعد راسخة متينة متمثلا بقوله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنـة وجادلهم بالتى هي احسن » وقوله تعالى : « ومـن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني مـن المسلمين » .

صـدق الله العظيـم .

واذا كان من آكد الواجبات الملقاة على عالمنـا الاسلامي هو السعي الى وضع خطة استراتيجيـة متكاملة تتضافر فيها جهودنا جميعا في مجالات الاعـلام والثقافة الاسلامية ، فان من اهم المسؤوليات التـي يتحملها رجال الاعلام الاسلامي في ظـل الظـروف السياسية والاجتماعية التى يعيشها المسلمون اليوم توعية الراى العام الدولى بحقوقنا العادلة المشروعة في مقدساتنا . وكذلك مواجهة مختلف التيارات الهدامة والافكار الالحادية . والسعي للوصول باعلامنا بشتى وسائله الى ارفع مستوى ممكن شكلا وموضـوعا والتزاما بالقيم والمثل والطابع الاسلامي الملتزم ثم لا بد من تضافر جهودنا جميعا ، ولتحقيق وجودنـا الاسلامي في الاداء الاعلامـي في مجـال الكلمـة المسموعة ، والمقروءة والمرئية وفقا للمنهج الالهـي وامتثالا لقول الله تعالى في كتابه العزيز : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » .

وفي الختام اسمحوا لي ايها الاخوة الافاضل ان اعود لاتقدم مرة اخرى بجزيل شكرنا وعظيم تقديرنا ووافر امتناننا وعاطر عرفاننا بالجميل الى كل مـن اسهم في انجاح هذا المؤتمر التاريخي سائلا الله عز وجل ان يوفقنا جميعا لما فيه الخير لامتنا الاسلامية في مختلف بقاعها الجغرافية ، وان يسدد خطانا لخدمة الفكر والاعلام الاسلامي ، ومن اجل الدفـاع عـن العقيدة السليمة والعمل على اعلاء كلمة الحق فـي العـالـم .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمـد وعلى آله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمـد لله رب العالمين .

**الامين العام لرابطة العالم الاسلامي .**
**محمد بن علي الحركـان**

# كلمة الدكتور المهدي بنعبود باسم وفود المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس :

ايها الاخوة والاخوات :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كل مؤمن يعلم علم اليقين ان كل الحركات والاحداث على وجه الاض تجرى بحسب مشيئة الله النافذة المفعول ، وحكمته السارية للمحافظة على الاعتدال والتوازن فى الوجود لا من ناحية الشكل كمؤتمرنا هذا ولا من ناحية المكان كبلدنا هذا ولا من ناحية الزمان فى عصرنا هذا وتوقيتنا هذا .

يظن بعض الناس ان التاريخ مستقل الحركة تلقائى الاحداث يقود نفسه بنفسه بمعتزل عن قضاء الله وقدره ، وما هذا الحكم الا نتيجة لوقت الغفلة عند العقول الناقصة الرشد والقلوب التى عليها اقفالها بحسب تعبير القرآن الكريم .

لو نظرنا بقليل من الامعان عن السر والمغزى الذى اراده الله سبحانه وتعالى فى عقد مؤتمرنا فى هذا البلد ، لتجلى لنا ان ما يجرى فى هذا الاسبوع ما هو الا لبنة اضافية تنضم الى عقد الاحداث فى حركة مقدرة هى انتقال الحضارة من مكان وهو الغرب الى مكان آخر وهو الشرق مهد الرسالات .

وان اندونيسيا وشعبها الكريم تتميز بطيب النفس وسلامة الفطرة التى جعلتها تحتضن الاسلام وهو دعوة الحق بقلب رحب وسعادة نفس حتى سارت مضرب الامثال لصورة اتباع الحق وطريق الهدى تلقائيا بدون اكراه ولا سفك الدماء نظرا لاستجابتها لله وللرسول بعدما دعاها الحق لما يحييها .

وكانت نقطة الوصل بينهما وبين الرسالة الربانية متنوعة الشكل من ابرز مظاهرها فى المعاملات الاقتصادية والاتصالات العلمية بينهما وبين الوافدين عليها .

ثم بعد ذلك جاءت محنة الاستعمار الهولاندى الذى تفرد بالاستكبار العنيف والقسوة الماكرة الضعيفة الصليبية وخنق التنفس الفكرى والحركة داخل البلاد وخارجها فكان أسوء نوع من انواع الاستعمار كما كنا ندرسه ونحن تلاميذ صغار .

فكان لا بد من اليقظة والتضحية والصمود على غرار ما يسلكه المجاهدون فى يومنا هذا فطالت حرب

التحرير ما يقرب من أربع سنوات أريقت فيها دماء الشهداء العزيزة عند الخالق سبحانه وتعالى ونتج عنها شعب يتميز بالعزة والشرف .

ثم استمر وجه التاريخ العام فى العالم بأسره فى التغير بعدما استفحل طغيان المال والجاه واستغلال ثروات الامم الصغيرة والضعيفة وخصوصا بعدما انتشر فسوق المترفين وعبادة العجل الذهبى وتعدى حدود الله بتشويه الاعلام واشاعة الاكاذيب والافتراءات على الله وعلى الابرياء من خلقه كالشعب الفلسطينى فى ايامنا هذه وتحريف المعارف وقلب الحقائق راسا على عقب حتى فسدت المعرفة وضاع العلم الانسانى الربانى الذى كان ينير السبيل الى سعادة الدارين الدنيا والآخرة واصبحنا نشاهد بأسف ومضض ان شموخ الحضارة الغربية اذنت بالتدهور فاندهشت الانسانية لما صارت اليه الاشياء حتى أصبح أرقى الناس أشقاهم يغدون من شر الشعور بالشقاء وتكاثر الازمات والحروب الى طلب العلاج فيما هو اسوأ وهو الاختفاء فى غيوم الملذات ونسيان النفس ووطأة الحياة بنسيان النفس فى المسكرات والمخدرات والشهوات الرضيعة وما يجرى مجرى ذلك حسب الآية الكريمة « ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا » .

كل ذلك ناتج عن تناقض فى السلوك اذ تقدمت الالات التكلونوجية وتاخرت النفوس البشرية ، وامتلات الجيوب والمصارف وباتت القلوب فارغة من نور الحق تائهة فى ظلمات الوجود المنحرف .

لقد تفاقم الامر الى حد ان بعض رجال السياسة والفكر ، كما جاء فى الحديث الاخير بين الجنرال ديجول والكاتب الفرنسى المشهور مالرو اخذوا يتساءلون عن امكان انهيار الحضارة الغربية التى أصبح أمرا لا يجادل فيه أحد ابدا ، ولكن عن انتقال الحضارة فى المستقبل اما الى الصين او الى الامة الاسلامية كما يرجحه كثير من المفكرين الغربيين.

ومفتاح الرسالة الحضارية المقبلة هو فى رفع هذا التناقض الذى يتخبط البشر فى بحره اللجى حيث ضاع الامن والطمانينة بتكاثر الفتن والازمات المتنوعة والحروب المتكررة والاختطافات المتوالية والاغتيالات المتناحشة والاضرابات المنتشرة والاستبدادات المتعسفة والانحلالات الجنسية واتساع رقعة الخوف بين المعسكرات الكبيرة والاعتداءات الجهوية والثورات المحلية كما هو مشهور فى العالم الثالث مثل أمريكا الجنوبية .

والشرط الاساسى فى تحمل الرسالة المتجددة على راس كل مائة سنة بحسب تعبير الحديث الشريف هو قيام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لاداء الامانة وتبليغ دعوة الحق علما وعملا تجمع شمل شتات مقومات الانسان الاربعة فى وقت واحد وهو الجسم فى مجال الاقتصاد والنفس فى مجال السلوك ، والعقل فى مجال التفكير ، والروح فى مجال الروح التى هى نفحة ربانية فى ذات الانسان.

والامة الاسلامية ، كما هو الحال فى هذه الديار الاندونيسية الكريمة ، لا ينتظر منها تلبية الحاجيات المعيشية ، فالصناعة فى ازدهار ولو ان النفوس فى دمار ، والزراعة الامريكية والكندية ترتبك فى الفائض منها لا فى النقص والقلة ، ولكن الرسالة الاسلامية سترجع النفوس الضائعة الى ذويها والقلوب الحائرة الى طمانينتها والارواح الى حياتها المشرقة ، فينضم الازدهار المادى الى الازدهار المعنوى ، ويجمع شمل الانسان برجوع الناس وخصوصا اهل الكتاب الى كلمة سواء بيننا وبينهم.

لذلك كان هذا المؤتمر فى هذا التوقيت وهذه البلاد الكريمة ذا مغزى لتقوم أندونيسيا ضمن الامة الاسلامية ، برسالة ينتظرها المستقبل القريب والمستقبل البعيد لامرين واضحين الاول وهو ان المعنويات باقية والماديات فانية والاسلام يجمع بين الوقت والخلود ولا يمكن ان نتصور رسالة أخرى يتقبلها

البشر بصدر رحب الا الاسلام الحنيف لانه مبنى على الحب اى على العلم الربانى الذى هو على صراط مستقيم .

والناس لا ترجع الطمأنينة والامن الى انفاسهم الا اذا عاشوا فى الدنيا الفانية ضمن دائرة انوار باقيـة .

والشرط الثانى ايمان اصحاب الرسالة ، برسالتهم التى تحضهم على الطهارة النفسية فى الوسائل والغايات على السواء . فاذا كانت الدعوة للعدل والنور والعلم والرفاهية وسعادة الدارين فلا بد لوسائل الدعوة ومنها الاعلام الاسلامى ان يرتقى الى المستوى الرفيع الذى يليق بعلو شأن الدعـوة .

فلا يبحث الا عن الحق ولا يناضل الا من اجله ، ولا يتزل الا الحق ولا يحرف الكلم عن مواضعه مثلما يفعل المغضوب عليهم ، ولا يسعى الا لسعادة البشرية كلها فى الوقت الذى يسعى لجلب المصلحة — وتكون مقومات الحياة من مال واعلام وادب وفنون وترفيه تلفزيونى وتسلية قائمة على الحق والعلم والذوق السليم فى الكتاب والمجلة والصحيفة والمدرسة والبيت والمدينة لاصلاح النفوس وترقيتها وتعليمها لا لافسادها وانحطاطها وتخضيعها لاهداء المستغلين ومصالحهم

ان الخاص والعام اليوم يعلم ان البشرية تنقسم الى قسمين : قسم متخلف ماديا ومعنويا فلا هو بخير الدنيا ولا هو بجزاء الآخرة وقسم متقدم ماديا ولكنه من الناحية المعنوية يعيش معيشة ضنكا متمزق النفس حائر القلب فارغ الضمير من نور اليقين فى الوجود الى حد انه اصبح ارقى الناس اشقاهم كما يحكى عن الدول الاسكندنافية التى تعيش فى الرفاهية والعدالة الاجتماعية والهم والغم والفجور والانحلال النفسى .

وما الحل الا فى العقيدة الجامعة بين السماء « حاربت المسيحية الاسلام لا لشىء الا لانه لا ينكر الحياة ، حاربوا تلك المدنية العريقة وكان اولى ان يسجدوا لها » .

واذا ما قامت الدعوة والاعلام الاسلامى بالاخلاص اللازم لوجه الله تعالى ، فان الامة الاسلامية ستلعب الدور المنتظر منها ، انطلاقا من هذا الجيل الذى ننتسب اليه .

فدور الاعلام الاسلامى قائم على الصدق والصواب والاخلاص للخالق والمخلوق فى نفس الوقت.

ولنا امل وثيق ان تنهض الامة الاسلامية للمساهمة فى اسعاد البشر فى القارات الخمس ولا مستقبل لكل دولة اسلامية فى هذه القارات الخمس الا مستقبل نشر النور وتبديد الكلمات شان الذين يقولون ربنا الله ثم استقاموا .

وهذا الموقف هو موقف الجهاد فى سبيل الله بمعناه الاسلامى الطاهر وهو بذل الجهود بالنفس والنفيس والعلم والمال والصدق والرحمة وتفضيل السلم على الحرب خلافا للكلمة الجديدة وهى الثورة التى تقوم على الحديد والنار والبطش والعدوان والله لا يحب المعتدين كما نشاهده عند المذاهب الاستبدادية المعاصرة بل بعكس ان نتقدم بالقول ان جميع تعاليم الاسلام وهديه وعلمه وسلوكه فى كلمة واحدة وهى الجهاد فى سبيل الحق لا تأخذ المؤمن فيه لومة لائم ابتداء من الدفاع عن النفس فى الحياة العاجلة والحياة الآجلة الى الدفاع عن سعادة البشرية كاملة بدون ادنى استثناء .

ولهذا عقد هذا المؤتمر ودار البحث والله الموفق واليـه ننيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# توصيات وقرارات
## المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي باندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل فى كتابه العزيز « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » والقائل « ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

ونصلى جميعا ونسلم على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذى ادى الامانة وبلغ الرسالة وارسى قواعد السلام والدعوة والاخلاق والتضامن والمحبة .

وبعـــد :

فاستجابة لمقررات المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية الذى انعقد فى قبرص فى شهر رجب عام 1399 هـ . ( يونيو 1979 م ) والتى نصت على انشاء امانة مؤقتة للصحافة الاسلامية تحت مظلة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة يكون احد مهامها الاعداد للمؤتمر الاول للاعلام الاسلامى ( انظر مقررات المؤتمر المذكور ) .

وبفضل من الله تعالى فقد عقد المؤتمر الاول للاعلام الاسلامى العالمى اجتماعاته يوم الاثنين الحادى والعشرين من شهر شوال عام 1400 هجرية المصادف 1 سبتمبر سنة 1980 م واستمر ثلاثة ايام وعقدت الجلسة الختامية فى الساعة السادسة والنصف من يوم الاربعاء 23 شوال 1400 هـ . الموافق 3 سبتمبر 1980 م .

ويشاء العلى القدير ان يأتى هذا الاجتماع التاريخى الهام مع قرب مطلع لقرن الخامس عشر الهجرى وبعد ان اكتمل لوسائل الاعلام كافة امكانيات الاتصال التقنية المتقدمة لربط العالم الاسلامى فنيا وتسهيل انتقال الكلمة والصورة وتحقيق التقارب والتفاهم والتعارف والاتصال .

وقد تفضل فخامة الرئيس الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الاندونيسية برعاية حفل الافتتاح من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الحادية عشرة والنصف وذلك فى قاعة المؤتمرات فى جاكرتا .

كما حضره نائب رئيس الجمهورية والوزراء والمسؤولون .

وقد اشترك فى هذا المؤتمر التاريخى ما يقرب من ( 450 ) شخصية اعلامية اسلامية من مختلف انحاء العالم يمثلون كافة اشكال ووسائل الاعلام الاسلامى .

كما تليت فى حفل الافتتاح رسائل خاصة وجهت الى المؤتمر من اصحاب الجلالة والفخامة ملوك وزعماء الدول الاتية :

قبرص التركية الاتحادية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الجمهورية العراقية ، المملكة المغربية ، المملكة العربية السعودية ، جمهورية الباكستان ، الجمهورية التركية ، المملكة الاردنية الهاشمية .

كما تحدث ايضا معالى وزير الشؤون الدينية لجمهورية اندونيسيا ومعالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى والقيت كلمة عن معالى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى .

ثم تفضل فخامة الرئيس الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الاندونيسية بافتتاح المؤتمر رسميا بكلمة ضافية عبر فيها فخامته عن ترحيب الشعب الاندونيسى بانعقاد المؤتمر كما تحدث عن ملامح مواقف وسياسة اندونيسيا الداخلية والخارجية تجاه قضايا العالم الاسلامى .

وكانت جميع جلسات المؤتمر ولجانه تفتتح وتختتم بتلاوات كريمة من القران المجيد .

ثم باشر المؤتمر اعماله بانتخاب معالى الشيخ محمد على الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى رئيسا لهذا المؤتمر . كما انتخب الاخوة الخمسة التالية اسماؤهم نوابا لرئيس المؤتمر :

(1) سعادة الاستاذ روسهان انور من اندونيسيا ( عن آسيا ) .

(2) معالى الاستاذ قاسم الزهيرى من المغرب ( عن افريقيا ) .

(3) سعادة الاستاذ محمد عبد المنعم من امريكا ( عن أمريكا ) .

(4) سعادة الاستاذ حاشر فاروقى عن انجلترا ( عن اوربا ) .

(5) سعادة الاستاذ م . س القادرى عن كندا ( عن كندا ) .

كما انتخب المؤتمر الدكتور عبد الرحمن الشبيلى ( المدير العام السابق للتلفزيون السعودى ) واستاذ الاعلام بجامعة الرياض مقررا للمؤتمر .

وقد ساد الحفل جو روحى اخوى رائع كما اجمع الخطباء على دعم قضية فلسطين واستنكار اغتصاب القدس وتأييد دعوة الجهاد المقدس وتأييد قضايا المسلمين فى مختلف انحاء العالم .

وقد راى المؤتمر فى بداية اجتماعاته توجيه برقية الى فخامة الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الاندونيسية للتعبير له عن شكر المؤتمر وتقديره لرعاية اندونيسيا له وتفضله شخصيا بافتتاح المؤتمر واختياره رئيسا فخريا اعلى للمؤتمر .

كما وجه المؤتمر برقيات شكر جوابية لاصحاب الجلالة والفخامة ملوك وزعماء الدول الذين وجهوا رسائل خاصة الى المؤتمر .

وفى مستهل الاجتماعات ايد المؤتمر بالاجماع ورقة العمل العراقية التى تنص على ما يلى :

(أ) تأييد البيان العراقى / السعودى حول المقاطعة السياسية والاقتصادية لكل دولة تفتح سفارتها فى القدس .

(ب) فضح الكيان الصهيونى الذى تحدى مشاعر المسلمين بقرار جعل القدس عاصمة دائمة موحدة له.

(ج) مقاومة ورفض اى عمل فنى او اعلامى يعادى الاسلام ويشوه مبادئه السمحة .

(د) دعوة الدول الاسلامية الى تعزيز التعاون فيما بينها للدفاع عن مبادىء الاسلام الحنيف وعدم السماح لاى جهة أن تتحدى مشاعر المسلمين .

(هـ) دعوة الدول الاسلامية ومن خلال اجهزتها الاعلامية والثقافية الى الوقوف بوجه الحملات

الاعلامية ضد امتلاك الدول الاسلامية للتكنولوجيا النووية للاغراض السلمية .

وانبثقت عن المؤتمر اربع لجان فرعية لدراسة البحوث واوراق العمل المقدمة للمؤتمر وذلك على النحو التالى :

(أ) لجنة التحديات الفكرية والقضايا الاسلامية.

(ب) لجنة اعداد الميثاق والبطاقة الصحفية الاسلامية .

(ج) لجنة مشروعات الاعلام الاسلامى .

(د) لجنة تطوير وسائل الإعلام .

وبعد مناقشة وتدارس ما اتخذته مختلف اللجان من توصيات . توصل المجتمعون الى المقررات التالية :

اولا : راى المؤتمرون اعادة اقرار وتاكيد ابرز التوصيات السابقة التى اقرها المؤتمر التحضيرى السابق فى تبرص ( 1399 هـ / 1979 م ) والمتعلقة بشؤون الاعلام الاسلامى وهى :

ا ــ ان تعمل الجامعات الاسلامية على انشاء اقسام للصحافة الاسلامية بها لتخريج الصحفيين المدربين والمؤهلين للقيام بجميع فروع العمل الاعلامى اضافة الى انشاء معهد لتخريج الكوادر العليا .

ب ــ الاستعانة بالطاقات الاسلامية فى مختلف مجالات العمل الاعلامى .

ج ــ ان تتبنى رابطة العالم الاسلامى انشاء مركز للمعلومات لامداد الحقل الاعلامى بالمعلومات الموثقة .

د ــ حث الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى على تنشيط دور وكالة الانباء الاسلامية فى العالم الاسلامى باسرع وقت مستطاع .

هـ ــ دعوة وكالات الانباء فى العالم الاسلامى الى ابراز اخبار العالم الاسلامى والعناية بها لكسر طوق العزلة الذى تفرضه وسائل الاعلام المعادية للاسلام .

و ــ دراسة امكانية انشاء صحيفة يومية ومجلات اسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغات تصدر فى يوم واحد بالعواصم العالمية والاسلامية .

ز ــ دراسة امكانية انشاء شركة او شركات اعلانات اسلامية حماية للصحف الاسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلانات الاجنبية .

ح ــ يناشد المؤتمر البلدان والمنظمات الاسلاميه منع دخول او طبع الصحف والنشرات والكتب التى تعادى الفكر الاسلامى او تؤثر فى عقيدة الشباب المسلم وكذلك حجب الاعلانات والدعم التجارى عن وسائل الاعلام المعادية للاسلام .

# ميثاق جاكارتا للاعلام الاسلامى

**ايمانا بالله ورسوله .**

**واستلهاما لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .**

**وعملا بالاسلام وعطائه الموصول .**

**ووعيا بما يحدق بهذه الامة من اخطار وبدور الاسلام فى حمايتها واتباعها ، وتقديرا لاهمية الدور الذى تقوم به وسائل الاعلام على اختلاف اصنافها ، وحفاظا على الواجب الاعلامى وسمو اهدافه وشرف المهنة وتقاليدها ، وانطلاقا من الاهداف التى تمثل آمال الامة الاسلامية وطموحاتها ، يقر الاعلاميون المسلمون ميثاق الشرف الاعلامى الاسلامى الذى يلتزمون به ويجعلونه نبراس اعمالهم ومصدر التقنين لواجباتهم وحقوقهم .**

المادة (1) :

**الالتزام :**

**(أ) بترسيخ ايمانه بقيم الاسلام ومبادئه الخلقية.**

**(ب) بالعمل على تكامل شخصيته الاسلامية .**

**(ج) بتقديم الحقيقة له خالصة فى حدود الآداب الاسلامية .**

**(د) بتبيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الاساسية .**

المـــادة (2) :

يعمل الاعلاميون على جمع كلمة المسلمين ويدعون الى التحلي بالعقل والاخوة الاسلامية والتسامح في حل مشكلاتهم ويلتزمون :

(أ) بمجاهدة الاستعمار والالحاد في كل اشكاله والعدوان في شتـى صـوره والحركـات الفاشيـة والعنصريـة .

(ب) بمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني واشكال القمع والقهر التي يمارسها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

(ج) باليقظة الكاملة لمواجهة الافكار والتيارات المعـاديـة للاسـلام .

المـــادة (3) :

يلتـزمـون :

(أ) بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حمايـة للامة الاسلامية من التاثيرات الضارة بشخصيتهـا الاسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الاخطار عنها .

(ب) باداء رسالتهم في اسلوب عف كريم حرصا على شرف المهنة وعلى الآداب الاسلامية .

فلا يستخدمون الفاظا نابية ولا ينشرون صورا ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصي والقـذف والسب والشتم واثارة الفتن ونشر الشائعات وسائر المهاتـرات .

(ج) بالامتناع عن اذاعة ونشر كل مـا يمس الآداب العامة او يوحي بالانحلال الخلقي او يرغب في الجريمة والعنف والانتحار او يبعث الرعب او يثيـر الغرائز سواء بطريق مباشر او غير مباشر .

د) بالامتناع عن اذاعة ونشر الاعلان التجاري في حالة تعارضه مع الاخلاق العامة والقيم الاسلامية.

المـــادة (4) :

يلتزمون بنشر الدعوة الاسلاميـة والتعـريف بالقضايا الاسلامية والدفاع عنها وتعريف الشعـوب الاسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الاسلامي والتاريخ والحضارة الاسلامية ومزيد العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ونشرها بين ابنـاء الامة الاسلامية وبالخصوص بين الاقليات الاسلامية.

وباحلال الشريعة الاسلاميـة محـل القوانين الوضعيـة لاسترجـاع السيادة التشريعيـة للقرآن والسنـة .

ويتعهدون بالمجاهدة من اجل تحرير فلسطـين وفي مقدمتها القدس وكافة الاقطار الاسلامية المضطهدة

ويلتزمون بتثبيت فكرة الامة الاسلامية المنزهة عن الاقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلـي واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف في جميع مظاهـره وتحقيق التنمية الشاملة التي تضمن للامة الازدهـار والرقي والمناعـة .

ثالثا : أ ـــ يقرر المؤتمر انشاء ( امانة عامة دائمة ) للاعلام الاسلامي مقرها مكة المكرمة تنظـم وتنسق شؤون الاعلام الاسلامي والاعلاميين المسلمين في العالم من حيث عقد المؤتمرات واللقاءات التـي تستهدف الارتقاء بالاعلام الاسلامي ككل وسيلة وغاية.

ب ـــ يقرر المؤتمر تعيين معالي الامين العـام لرابطة العالم الاسلامي امينا للامانة الدائمة للاعلام الاسلامي بحكم منصبه يساعده أمين عـام مساعـد تنفيذي ومكتب تنفيذي يضم خمسة اعضاء يمثلـون قارات العالم ويتم اختيار هؤلاء جميعا من قبل الامين العـام .

ج ـــ يشغل الامناء المساعدون مناصبهم لمـدة اربع سنوات قابلة للتجديد .

د ـــ يفوض الامين العام للامانة الدائمة للاعلام الاسلامي بوضع اللائحة الداخلية للامانة وتعتبر سارية المفعول بعد تصديق المكتب التنفيذي عليها بالاجماع

هـ ـــ تتولى الامانة العامة للاعلام الاسلامـي اعداد الدراسـة التفصيلية لنظام هذا الجهاز وطريقة تمويله وتمويل نفقات مشاريعه تمهيدا لعرض ذلك على مؤتمر القمة الاسلامي ووزراء الخارجية للدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية الاخرى .

رابعا : أ ـــ يقرر المؤتمر اصدار بطاقة اعلاميـة يحملها كل منتسب من رجال الاعلام المسلمين للامانة العامة للاعلام الاسلامي .

ب – يصدر الامين العام للاعلام الاسلامي البطاقات الاعلامية لمستحقيها وفق سجل رجال الاعلام المسلمين الذى تحتفظه الامانة العامة لديها للمنتسبين لها منهم .

ج – يفوض المؤتمر الامانة العامة للاعلام الاسلامي باختيار الشكل والحجم واللون المناسبين للبطاقة الاعلامية كما يفوضها فى وضع ضغوط منحها والحقوق المترتبة على حملها وكذلك شروط سحبها من حاملها اذا اقتضى الامر .

خامسا : 1 – انشاء المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامي ويتكون هذا المجلس من اربعة وعشرين عضوا من رجال الفكر والاختصاص يمثلون مختلف مناطق العالم ، وتكون مهمة هذا المجلس وضع السياسة العامة للاعلام الاسلامي فى العالم ويجتمع اعضاؤه ويديرون الاعمال وفقا لنظام معين يضعونه بعد اول اجتماع يعقدونه ، وتكون مكة المكرمة مقرا دائما لاجتماعات هذا المجلس ، وتتولى الامانة العامة لمؤتمر الاعلام الاسلامي العالمى مهمة ادارة اعماله بشكل مؤقت لحين وضع النظام وذلك باشراف رابطة العالم الاسلامي .

ب – ينبثق عن هذا المجلس جهازان ، جهاز لتخطيط الاعلام على المستوى العالمى وجهاز لتنفيذ الخطة الموضوعة فى شتى الحقول والميادين الاعلامية.

ج – ينشىء المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامي مراكز فرعية له يسمى كل منها بالمركز الاسلامي للاعلام وذلك فى كل من المدن ذات الفاعلية الاعلامية فى العالم .

د – دراسة انشاء شركة مساهمة عالمية اسلامية مستقلة للتوزيع على اسس اقتصادية وفقا للابحاث المقدمة للمؤتمر بهذا الشأن .

هـ – العمل على انتاج ما يخدم الدين الاسلامي وقضاياه من الافلام السينمائية التلفزيونية والاشرطة الاذاعية والنشرات وكتب الجيب بغرض شرح وجهة النظر الاسلامية من كثير من الموضوعات والقضايا الهامة كتعليم اركان الاسلام ومبادئه بشتى اللغات .

و – يقرر المؤتمر التأكيد على أهمية الدور الملقى على عاتق كل من وكالة الانباء الاسلامية واتحاد الاذاعات الاسلامية ويدعو لتطويرها للقيام بمسؤولياتها كاملة تجاه الامة الاسلامية .

ز – دراسة انشاء اتحاد للناشرين المسلمين فى العالم يوضع له نظام خاص ينظم اعمالهم ويرعى شؤونهم .

ح – اقامة معارض للكتاب الاسلامي فى مختلف اللغات يتنقل بين مختلف بلدان العالم الرئيسية .

ط – اقامة مسابقات للبرامج الدينية التلفزيونية وتخصيص جوائز للافضل منها واقامة سوق لبيع وتبادل البرامج الاسلامية .

ى – دراسة عقد الدورات التدريبية واللقاءات بين المختصين فى المجالات المتشابهة .

ك – ويرجو المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية تقوية ودعم اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة فنيا واداريا وبرامجيا بحيث تسمع صوت الاسلام الى كافة انحاء المعمورة .

ل – كما يرجو كافة الدول الاسلامية الاخرى دعم وتطوير الاذاعات الاسلامية فيها .

سادسا : تطوير الوسائل الاعلامية :

فى ظل النهضة الاسلامية الشاملة يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة الى فهمهم الاسلامي لعصرهم. الا ان العالم الاسلامي لا يزال بعيدا عن تحقيق تقدم فعلى فى مجال العمل الاسلامي المنشود وخاصة فى مجال الاعلام . ولذا فان على الاعلام الاسلامي ان يواجه النمو الهائل الذى حققه العالم فى مجال وسائل الاعلام والاتصال .

ان تقدم وسائل الاعلام الاسلامى يحتاج الى فلسفة ومنهاج متطور يواكب هموم الجماهير وقضاياها المعاصرة ويحقق التواجد والتوصيل الاعلامى الشامل واستخدام ارقى الوسائل الفنية المتاحة .

ان الاعلام الاسلامى يفتقر الى ربط القول بالعمل والى مواكبة فهم العصر وانهامه — كما يفتقر الى التنسيق بين المؤسسات الاعلامية من اجل زيادة فاعليتها وتاثيرها .

ومن اجل المساعدة على تحقيق بعض هذه الافكار فان المؤتمر يأمل من الامانة العامة للاعلام الاسلامى بعد قيامها العمل على .

ا — انشاء مؤسسة اعلامية اسلامية غير حكومية تتعهد الدول والمنظمات الاسلامية باحترام حريتها واستقلالها .

ب — انشاء معهد للاعلام الاسلامى تكون مهمته التدريب السريع للاعلاميين الحاليين وتكوين كوادر بشرية اسلامية .

ويمكن اختيار ببروت مقرا لهذا المعهد نظرا لظروف العمل الاعلامية المتوفرة فيها .

ج — انشاء مؤسسة لانتاج الوسائل والادوات الاعلانية المقروءة والمسموعة والمرئية .

د — التأثير فى وسائل الاعلام العالمية عن طريق رفدها بالكفاءات او دعمها بشتى الوسائل وصولا لموضوعيتها او حيادها او تأييدها للقضايا الاسلامية.

هـ — التزام كل اذاعة اسلامية بشراء واذاعة المسلسلات الاسلامية التى تنتجها غيرها من الاذاعات .

و — التعاون مع وفيما بين وسائل الاعلام الاسلامية الموجودة فى اوربا وامريكا لدفعها وتنشيطها فى الاتجاه الصحيح ولدعم استمرارها فى خدمة مسلمى هذه البلاد وتوضيح معانى الاسلام لغير المسلمين من سكانها .

ز — انتاج رسالة اخبارية اسبوعية عن العالم الاسلامى يمكن توزيعها بواسطة الاقمار الصناعية لتتمكن المحطات الاسلامية وغيرها من استقبال اخبار اسلامية بشكل منتظم .

ح — العناية ببرامج وكتب ووسائل الاعلام للاطفال وتشجيع كل اهتمام وجهد اسلامى فى هذا المجال .

**سابعا : التحديات الفكرية والقضايا الاسلامية :**

**(ا) التحديات التى تواجه الانسان :**

تحاول التحديات الوافدة ان تواجه مفهوم الانسان الذى كرمه الله تبارك وتعالى بأن جعله مستخلفا فى الارض فجعله خاضعا للمفهوم المادى ولا يقيم وزنا لا لحريته ولا لكرامته بأن تجعل القيمة للمجتمع وحده او تجعله خاضعا للرغبات الجنسية وغريزة الطعام وتمزيق تكامل الروح والمادة فيه بأن تجعله ماديا خالصا .

**(ب) التحديات التى تواجه العقيدة :**

تحاول التحديات الوافدة انكار الديانات السماوية والادعاء بأنها افيون الشعوب ولا نفع لها والحقيقة التى اقرها العلماء الطبيعيون المظنون بهم الالحاد حتى اليوم هى ان العلم التجريبى يفتح الباب امام فهم وجود الخالق تبارك وتعالى من امثال هكسلى وغيره وكذلك الزعماء الذين كافحوا من اجل الحرية امثال جورج وشنطون فى وصيته التى اكد فيها على انه لا يمكن المحافظة على الاخلاق من غير دين .

**(ج) التحديات التى تواجه الاسلام :**

(1) تواجه عقيدة التوحيد تحديات لا من المعتقدات الخارجة وحدها بل من بعض الفرق المنسوبة الى الاسلام وهى تنكر جوهره القائم على الجمع

بين الالوهية والربوبية واكار اية قوة او صفة الاهية لاى مخلــوق .

(2) يواجه التشريع الاسلامى تحديات ادعــاء بعض النقاد الغربيين من انه لا يصلح للعصر الحديث وانه يتعارض مع تطور المدنية والحقيقة أن القوانين الوضعية المنقولة عن الغرب بعد مرور مائة سنـــة على تطبيقها فى بعض البلاد العربية والاسلامية قــد ثبت فشلها فى تحقيق الامن والسعادة فى المجتمعــات الاسلامية كما ان علماء الغرب أكدوا عظمة التشريع الاسلامى وصلاحيته لكل زمان ومكان .

(د) موقف الاسلام من الحضارة الغربية :

للاسلام ذاتيته الخاصة وطابعه المميز وهــو يفرق فى مجال الاقتباس من الحضارات بين اسلوب العيش والعلوم التجريبية فهو له اسلوبه الاخلاقــى الخاص وفى نفس الوقت يتقبل كل منجزات العلــوم العصرية والتكنولوجيا ويطبقها فى اطــار مفهومــه الاسلامى الاصيــل .

كذلك فان للاسلام موقفه الذى يفتح ابــواب البحث العلمى وقد وضع المسلمون اصول المنهــج التجريبى الذى قامت عليه الحضارة الحديثة وكانوا معلمى الغرب الى عهد قريب .

والاسلام لا يعارض الفنون الجميلة ولكنه يضعها فى اطار مفهوم التوحيد .

(هـ) تحديات الحياة الاجتماعية والمراة :

تعرضت الحياة الاجتماعية والمراة الى تحديات الفكر الوافد الذى غذاه الانحلاليون فحاول انتقاص مفهوم الاسلام الاجتماعى الذى يقوم على الاخــلاق والكرامة والرحمة والاطار الانسانى فى بناء المجتمعات الكريمة والاسرة الفاضلة . كما اعطى الاسلام المراة من الحقوق ما لم تنله فى شريعة من الشرائع ولكنه اطلق حريتها فى العمل وحماها اخلاقيا وركز علــى دورها الحقيقى فى بناء الاسرة وانشــاء الاجيــال الجــديــدة .

(و) موقف الاسلام من الديانات الاخرى :

حاولت التحديات الوافدة ان تصف الاسلام بأنه صورة مكررة من الاديان الاخرى وهو ما قام عليه مفهوم بعض علماء الاديان المقارنة اليهود لاعلاء شأن ديانتهم ولذلك ينبغى لنا ان نضع مفهوما اصيلا لعلم مقارنة الاديان مستوحى من نبعه الصافى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى يؤكــد ان الاديان السماوية مصدرها واحد وفى الوقت الــذى ادخلت تفسيرات على بعض الاديان غيرت مفهومها التوحيدى فان الاسلام قد حفظ مفهوم التوحيد نقيا خــالصا .

(ز) تحديــات التبشيــر الغربــى :

ان التبشير هو اخطر التحديات التى واجهت العالم الاسلامى فى العصر الحديث وكان مدخلا الى النفوذ الاستعمارى والتضليل الفكرى والتحلل الخلقى والالحاد الوثنى بما لهيئاته المختلفة من وسائل وموارد وطاقات وما يزال نفوذه فى كثير من مناطق العــالم الاسلامى قائما وممتدا الى اليوم بأساليب متطــورة وماكرة وخفية وخاصة فى سيطرته فى الفترة الاخيرة على الثقافة والصحافة وعلى كثير من وسائل الاعلام ( السينما والمسرح والتلفاز والراديو ) ولذلك فاننــا نوجه النظر الى هذا الخطر والعمل على توجيه وسائل الاعلام الوجهة الصحيحة وعرض الاسلام فى صورة ميسرة مشرقــة .

(ح) التحديات التى تواجه اللغة العربية :

تواجه اللغة العربية الفصحى بوصفها لغــة القرآن تحديات خطيرة تستهدف القضاء عليها واعلاء

شأن العاميات فى البلاد العربية واحياء اللهجات واللغات القديمة باستعمالها فى وسائل الاعلام من طباعة وصحافة واذاعة وتلفاز وذلك للحيلولة دون فهم القرآن الكريم والحيلولة دون الاعتزاز بالتراث الاسلامى العربى . ومن هذه التحديات محاولة اخضاعها لمناهج اللغات التى وضعت اساسا على مقايسة اللغات الاجنبية وكذلك محاولة تصويرها بأنها لغة قومية تخص العرب وحدهم ولهم حق تطويرها بينما هى لغة الف مليون مسلم من بينهم العرب . ولذلك فنأمل العمل على حماية اللغة العربية من هذه الاخطار وذلك بنشر الوسائط التى تحقق تعليم الاجيال الجديدة الفصحى لغة القرآن وخاصة فى البلاد الاسلامية وتقديم الدعم المادى للمؤسسات التى تقوم بهذا الغرض واستعمال جميع الوسائل العصرية فى تقديمها الى مختلف الاجيال والاوطان بطريقة مبسطة ومشوقة .

ثامنا : يرغب المؤتمر أن تقوم الامانة العامة المستحدثة للاعلام الاسلامى بدراسة فكرة ايجاد صندوق لدعم الاعلام الاسلامى بتلقى المساهمات والتبرعات والمساعدات ويقوم بتقديم العون لكل ما من شأنه دعم الاعلام الاسلامى وخاصة فى البلدان غير الاسلامية .

**

هذا وبمزيد من الامتنان والتقدير يشكر المؤتمر شعب وحكومة اندونيسيا لرعايتها الكريمة لهذا المؤتمر وتقديم التسهيلات له ويسجل التقدير ايضا لرابطة العالم الاسلامى على تبنى فكرته والسعى الى اقامته وتقديم الدعم من اجل تحقيقه .

هذا واستجابة للدعوة التى وجهها دولة رئيس الحكومة التركية بعقد الاجتماع القادم فى تركيا . فان المؤتمر يؤكد شكره وتقديره لهذه الدعوة ويرجو ان تقوم امانة هذا المؤتمر بالتنسيق والتشاور مع الحكومة التركية بأمل عقدة دورته القادمة ان شاء الله .

وفى الختام يتوجه الاعلاميون المسلمون الذين يعقدون أول اجتماع تاريخى لهم الى الله العلى القدير أن يمدهم بالعون لقول الحق واعلاء كلمته وان يكشف الضر عن بلاد المسلمين فى جميع ارجاء الارض . وصدق الله العلى العظيم اذ قال : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .



# ورقة عمل عن
# مشروع ميثاق شرف الإعلام الإسلامي

## مقدمة من الدكتور محمد عبده يماني
## وزير الإعلام السعودي

ان الحاجة ماسة اليوم الى صحافة اسلامية يتوافر فيها الطابع الذى يميزها عن الصحافة التقليدية . وهذا الطابع لا يكون الا اسلاميا بقيمه ومبادئه من صدق الكلمة وايثار الحق وهى كذلك تفترض فى الصحافة الاسلامية ان تكون حاملة رسالة دينية وانسانية من منطلق الاسلام . وهذه الرسالة يفترض فيها أيضا أن يكون لها منهج اسلامى يمارس نشاطه فى مجال :

ا — عرض الفكر الاسلامى السليم .

ب — التصدى للتحديات التى يواجهها الاسلام

ج — نشر المعرفة الصحيحة لما يستجد من حضارة الانسان المعاصر .

والصحافة على هذا الاساس ليست ادوات للطباعة ومستلزمات .. انما هى عناصر آدمية مفكرة مثقفة وبدونها لا تكون صحافة ،، اذن ،، فلنبحث عن مضمون لميثاق الشرف بالنسبة للصحافى محررا كان أم كاتبا أم محققا أم رساما .. وحيث يلتزم به ويعاهد الله عليه وفى ضوء هذا تتقدم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بعرض مشروع ميثاق شرف للصحافة الاسلامية مقدم من معالى الدكتور محمد عبده يمانى ومشروع ميثاق شرف للصحافة الاسلامية مقدم من المؤتمر التمهيدى فى قبرص .

### مقدمة :

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد :

فلما كانت الصحافة الاسلامية — من رجال وصحف — طرازا مميزا عن غيرها .

ولما كان الانتماء الى الصحافة شرفا لا يناله الا من يستحقه من المسلمين .

فاننا نحن الصحفيين المسلمين المجتمعين فى المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية وبعد دراسة عميقة لواقع المهنة فى اطارها الاسلامى .

فقد انتهينا الى ميثاق شرف يلتزم به كل من يريد الانتساب الى عضوية الامانة العامة للصحافة الاسلامية .

## الميـثـــاق :

### اولا : الصحفى المسلم :

(1) ان الصحفى المسلم هو الذى يعمل بالكتابة فى اى صحيفة اسلامية ويحمل رسالة الاسلام عاملا بها ، داعيا اليها ، مدافعا عنها فى التزام كامل تجاه الآخرين ، ويعيش قضايا المسلمين حيثما كانوا فى هذا العالم بفكره ووجدانه وقلبه .

(2) وهو من يصدق ظاهره مع باطنه ، يؤمن بما يكتب ، يعمل به ويدعو اليه ، وهو القدوة بذاته وسلوكه الشخصى — فى حد ذاته — عنصر للدعوة الى الدين ، وتعكس تصرفاته ومعاملاته اخـلاق المسلم الصحيحة وسماحة الاسلام .

(3) قلم الصحفى المسلم قبس من نور الله لا يسخره الا فى دعوة الى معروف ونهى عن منكر يدعو به الى الله على بصيرة ويذود به عن الاسلام فى قوة وايمان ، ينزهه عن التدنى وينأى به عن المهاترات والاهواء الشخصية او الاستغلال .

(4) الصحفى المسلم لبنة فى بنيان مرصوص يشد بعضه بعضا ، يتعاون على البر والتقوى ولا يتعاون على الاثم والعدوان ، وهو مع اخوانه وزملائه فى المهنة قوة للحق وسوط على الباطل حياته جهـاد فى سبيل الله ، يعرض قضايا المسلمين العادلة فـى قوة ووضوح ، ويدافع عن حقوقهم باصرار وتصميم يناهض كل معتد عليها او غاصب لها ولا يخشى فى الحق لومـة لائـم .

### ثـانيا : الصحيفة الاسلامية :

(1) هى وسيلة من وسائل الاعلام الملتزمـة بالاسلام فكرا ومنهجا وسلوكا .

(2) وهى مطبوعة دوريـة تعـرض الاخبار السياسية وتنشر المقالة الادبية والعلمية والفكريـة والدينية وغيرها ، ملتزمة فيها تعرضه وتنشره بالمنهج الاسلامى السليم .

(3) وهى وسيلة للتعريف بالاسلام تعرضه فى نقائه وبساطته ، وتجعل من ذاتها معلما وهاديا ومن صفحاتها مجالا لطرح قضايا العصر فى اطار اسلامى صحيح فهون بأن يجمع ولا يفرق . وان يمنع البلبله ويثبت اليقين ، وهى حرب على المادية والالحاد . ودرع يرد كيد أعداء الاسلام وهى وعاء لكل راى حصيف سليم وحجة مستقيمة ، متعاونة ومنسقـة مع رصيفاتها ليكونوا قوة رادعة للحياة المادية والسلوك الالحادى والتيارات الهدامة ومنبرا لاعلاء كلمة الحق والدعوة الى العقيدة الاسلامية الصحيحة .

(4) وهى فى سلوكها بعيدة عن كل ما يشينهـا او يشوه سمعة الاسلام والمسلمين ، تنأى فيما تعرضه عن مواطن الزلل ، لا تحرض على فسق ولا تدعو الى رذيلة ، ولا تدافع عن باطل او بهتان تنأى عن تزكية الفرد ، وتعمل لخدمة الجماعة ، لا تنزلق الى ساحة المهاترات ولا تشارك فى المعارك السلبية التى لا تخدم الاسلام .

(5) تعمل على جمع صفوف المسلمـين ولـم شملهم وتدعو الى تحكيم العقل والاخوة الاسلاميـة والتسامح لحل كل ما يعترض الصلات بينهم .

(6) هدفها اولا واخيرا خدمة الاسلام والمسلمين والدفاع عن العقيدة السليمة والدعـوة الـى الله وشريعته السمحة بالحكمة والموعظة الحسنة .

ونحن حين نوقع على هذا الميثاق وما فيه مـن مبادىء اساسية نلتزم بما جاء به انطلاقا من ايماننا بالله وبعقيدتنا ، وتمسكنا بشرف المسلم وتاكيـدا لسمو الرسالـة التـى تضطلـع بهـا الصحافـة الاسلاميــة .

كما يلتزم بهذا الميثاق كل من يريد الانضمام الينا من صحفيين مسلمين واصحاب صحف .

والله ولى التوفيق وهو الهادى الى سواء السبيل

# ورقة عمل حول
# الحملات الإعلامية ضد الإسلام
# وطرق التصدي لها.

يظهر لمتتبع لوسائل الاعلام المختلفة فى العالم وخصوصا فى الدول الغربية والشيوعية ان هنـاك حملة اعلامية مركزة ضد اى تحرك اسلامى على اى صورة من الصور وهذه الحملة موجهة بشكل خاص الى تحريف التاريخ الاسلامى والى تشويـه صورة الاسلام فى عقول ابناء الشعوب الغربية والشرقية والى الطعن فى احكامه وتوجيه الاتهامات الى علمائه وقادته والافتراء على الشعوب الاسلامية بابراز نواحى الضعف والسلبية فى حياتها . ويعملون على ربط هذا الواقع الذى يصورونه بالاسلام وان الدين الاسلامى هو سبب ذلك التخلف والضعف .

ومن اهم المؤسسات التى تدير هذه الحملات وتنشرها فى انحاء العالم المؤسسات والهيئات التالية على سبيل المثال لا الحصر :

1) المؤسسات التبشيرية .
2) المؤسسات الماسونية .
3) مؤسسات الاعلام فى الغرب والشرق .
4) مراكز الدراسات والابحاث الاجنبية .
5) الصهيونية العالمية .
6) الاحزاب الشيوعية فى العالم .
7) اتباع الديانات البوذية والمجوسية والهندوكية.
8) الفرق المرتدة عن الاسلام .

وترتكز استراتيجية المؤسسات والهيئات المعادية للاسلام فى توجيه الحرب ضد هـذا الديـن علـى المرتكزات التاليـة :

1) اذكاء روح الخلاف بين الشعوب الاسلامية عن طريق اثارة النعرات العنصرية والمذهبية .

2) الترويج لمبادىء الالحاد والاباحية والتحلل من القيم والاخلاق ونشر الفساد بين الشباب عن طريق وسائل النشر المختلفة كالسينما والتلفزيـون والمجلات المصورة .

3) اضعاف العقيدة فى نفوس المسلمين وازالة اثرها من حياتهم المعيشية عن طريق نشر الافكـار والمذاهب الماديـة .

4) تغذية الحركات المعادية للاسلام وتمكينهـا من مراكز السلطة فى بعض الدول الاسلامية لافساد القوانين وتغيير الاحكام بشكل يؤثر على صفاء الوحدة وبفتت الجهود التى تبذل لتقوية الروابط الاسلامية

بين جميع المسلمين ق العالم اذ من المعلوم ان الاسلام يوجب على معتنقيه ان يكونوا امة واحدة تجمعهم عقيدة واحدة وهدف واحد . الا ان القوى المعادية للاسلام عملت وما زالت تعمل على تفتيت الوحدة الاسلامية عن طريق احداث النزاعات والمخاصمات بين شعوبه وفئاته وضرب حكوماته بعضها ببعض من اجل اضعاف المسلمين وابقاء السيطرة الاجنبية على بلادهم وخيراتهم .

5) مقاومة الاتجاه الذى ظهر ق العصر الحاضر لعودة المسلمين الى الحكم بشريعة الاسلام وتحكيم القوانين والنظم الاسلامية ق شؤون حياتهم ونظام حكمهم وتهدف هذه الحملة الى ابقائهم بعيدين عن التشريع الالهى باستمرار تنفيذ القوانين الوضعية المخالفة ق مجملها وق تفصيلاتها للشرع الاسلامى الحنيف .

6) ايهام الجيل المسلم المعاصر بأن التاريخ الاسلامى تاريخ قائم بمنازعاته وحروبه ومؤامراته دوله السالفة بعضها ضد بعض وبالصورة المشوهة المدسوسة عن بلاط الخلفاء والملوك والحكام وما فيه من فسق مكذوب او مبالغ فيه ومن ترف لم يعرفه المسلمون الذين ترفض عقيدتهم كل انواع الفسق والفجور وبالمقابل فانهم يعطون الجيل المسلم صورة مشرقة وضيئة عن تاريخ الغرب والشرق من اعداء الاسلام وانهم الوحيدون الذين اثروا الحضارة الانسانية والمدنية الحديثة بالافكار والاكتشافات والعلوم والقيم وانهم وحدهم المؤهلون لقيادة البشرية الامر الذى يجعل الجيل المسلم المعاصر ينظر الى تاريخه الطويل نظرة استهانة ويمجد اعداءه من حيث لا يشعر .

وقد بلغ الامر باعداء الاسلام انهم يتنكرون ويطمسون التاريخ الاسلامى من اساسه ويبعدونه عن مسرح الحياة وعن الثقافة التى يزود بها ابناء الجيل بحيث لا يعرف ابناؤنا شيئا عن تاريخهم المجيد.

هذا بالاضافة الى انهم يعرضون بعض وقائع التاريخ الاسلامى بصورة محرفة ومشوهة تظهره بمظهر غير انسانى وغير مؤهل للسيادة .

## دوافـع الحملـة علـى الاسـلام :

1) خوف المؤسسات والهيئات المعادية للاسلام من يقظة المسلمين على الواقع الذى يعيشونه وان يرجعوا الى حقيقة دينهم وان يستعيدوا ما يسلبه الغرب والشرق من خيراتهم وبذلك تضيع المكاسب والمصالح على أعداء الاسلام . ولما كان كل من الغرب والشرق يطمع ق التحكم بمصير ومقدرات العالم . ونظرا لوقوع البلاد الاسلامية ق وسط الكرة الارضية ولتميزها بأنها تتحكم بالممرات المائية والبرية والجوية العالمية ولوجود الكثير من الثروات الطبيعية كالمعادن والبترول والاراضى الخصبة ومجارى الانهار وغيره. فان ذلك كله يغرى الاعداء بالاستيلاء على البلاد الاسلامية وابعادها عن عقيدتها ووحدتها خوفا من ظهور روح الجهاد ق نفوس المسلمين الامر الذى يؤدى الى طرد المعتدين والوقوف ق وجه الطامعين.

2) العداء التقليدى المتوارث الذى يحمله اتباع الديانات الاخرى ضد الاسلام والاساليب والوسائل التى يتبعها معتنقو تلك الديانات والمذاهب لمحاربة الاسلام وتشويهه والسعى لصرف الناس عنه او على الاقل للتحلل من تعاليمه وقيمه .

3) مطامع الصهيونية العالمية واعدائها [illegible]طامية ق قلب العالم الاسلامى ومحاولاتها لازالة المقدسات الاسلامية واقامة المعابد والهياكل اليهودية مكانها ق الارض المباركة والتطلع والتخطيط الى احتلال البلاد العربية الواقعة حولها لضمان وجود حزام امنى حول دولتهم التى يسعون لتركيزها ق ارض الاسلام المقدسة بكل الوسائل العدوانية وغير الاخلاقية .

## مقترحات للرد على الحملة العدائية ضد الاسلام :

1) ان تقوم المنظمات والهيئات الاسلامية مثل : وكالة الانباء الاسلامية .. ومنظمة الاذاعات الاسلامية .. والصحف والمجلات الاسلامية والمتعاطفة مع قضايا المسلمين . بدور كبير وفعال فى توضيح الصورة الصحيحة للدين الاسلامى لكشف زيف الصورة المشوهة التى يزورها ويروج لها اعداء الاسلام فى العالم .

2) ان تقوم حكومات العالم الاسلامى بجهود ايجابية كبيرة لمنع الاعلام الغربى من أن يمد نفوذه ومفاسده الى المجتمع الاسلامى عن طريق مراقبة الافلام والصحف والمجلات والنشرات والكتب ووسائل النشر والاعلام المختلفة ومنع دخول او تداول ما يتعارض منها مع العقيدة الاسلامية ومع قيم ومصالح المسلمين .

3) تنقية مناهج التعليم والبرامج التربوية والكتب الدراسية من آثار الفكر الغربى المنحرف ومما يؤدى بالناشئة وبالشباب الى الانحلال والبعد عن العقيدة او يفصل المسلم عن دينه واخلاقه وصياغة نظرية تربوية اسلامية مقتبسة مما وضعه علماء المسلمين فى عصور الاسلام الزاهرة ومستفيدة من الوسائل المتطورة للتربية والتعليم فى العصر الحاضر.

4) الاتصال بحكومات الدول غير الاسلامية فى الغرب والشرق على السواء عن طريق السفارات الاجنبية فى الدول الاسلامية وكذلك عن طريق سفارات الدول الاسلامية فى البلاد الاجنبية — غربية وشرقية — واقناع المسؤولين فيها بانه ليس من صالح علاقات الدول الاسلامية بهم ان يسمحوا بشن الحملات الاعلامية واظهار روح العداء للاسلام التى تتسع ميادينها فى بلدانهم وان الحفاظ على سلامة العلاقات والحرص على استمرارها بين دولهم وبين العالم الاسلامى يجب ان يكون من الطرفين وان السماح بتلك الحملات سوف يؤثر على مصالحهم فى العالم الاسلامى.

5) تأسيس مركز للدراسات والمتابعة فى احدى الدول العربية او فى احدى دول الغرب يتخصص فى البحث ومتابعة ما ينشر من طعن على الاسلام فى الصحف ووسائل الاعلام والرد عليه بأسلوب علمى مدروس وبالوسائل المختلفة بحيث تقوم وزارات الاوقاف والمؤسسات الاسلامية بتمويله .

6) انشاء محطة اذاعة اسلامية موجهة للدول الاوربية والامريكية لاذاعة البحوث والدراسات والاخبار الاسلامية ولنقل اخبار العالم الاسلامى الى البلاد الاوربية والامريكية .

7) وضع برامج ومسلسلات تلفزيونية عن الرسالة الاسلامية الخالدة والتاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية واثرها فى نهضة العالم الحديثة وعرض تلك البرامج من محطات التلفزيون فى البلاد الاوربية والامريكية .

## نماذج من الحملة العدائية ضد الاسلام :

1) ما نشرته مجلة بارى ماتش تهاجم ذات ذات الرسول عليه افضل الصلاة والسلام والشعائر الاسلامية .

2) بعد الاحداث التى ادت الى تهجير عدد كبير من مسلمى بورما الى بنغلاديش هناك الآن 138 جمعية تبشيرية مسيحية تعمل وسط اللاجئين المسلمين لتحويلهم الى المسيحية .

« عن مجلة يونج مسلم دايجست عدد اغسطس 1978 م » .

3) ان الاحصاء السكانى الذى اجرى فى افريقيا سنة 1976 م قد اوضح ان عدد سكانها بما فيهم عرب شمال افريقيا قد بلغ 470 مليون نسمة وانه مبعوثيهم فى افريقيا ان سنه 2000 فى سنة تحويل ونصف مليون كنيسة فى جنوب افريقيا بالاضافة الى 46 مليون مبشر .

كما ان من الاستعدادات التى تهيئها الارساليات التبشيرية لتوسيع نشاطها فى افريقيا اذاعات صوت الانجيل المجهزة باشرطة تسجيل الانجيل وتعمل فى كل ن اثيوبيا وافريقيا والجنوبية الغربية والكامـــرون وافريقيا الوسطى ومدغشقر ونيجيريا وجنوب افريقيا وتنـــزانيـــا .

وتملك منظمة الادفنتست التبشيرية فى افريقيا عشر طائرات لنقل الاطباء والمرضات لعلاج المرضى فى الاحراش وقد انشات 15 مستشفى بها 1776 سريرا وكذلك انشات اكثر من 109 عيادات ومخازن ادويـــة .

واشارت المجلة الى ان سياسة التبشير فـــى افريقيا تهدف الى اعداد افارقة مسيحيين يكونـــون قادرين على قيادة هذه الارساليات وقد اعلن المسؤولون عن الكاثوليك والانجليكان فى واشنطن نقلا عن تقارير مبعوثيهم فى افريقيا سنة 2000 هى سنة تحويـــل افريقيا الى قارة مسيحية واشارت الى قولهم ان نسبة دخول الافارقة للمسيحية قد بلغت مليون نسمة سنويا باطراد .

« مجلة ثودى فونيست انتر ناشيونال
البلجيكيـــة عـــام 1978 م »

4) ان عودة الروح الدينية بهذا الشكل المفاجىء فى ايران دليل على فشل جميع اساليب القمع التى استعملت للقضاء على الروح الاسلامية فى المنطقـــة مما يحتم على جميع الذين يعتبرون الاســـلام عدوا تاريخيا لهم ان يعيدوا النظر فى الامر للتوصل الى الاتفاق على اساليب جديدة وحاسمة توقف الزحف الاسلامى الجديـــد الذى بـــدات بوادره ويخـــشى ان يمتد الى تركيا ذلك البلد الذى بذلنا نحن اليهود جهودا مضنية حتى استطعنا القضاء على الـــروح الاسلامية فيها على يد اعواننا واصدقائنا هناك .

« مجلة ارض الاسراء العدد 19 لسنة 1978 م »

5) المركز الثقافى السوفياتى يوزع هذا الكتاب ســـرا :

« هل يمكن الاعتقاد فى القرآن » اسم الكتاب وقد جاء فيه :

** القرآن ضد الحرية والمدنية . ضد العلم والثقافة . ضد سعادة الانسانية المتمثلة فى الشيوعية ( ص 11 ) .

** ولكن ماذا يعلم الاسلام ؟ مـــاذا يقـــول القرآن ؟ والقرآن يؤكد ان العمل هو عقاب سلطه الله على الانسان لذنوبه ( ص 11 ) .

** اننا على يقين ان الشيوعية هى المستقبل اللامع والعزيز للانسانية قاطبة ستطبق حتما فى وطننا ثم فى العالم الاشتراكى ثم تعـــم الكـــرة الارضيـــة باكملها ( ص 14 ) .

** ان التغلب على عناصر الطبيعة يقضى على جذور الدين والشعب السوفياتى لا يضع ثقته فى الله ولكنه يعول على المعارف العلمية لتطويـــر الطبيعة ( ص 15 ) .

** هنـــاك حيث يجـــب ان يكـــون موجـــودا ـــ حسب القرآن ـــ لم يجد رواد الفضاء الا اجزاء من المادة ( ص 18 ) .

** ان الكون باكمله مرتبط بقوانين الطبيعة وليس باله خيالى ( ص 19 ) .

** ان القرآن يشرح اختلاف الاجنـــاس بان الطين الذى استعمله الله لخلق الانسان كان ذا الوان مختلفة الاكحل الاصفر والاحمر مما يدل على حماقة وسخافة الذين كتبوا القرآن وبشروا به ( ص 19 ) .

« عن مجلة المعرفة / العدد الاول / السنة الخامسة سنة 1978 م » .

6) ان محلات ماركس سبنسر اليهودية فـــى لندن تبيع سراويل داخلية للنساء وعليها كلمة ( لا اله الا الله ) وكذلك وضعت هذه الكلمة على مؤخـــرة البنطلونات .

« نشرة الاخبار الكويتية العدد 14 لسنة 12 – 16 ربيع الاخير 1398 هـ – 25 مارس 1978 م »

7) كتاب أجنحة المكر الثلاثة ( ص 622 ) .

جـاء في الكتـاب :

لا شك ان المبشرين فيما يتعلق بتخريب وتشويه عقيدة المسلمين قد فشلوا تماما ولكن هذه الغاية يمكن الوصول اليها خلال الجامعات الغربية فيجب ان تختار طلبة من ذوى الطبائع الضعيفة والشخصية الممزقة والسلوك المنحل من الشرق ولا سيما البلاد الاسلامية وتمنحهم المنح الدراسية وحتى تبيع لهم الشهادات بأى سعر ليكونوا المبشرين المجهولين لنا لتأسيس السلوك الاجتماعى والسياسى الذى تصبو اليه البلاد الاسلامية . ان اعتقادى القوى بأن الجامعات الغربية يجب ان تشغل جنون الشرقيين للدرجات العلمية والشهادات واستعمال امثال هؤلاء الطلبة كمبشرين ووعاظ ومدرسين لاهدافنا ومآربنا باسم تهذيب المسلمين وخدمة الاسلام .

8) فى سلسلة من البرامج الاذاعية من اذاعة لندن تحت عنوان ( الاسلام فى العالم المعاصر ) يقول البرت حورانى وهو مدرس فى كلية القديس انتونى بجامعة اكسفورد ومن اصل لبنانى مارونى :

ان كثير من المسلمين الذين توارثوا الاسلام ينكرون ان يكونوا مسلمين بأى معنى من المعانى واذا ما سألت احدا منهم عن معنى أن يكون مسلما فانه يجيبك ان السؤال لا معنى له . ثم يقول ان بعض المؤرخين يؤكدون ان الاسلام ما هو الا استمرار لما كان يحدث فى غرب الجزيرة العربية وان بعضا منهم تعرف على كثير من تأثيرات الدين المسيحى والدين اليهودى فى الاسلام اى ان الاسلام – كما يدعى حورانى – ما هو الا نظم دينى ولا يعتبر شيئا جديدا فهو بمثابة مظهر جديد اثر فى حياة المجتمعات القديمة.

« جريدة القبس الكويتية 1978/6/1 »

9) نسبت جريدة النهار اللبنانية فى 1979/1/6م الى وكالة الانباء الفرنسية من لندن قولها : ان جوريش كرونيل البريطانية اليهودية حذرت العالم الغربى والاتحاد السوفياتى من المضاعفات الهائلة التى يمكن ان تترتب على نزعة الجهاد لدى المسلمين . وقالت ان واضعى الاستراتيجية السياسية الغربية سيثبتون قصر نظر فاضح اذا تجاهلوا الدعوات المتزايدة التى توجهها مؤسسات العالم الاسلامى وجامعاته لاعادة النظر فى فوائد الحياة العصرية والعودة الى التعاليم الاساسية للاسلام .

واكدت الجريدة ان العالم الغربى والاتحاد السوفياتى لا يستطيعان رؤية يقظة العالم الاسلامى ونهضته باطمئنان لان هذا العالم يستطيع ان يثير الاضطراب فى بلدان كثيرة .

« جريدة اللواء الاردنية العدد 313 – 12 صفر 1399 هـ الموافق 10 يناير 1979 م » .

# الفكر الإسلامي
## والتحديات التي تواجهه
## في مطلع القرن الخامس عشر الهجري

للأستاذ أنور الجندي

لا ريب نشأ الفكر الاسلامى فى حضانة الدعوة الاسلامية له جذوره العريقة واصوله الاصيلة المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة واللغة العربية وسيرة الرسول وتاريخ الاسلام والادب العربى وقد اكتمل مفهوم الاسلام فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم « اليوم اكملت لكم دينكم » وقد كانت قواعد الفكر الاسلامى الاساسية قد بدات ونمت فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مستمدة من القرآن وان هذه القواعد لم تتغير من بعده ولم تجر أية اضافة اليه فظلت قيمتها الاساسية كما جاء بها وحى السماء والقرآن وسنن النبى فى تفسيرها وتطبيقها . وانما جرت حركة العمل من داخل الاطار الذى رسمه القرآن . ولقد كان اتصال المسلمين بالفلسفات اليونانية والفارسية والهندية تجربة قاسية انتهت بانتصار الاسلام بمفهوم ( السنة الجامعة ) وهزمت جميع محاولات السيطرة والاحتواء والغزو الفكرى كما نسميه بلغة العصر وبقيت الحقائق الاساسية قائمة .

ان الاسلام ليس دينا كسائر الاديان ولكنه حركة اجتماعية واسعة تشمل الاعتقاد والمجتمع والدولة ومختلف نظم الاقتصاد والسياسة والاخلاق وان ميزة الاسلام انه نظرية كلية شاملة وانه لم يجزىء الحياة بل نظر اليها نظرة كلية كما نظر الى الانسان كوحدة نفسية وجسمية لا تنفصل .

وفى العصر الحديث وفى ابان الحملة الاستعمارية والصهيونية والماركسية واجه الاسلام تحديات خطيرة ابرزها :

**اولا :** اثارة الشبهات حول حقيقة الاسلام والتشكيك فى طبيعته الجامعة التى ميزته عن سائر الاديان وهو انه منهج حياة ونظام مجتمع واثارة الشبهات حول مفهوم الدين المنزل من السماء والوحى بصفة عامة والدعوة الى هدم الاديان عن طريق ما يسمى ( علم الاديان ) المقارن او القول بان الامم بدات وثنية ثم عرفت التوحيد بعد ذلك . وهو قول معارض للحقيقة التى جاءت بها الكتب المنزلة والتى تثبتها كل الدلائل التاريخية والكشوف الاثرية . وهى ان البشرية بدات موحدة ثم اعتراها التغير واستسلمت للفكر البشرى الوثنى والمادى وان آدم ابو البشرية

كان نبيا وهو موحدا . وهناك تلك الاطروحات الباطلة التى استهدها خصوم الاسلام من غير المسيحيــة بالقول بان الاسلام دين عبادى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبيا روحيا وانه لم يكن حاكما وما اقام دولة وهو وهم باطل كشفت الابحاث الصحيحة عن فساده وعن ان الذين قالوا به انما استمدوه من المسيحية ومن مفاهيم الاستشراق المعادية للاسلام كذلك فان مفهوم التوحيد الذى عرفته بعض الاديان السماوية التى انحرفت تفسيراتها ليس هو مفهــوم التوحيد الخالص الذى جاء به الاسلام . وان هــؤلاء القوم يدعون ان لهم الها خاصا بهم ، اما الاسلام فيقرر ان الله تبارك وتعالى هو رب العالمين كــذلك فان ما يدعيه البعض من توحيد اخناتون وغيره لم يكن فى الحقيقة هو التوحيد الصحيح الذى جاءت به اديان السماء وان التوحيد كان دعوة اديان السماء المنزلة منذ آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ولم تكن قاصرة على دين واحد هو الدين الذى انــزل على موسى عليه السلام كما تحاول ان تطرح ذلك نظريات فاسدة .

وقد تداولت البشرية التوحيد الذى جاءت بــه الاديان رسولا بعد رسول ونبيا بعد نبى وفى خلال الفترات كانت تعود الى الوثنية والى الفكر البشرى ولكنها كانت تعرف التوحيد منذ نشأة الحياة الانسـانية.

وقد تميز الاسلام عما سبقه من مفاهيم حول الله تبارك وتعالى بأنه جمع بين توحيد الربوبيــة وتوحيد الالوهية ، وانه غاير مفهوم الوثنية ومفهوم التعدد والتثليث والشرك وغيره بأن اقــر المسلــم بالله تعالى ربا خالقا وبكل ما قدر الله من امر وهو ما تمثله عبارة القرآن الكريم فى فاتحة الكتاب « اياك نعبد واياك نستعين » .

**ثـانيـا :** اثارة الشبهات حول مفهوم الاجتماع الاسلامى ، فى شأن طيات القيم الاخلاقية وارتباطها بالدين والدعوة الى هدم الاخلاق عن طريق مذاهب الوجودية والفرويدية وهدم الاسرة عن طريق مذاهب تدعى ان الاسرة ليست الفطرة وتحاول هذه المذاهب التى عرفت باسم مدرسة العلوم الاجتماعية ان تشكك فى ثبات القيم الاخلاقية وارتباطها بالانسان والدعوة الى اخلاق متطورة تختلف باختلاف البيئات والعصور.

ويدخل فى هذا تلك النظريات التــى طرحهــا فرويد وسارتر ودوركايم .

واخطر ما يواجه المسلمين من هذه النظريات الوافدة المطروحة فى افق الفكر الاسلامى أن يظــن البعض انها علوم ومفاهيم علمية مقررة والحقيقــة انها مجموعة من الفروض التى قدمها بعض الفلاسفة والمفكرين وان كثيرا منها ثبت فساده وفشله وان ابرز ما يدلل على اضطرابها هو عجزها عن العطاء او عن الثبات مع الزمن او البيئة وعدم صلاحيتها للتطبيــق بعد قليل مما جعل اصحابها ودعاتها يغيرونها بالحذق والاضافة ومع ذلك فهى من الفكر البشرى الذى لا يثبت امام المفاهيم الربانية الحقة التى قدمها الاسلام فى مجال النفس والاجتماع والاخلاق .

بل لقد تبين ان هذه النظريات الداعية الــى التحرر من القيم الاخلاقية انما هى مفاهيم تلموديــة قد صنعت بدقة فى اسلوب علمى بــراق زائف وان بروتوكولات صهيون كشفت عن ذلك صراحة .

وان اغلب هذه النظريات انما كانت موجهة فى الحقيقة ضد الدين الذى عرفته اوربا والذى لم يحقق لها استجابة صحيحة مع اشواق النفس الانسانية فحال بينها وبين ممارسة الحياة الاجتماعية الطبيعية حين فرض عليها « الرهبانية » ومن ثم كانت هــذه الموجة العاتية التى يطلقون عليهـا ثـورة الجنس للوصول الى اقصى الطرف الآخر فى الاباحية وتحرير مفاهيمهم من اغلال المفاهيم المسيحية الجامدة . وهذه القضية بجملتها ليست مطروحة فى افق الفكر الاسلامى الذى دعا دينه الى حق المتاع الدنيوى بالطعام والمرأة

فى اوضاع صحيحة وضوابط كاملة دون ان يحرم الانسان منها شيئ .

ولقد كانت نظرية فرويد بالتفسير الجنسى للتصرفات الانسانية موضع نقد وتجريح من علماء النفس انفسهم فضلا عن معارضتها للفطرة الانسانية وقد تبين فى العصر الاخير ان العامل الجنسى ليس هو المصدر الاوحد للتصرف الانسانى ولكنه واحد من عوامل كثيرة منها تاكيد الذات ومركب النقص والايمان بالعقيدة ذلك الدافع الخطير الى الموت فى سبيل الحق .

ومن منطلق حرب اليهودية للجويم او للاميين كانت محاولتهم لهدم كل قيم الاخلاق والاجتماع والاسرة على النحو الذى قام به فرويد ودوركايم الذى كانت نظريته فى علم الاجتماع قائمة على انكار القواعد الاخلاقية وانكار ثبات القيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية التى قررها الدين الحق وانكار فطرة الدين والاسرة والزواج ودوركايم هو الذى روج للنظرية القائلة بأن الدين لم ينزل من السماء وانما خرج من الجماعة نفسها وهو يدعو الى ما يسمى بالعقل الجمعى الذى ينكر مسؤولية الانسان عن عمله والتزامه الاخلاقى الذى هو مصدر الحساب والجزاء الاخروى ، كما انه ينفى القداسة عن الدين والاخلاق والاسرة ويشكك فيها ويدعو الى تحطيم الدين لانه يعوق التطور ، هذه الافكار المسمومة التى روجتها التلمودية والفكر الغربى بعد ان سقط اسيرا للتلمودية، حاولون الان طرحها فى افق الفكر الاسلامى لاخراجه عن فطرته وذاتيته ومفهومه الربانى الجامع القائم على التوحيد والرحمة والاخاء البشرى .

ولعل من اخطر ما يواجه اليقظة الاسلامية فى مطالع القرن الخامس عشر الهجرى هو هذه التحديات التى تتصل بالمجتمع والاسرة والطفل والمراة ، المستمدة من هذه النظرة المادية الخالصة التى يقوم على مفهوم علم الاجتماع وعلم النفس كما يدرس الان فى الجامعات حيث تنشىء اجيالا تقوم عقليتها على اساس النظرة المادية الخالصة الى الانسان وحيث تنظر فى سخرية وامتعاض الى الاخلاق والدين والاسرة . ونرى ان هذا الذى تعلمه ليس مجرد نظريات لها مقابل فى الفكر الاسلامى اكثر اصالة واعمق نظرة بل هو من الحقائق العلمية والمسلمات التى لا مرد لها . بينما هى لا تعرف وجه الحقيقة بالنسبة لمفهوم الاسلام الحق الذى هو فطرة الله . فطرة الله التى فطر الناس عليها وهو المفهوم الذى يقرر ان الانسان روح وجسد وعقل وقلب وانه لا يمكن تفسيره عن طريق المذاهب المادية التى تعامله كالحيوان او المناهج التجريبية التى تعامله كالمادة الصماء . ولا ريب ان نظرية دوركايم فى علم الاجتماع حين تلتقى بنظرية فرويد فى علم النفس ونظرية ماركس فى الاقتصاد من شانها ان تشكل انسانا مضطربا مزعزع الوجدان .

ومن عجب ان تبرز هذه المفاهيم فى مختلف مجالات الثقافة والتعليم والصحافة بينما تختفى مفاهيم الاسلام فى النفس والاخلاق وتتضاءل ولا تعرض حتى على انها وجهه نظر الامة التى تواجه تلك القضايا والتحديات بل لعله فى الحقيقة ليس هناك مفهوم اعمق واصدق اصالة من هذا المفهوم الاسلامى وان مفهوم الغرب كان مصدر الكارثة التى تحل بالبشرية اليوم لانفصاله عن الفطرة والعلم ودعوته الى الانشطارية بين الروح والمادة والعقل والقلب وهو مصدر التمزق والغثيان والغربة التى هى أزمة الحضارة الغربية المعاصرة .

**ثالثا** : من اخطر التحديات التى تواجه الفكر الاسلامى ما طرحه الفكر الوافد فى افقه من تفسيرات غربية وماركسية وصهيونية وهى جميعها تفسيرات مضللة مستمدة من التفسير المادى للتاريخ الذى طرحه انلجز وماركس وهو مفهوم ناقص لانه يتجاهل عوامل كثيرة لها اثرها فى توجيه التاريخ .

ان تفسير التاريخ الاسلامى عن طريق مناهج التفسير الغربى هو بمثابة عجز عن النظرة الصحيحة لحركات ووقائع التاريخ الاسلامى فقد قاس الكتاب الغربيون الوقائع الاسلامية على ظروف الامبراطورية الرومانية وغيرها مع اختلاف الظروف والمقاييس . كذلك فقد كانت نظرة الغربيين الى تاريخ الاسلام ناقصة وقاصرة لانها صدرت عن ذلك الاعتبار الخاطىء بأن تاريخ الغرب هو تاريخ البشرية وان ما عدا ذلك ليس تاريخا ولا يدخل الى ساحة المقاييس او الصورة العـــامـــة .

واشد انواع الخطأ هى فكـرة « الحتميـــة » التاريخية » والجبرية » الاجتماعية التى يجرى تطبيقها على التاريخ الاوربى ، واشد ما عجزت عنه تفسيرات الغربيين للاسلام هى عجزهم عن فهم ذلك الجانب المعنوى والروحى : الوحى والنبوة والرسالة السماوية وما يتصل بها من بناء القوة القـــادرة بايمانها على هزيمة القوة المادية التى هى اكبر منها عدة وعددا ؟

وتتمثل المعالجة الغربية الظالمة لتاريخ الاسلام فى ان علماء الغرب فرضوا التقسيم الغربى للعصور التاريخية على تاريخ العالم وتعميم مقايستهم فيها ، فالعصور الوسطى مثلا هى عصور الظلام فى رايهم ما دامت اوربا كانت فى الظلام متجاهلين الحضارة العربية الاسلامية التى كانت متألقة فى تلك العصور وتاريخ افريقيا السوداء يبدا عندهم حينما دخلهـــا الرحالة الاوربيون ، أما قبل ذلك فليس لها تاريخ ، وتمتد هذه النظرة الى الفكر العالمى الذى هو عندهم الفكر الغربى .

وقد تجسدت هذه النظرة فى نظريات ولدت فى الغرب قسمت شعوب العرب الى فئات : دماء بعضها نقية زرقاء ، ودماء بعضها الآخر سوداء ، والـــى اجناس عليا واجناس دنيا .

ومن منطلق التفسير المادى للتاريخ عجز المؤرخون الاوربيون عن تفسيرات الاحداث الكبرى فى تاريخ الاسلام وخاصة تفسير سرعة انتشار الاسلام فما زالوا يعيشون ذلك بالمقياس المادى وكذلك انتصار المسلمين بالعدد الاقل على الروم والفرس بالاعداد الضخمة وهم يسقطون من حسابهم القوة المعنوية : قوة الايمان التى هى فى تقدير التفسير الاسلامـــى للتاريخ عامل مواز ان لم يكن اهم من القوة المادية .

كذلك فقد عجز كتاب الغرب ومؤرخوه عن ضبط النفس فى تقدير المواقف المشتركة كمعركة بواتيـــه والحروب الصليبية والاستعمار الحديث فانحرفوا فى تفسيرها مع أهوائهم ومع غرورهم واستعلائهم وبروح الاحتقار والانتقاص للشعوب الضعيفة والمستعمرة .

وكما حمل التفسير المسيحـى للتاريـــخ روح الخصومة ، كذلك حمل التفسير الصهيونى للتاريخ الاسلامى روح الحقد ، وكان التفسير الماركســـى للتاريخ اكثر حقدا وخصومة ، وقـــد عملت هـــذه التفسيرات على اعلاء شأن الحضارات القديمة والاديان الوثنية السابقة للاسلام او الادعاء بأن العرب كانوا ناهضين ومتحضرين ولم يكن ينقصهم الا قائد لينهضوا ونسوا ان العرب حاربوا الرسول ثلاثة عشر عاما ووقفوا بالخصومة ازاء كلمة الاسلام حتى فتح الله لها افقا جديدا فى يثرب .

**رابعـــا** : الدعوة الى اثارة العصبية والعنصرية واعلاء الاجناس البيضاء وذلك فى محاولة لفرض النفوذ الاستعمارى الغربى على الامم الملونة والقول بوصاية زائفة للجنس الابيض على العالم والبشرية .

كما عمدوا الى اذكاء رياح الدعوة الى الاقليميات والقوميات الضيقة للقضاء على روح الوحدة الاسلامية الجامعة بين الدول الاسلامية والعربية والتى كانت تجمعها تحت راية الخلافة الاسلامية سواء منها مـــا كان تابعا للدولة العثمانية ( كالعرب والترك ) او بقية البلاد الاسلامية التى كانت تدين بالولاء للخليفة المسلم امام المسلمين .

ولقد حملت دعوات الاقليمية والقومية ريـاح العصبية والعنصرية الغربية وكانت محاولة خطيرة لوضع الحواجز التى تجمعها بها رابطـة العقيـدة والثقافة والتوحيد .

ولقد استهدفت هذه الدعوة فى البلاد العربية الى اعلاء طابع الاستعلاء الجنسى المغلق فى مواجهة الامم الاسلامية ، وخلق طابع الانعزال والانفصال الكاملين فى التاريخ والتراث والمقومات الاسلاميـة واستهدفت كذلك خلق وجود معاصر منفصل تمـاما عن الاسلام وعن العالم الاسلامى متصل بالغـرب فى تسييراته وقيمه وطوابعه .

لقد كان هدف هذه الدعوة اعلاء شان القوميات حتى فى الامم الاسلامية ذاتها فضلا عن فصل هذه الامم عن الفكر الاسلامى وفصل العرب عن الامتداد الاسـلامـى .

**خامسا :** من اخطر التحديات التـى واجهت الفكر الاسلامى احياء الماضى السابق للاسلام فـى البلاد العربية والاسلامية جميعا ، كالدعـوة الـى الفرعونية والفينيقية والاشورية والبابلية فى البـلاد العربية واحياء تراث كورش فى ايران او الهندوكية فى البلاد الهندية الاسلامية وغيرها فى باقى اجزاء العالم الاسلامى . كمحاولة لاحياء تاريخ ما قبل الاسـلام وحضارته وتراثه الوثنى وتجديده . وقد جرت هـذه الدعوات شوطا فى محاولة من النفوذ الاجنبى لتقضاء على لذاتية الاسلامية ولكن الامر لم يلبث أن تكشف عن عجز كامل فى تحقيق عودة المسلمين الى تاريخ ما قبل الاسلام على اى نحو من الانحاء وتبين أن دعوة الاسلام بالتوحيد الخالص خلال اربعة عشر قرنا قد انشأت كيانا فكريا وروحيا واجتماعيا قويا عميـق الجذور لا يمكن هدمه او النيل منه وان هناك ما عرفه علماء التاريخ بالانتطاع الحضارى بين ما قبل الاسلام وما بعده فى جميع البلاد التى دخلها الاسلام وانه فى مقابل هذا « الانتطاع الحضارى » فان هناك مـا يسمى الاستمرارية الحنيفية الابراهيمية القائمة الآن فى البلاد العربية والاسلامية والممتدة منذ دعوة ابراهيم الى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم والممتدة عبر الديانتين المنزلتين على موسى وعيسى عليهما السلام وان هذه الانتطاعية بين الدعوة الحنيفيـة فى تلك المناطق جميعا قد اشتملت على الفكر والثقافة والعقيدة بالرغم من معالم المدنية الحضارية المادية ، وتؤكد المصادر كلها على وجود الارضية العربية السابقـة للاسلام فى مصر والعراق وسوريـا وان الفينيقيـة والاشورية والفرعونية والبربرية وغيرها هى موجات خرجت من الجزيرة العربية وانزاحت فى هذه المنطقة شرقا وغربا وكانت توسيدا للموجة الاسلامية العربية الكبرى بعد الاسلام واستكمالا لها .

وقد تبين لدعاة هذه الحضـارات الفارسيـة والفرعونية والفنيقية وغيرها انه لا توجد ارضية يمكن البدء منها سواء أكانت هذه الارضية تراثا ثقافيا او لغويا او دينيا وان هذه الجذور القديمـة للغـات السريانية والقبطية والعبرية وغيرها قد زالت وانتهت ولم يبق منها شىء وقد غلب عليها طابع التوحيـد الخالص بمفاهيمه القرآنية الخالصة .

**سادسا :** جرت المحـاولات لاحيـاء التـراث الجاهلى والوثنى تحت اسم الفلكلور او الادب الشعبى وهى احدى المحاولات التى استهدفت التاثير فى نصاعة الفكر الاسلامى وروحه الربانية القرآنية الخالصة ، باعلاء تلك الصور الساذجة التافهة مـن الازجـال والاغانى والمواويل والامثال العامية والوثنية البائـدة التى تتعارض مع سمو التراث الاسلامى العربى القائم على البيان العربى البليغ والمضمون السامى وقد انتشـرت هذه الدعوة فى السنوات الاخيرة وشملت اقطارا عربية واسلامية عديدة وخدعت كثيرا مـن البسطاء والسذج والاغرار فى مجال اللهو والتسليـة فى محاولة لخداع الجماهير باساليب تحمل طابـع الرقص والغنـاء والاستعراضـات المسرحيـة لاحياء

التراث الجاهلي والوثني الذي قضى عليه الاسلام قضاء تاما واعتبره من سقط المتاع وحطمه تحطيما لانه يتعارض مع مفهوم التوحيد الخالص ومن دعوة الاسلام للخروج من طفولة الانسانية والمفاهيم الجاهلية والبدوية الجافة والساذجة القائمة على الاساطير والخرافات وحيل العرافين واكاذيب الدجالين الى مفهوم اصيل في الايمان بالله والتعرف الى آياته في الكون والثقة بأن الغيب لله تبارك وتعالى .

والهدف معروف هو تغليب العامية والاساطير والقصص الشعبي والاغاني الساذجة والامثال العامية على البيان القرآني وبلاغة السنة والادب الصادق والفن الرفيع والفكرة الانسانية ، ارتدادا بالعقول والنفوس التي رفعها التوحيد الى ذروة الايمان بالله الى سذاجة الخرافة وفساد طفولة البشرية وابتعادا عن الذوق العربي الاسلامي المتسامي بالقرآن الكريم والحديث النبوي والادب العربي في بلاغته ولحامة الاسلامية في فصاحتها وارتفاعها عن التدني والحيوانية والفساد . نعم : دابة الذوق الاسلامي العالمي في الوان ضعيفة ساذجة وثنية تقلل من قدر بيان القرآن وترد الناس الى مستوى ضعيف يقطع الصلة بمستوى الثقافة الرفيع الذي خلقه القرآن وخلقته السنة ولا ريب ان هذا واحد من اهداف الدعوة الى العامية كما سيجيء .

**سابعا** : العمل على تبني دعوات ضالة كالقاديانية والبهائية والادعاء بأنها من حركات النهضة الاسلامية كذبا وبهتانا واستعمالها لضرب الاسلام من الداخل .

وتعمل القوى التغريبية جميعا ممثلة في الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي عن طريق الصحافة والثقافة والمدرسة الى تبني هذه الحركات الهدامة واحتضانها وخداع البلاد الاسلامية . ومن يعالج هاتين لدعوتين المضللتين البهائية والقاديانية يعرف انهما استهدفتا ضرب حركة اليقظة الاسلامية التي كانت قد قطعت مرحلة كبيرة في طريق التماس المنابع الاصيلة وجوهر الاسلام بمفهوم التوحيد الخالص وان كلا الحركتين قد نشا في احضان النفوذ الاجنبي واستهدف ضرب الاسلام في اعظم قيمه الاساسيه وهي فريضة الجهاد . وقد كشفت الابحاث التاريخية عن علاقة اكيدة بين هاتين الدعوتين وبين الاستعمار والصهيونية والهندوكية .

وانهما حاولتا بث الفتنة وزعزعة العقائد واثارة الشبهات واضعاف شوكة المسلمين وتثبيط عزائمهم في المكافحة ضد النفوذ الاجنبي والكيد للاسلام . وتضليل المسلمين عن حقيقة عقيدتهم وتفريق وحدتهم . ولم يعد هناك ريب في ان هذه الطوائف الدخيلة تلقى المعونة والتوجيه من المستعمرين والقوى المعادية للاسلام تحت اسم ما يسمونه « حرب الاسلام من الداخل » .

وقد واجه رجال اليقظة الاسلامية كلتا الدعوتين منذ اليوم الاول وكشفوا عن فسادهما وزيف فكرهما وسمومهما التي خدعت بعض المسلمين ولا ريب ان الدارس للبهائية يجد هدف تعويض الاسلام من الداخل واضحا في مخططاتها وتاريخها كله ، ويجدها واضحة العلاقة بالركام الباطني القديم مجددة اياه في اسلوب حديث براق . يغري بعض السذج من ابناء امتنا الذين لم يستكملوا تعليمهم الديني والخلقي . فضلا عن الارتباط بالصهيونية التلمودية كثمرة من ثمر البروتوكولات ومن هنا كانت دعوتها الى دين بشري تنصهر فيه الاديان السماوية .

**ثامنا** : محاولة احياء الفكر الباطني والوثني والاباحي عن طريق احياء الفلسفات اليونانية والمسرحيات الاغريقية والاساطير البابلية والفكر الغنوصي وكانت بعض هذه الوثنيات قد ترجمت ابان العصر العباسي وادخلت الى مفهوم الاسلام كثيرا من البلبلة والاضطراب وقد واجهها المسلمون مواجهة

صارمة وكشفوا زيفها وردوها وبينوا ان الفلسفات اليونانية ليست الا علم الاصنام القديم وهاجموا كلا النظريتين (1) اليونانية الهلينية القائمة على الحس وعبادة الجسد والاباحية (2) الغنوصية الشرقية القائمة على الحدس والاشراق وغيرها وقد تجددت المحاولة فى العصر الحديث مرة اخرى فى محاولة القوى الاستعمارية والصهيونية والماركسية الى النيل من الاسلام واعادة طرح هذه المفاهيم مرة اخرى باحياء هذا التراث وتجديد شبهات الفلسفات والفكر الباطنى والتصوف الفلسفى والاعتزال والمجوسية وغيرها لاغراق شباب المسلمين فى هذه السموم وحتى يحال بينهم وبين مفهوم التوحيد الخالص بما يؤدى الى توهين روح الصمود فى نفوس المسلمين وتفسيخ القيم الخلقية الاسلامية بالدعوة الى اذاعة المجون والمجاهرة بالخلاعة والانحراف الجنسى وهو نفس الاسلوب الذى اتخذته حركة احتواء الاسلام ، كان ذلك فى الماضى لحساب المجوسية الفارسية ولتمكين القرامطة والباطنية من السيطرة على الدولة الاسلامية واليوم يجرى نفس المخطط لحساب الصهيونية والاستعمار والشيوعية .

**تاسعا** : محاولة اخراج اللغة العربية من مفهومها الذى تختلف فيه عن اللغات بوصفها لغة القرآن ، وفرض مناهج فى علم اللغات للتحكم فيها وتصويرها بأنها لغة قومية فحسب ، اى لغة امة ، واذا هذا كمنهج علمى لكل لغات العالم فانه يعجز عن اقرار ذلك بالنسبة الى اللغة العربية لانها الى جانب انها لغة امة : فهى لغة فكر وثقافة وحضارة دين ، وانها تتصل بملايين من المسلمين يعبدون الله بها ويقرأون بها القرآن والحديث .

ولا ريب ان هدف الحملة على اللغة العربية هو خلق عامية تقضى على لغة القرآن وتمزق وحدة الفكر الاسلامى .

ومن هنا تسقط كل محاولات الفكر الوافد فى اثارة الشبهات حول اللغة العربية ومقارنتها باللغة اللاتينية التى ماتت ودخلت المتحف ، بعد ان تفرعت منها لهجات اقليمية . وليس مثل هذا يمكن أن يحدث للغة العربية التى ما زال القرآن يظاهرها ويجعل ما كتبت به منذ اربعة عشر قرنا مقروءا الى اليوم بينما لم يحدث ذلك مطلقا لاية لغة من اللغات الحية التى تتغير كل بضعة قرون . فامرؤ القيس السابق للاسلام نقراه نحن الآن ونفهمه بينما شكسبير لا يفهمه قومه وقد مضى عليه ثلاثمائة عام تقريبا ، وهذه الظاهرة تجعل اللغة العربية اكبر من ان تخضع لعلم اللغات الذى يحاول ان يحكم على كل اللغات بظواهر عامة مشتركة .

وقد كانت اللغة العربية بطبيعة تركيبها وتميزها بالقدرة على الاشتقاق والتوالد عاملا هاما فى مكانتها. وقد وصفها ( ارنست رينان ) بأنها خلافا لكل اللغات ظهرت فجاة فى غاية الكمال غنية اى غنى بحيث لم يدخل عليها حتى يومنا هذا اى تعديل مهم فليس لها طفولة ولا شيخوخة وانها ظهرت فى اول امرها تامة مستحكمة ومن خلال هذا الفهم علينا ان نواجه التحديات التى يطرحها التغريب من القول بتطوير اللغة أو اعلاء شأن العاميات او الادعاء بأنها لغة خاصة بأصحابها ونفهم ان هذه كلها محاولات ترمى الى :

اولا : عزل المسلمين عن العرب وعزل العرب عن الوحدة الكاملة بينهم .

ثانيا : عزل المسلمين والعرب عن مستوى البيان فى القرآن الكريم .

ولا ريب ان اللغة العربية جديرة بان تبقى دائما فى مستوى بيان القرآن الكريم وان يرتفع الناس اليها ولا ريب ان الدعوة الى اقامة لغة وسطى بين الفصحى والعامية هى احدى محاولات الغزو الفكرى وليس لها هدف الا انزال اللغة العربية درجة عن كيانها الذى يرتبط ببلاغة القرآن وبذلك تنهدم ركيزة من

ركائز الاسلام وهى حجب المسلمين عن فهم القرآن واستيعابه وهو امر خطير وهام ويحتاج الى دوام المحافظة على بلاغة اللغة وروحها ، فاللغة اساسا هى فكر الامة والعربية الفصحى مرتبطة بذاتية الاسلام ومزاجه النفسى والاجتماعى .

**عاشرا** : الدعوة الى احياء الحضارات التى سبقت الاسلام واعادة عرض الوثنيات والفلسفات والخرافات والاوهام . وتلك محاولة ماكرة مضللة ولكنها فاسدة فقد استطاع الاسلام خلال اربعة عشر قرنا ان يقيم منهجا عقليا وروحيا وان ينشىء مزاجا نفسيا وذوقا خالصا مرتبطا بالتوحيد والقرآن ومتصلا بأسباب الايمان بهاله له ضوؤه الباهر الذى لا تستطيع الظلمات ان تقهره .

**حادى عشر** : الدعوة الى ما يسمى بالادب العربى المعاصر ، والفكر العربى المعاصر ، والثقافة العربية المعاصرة ، على ان تبدأ هذه الدراسات منذ حملة نابليون وربطها بالارساليات والنفوذ الاجنبى كأنما هى من معطياته . وهى محاولة ماكرة تهدف الى اجتثاث الفكر والادب والثقافة ( العربية الاسلامية ) من اصولها والفصل بين حاضر العرب والمسلمين وبين ماضيهم ، وخلق ثقافة « لقيطة » لا جذور لها بل ان هناك محاولة مضللة تهدف الى الحيلولة دون ربط الادب او الفكر او الثقافة بتاريخها القديم وماضيها العريق .

ومن الحق ان اليقظة الاسلامية المعاصرة فى الفكر والادب والثقافة جميعا بدات من دائرة القرآن وان جميع الحركات الوطنية والقومية انما استمدت قوتها من مصادر الاسلام وانه لا سبيل الى بناء ادب حديث او فكر او ثقافة منفصلا عن اللغة العربية والاسلام .

**ثانى عشر** : محاولة الادعاء بان منطقة البحر الابيض المتوسط شهدت حضارة واحدة هى التى بداها الفراعنة والفينيقيون ونماها الاغريق والرومان، ثم اتمها الاوربيون المعاصرون وان دور العرب فى هذه الحضارة كان دورا ثانويا . والحقيقة ان هناك حضارتان لكل منهما طابعه المميز هما حضارة التوحيد وحضارة الوثنية . وان الاسلام هو صانع الحضارة التى اتسمت بهذا المفهوم فى مواجهة حضارات بدات بمفاهيم الوثنية وانتهت بمفاهيم المادية وكانت فى مختلف مراحلها معارضة للحق والعدل والرحمة والاخلاق فكانت تضرب واحدة بعد اخرى وتسقط لانها تعارض سنن الله فى الكون .

**ثالث عشر** : محاولة القاء بذور الشبهات حول صلاحية الشريعة الاسلامية للتطبيق فى العصر الحديث والادعاء بأنها شريعة صحراوية موقوتة بعصرها وبيئتها . وكل الدلائل العلمية والتاريخية تكذب هذا الادعاء واقربها مؤتمرات القانون الدولى 1931، 1937، 1952 وكلها اشارت الى ان الشريعة الاسلامية شريعة مستقلة لها كيانها الخاص وانها تحمل منهجا انسانيا لم تصل اليها البشرية بعد وتجرى المحاولة التى يفرضها النفوذ الغربى بالدعوة الى ما يسمى تطوير الشريعة ووضعها موضع الاحتواء من القانون الوضعى .

• ولقد كان من اعظم المعطيات التى حققتها كثير من الاقطار الاسلامية انها اتخذت من التشريع الاسلامى مصدرا اساسيا للقانون ونصت على ذلك فى دساتيرها وميثاق الوحدة .

**رابع عشر** : استطاعت القوى الاستعمارية فرض نظام الاقتصاد الغربى على اغلب اجزاء العالم الاسلامى وهو نظام قائم على أساس الربا ومعارض اصلا لمنهج الشريعة الاسلامية ولقد قامت حركة اليقظة الاسلامية بدراسات واسعة للكشف عن فساد نظام الربا والاقتصاد الغربى وجرت محاولات متعددة لاقامة المصرف الاسلامى على غير اساس الربا والعمل على وضع نظام تحرير المسلمين من قيود النظام الاقتصادى الوافد والكشف عن عظمة الفكر الاقتصادى الاسلامى .

**انور الجندى**

# الإعلام الإسلامي

## منطلقات وأهداف

• للأستاذ محمد المنتصر الريسوني

الاسلام آخر وحي الله الى البشر لذلك جعله منهجا فريدا فذا يتضمن فى رحابه الفسيحة ما يلبي اشواق الانسان ويروي تطلعاته العديدة ويحقق له على مدى الحياة ما تجيش به نفسه من المنى الخضر والصبوات الندية والامال وما ذلك الا لكون هذا المنهج الرباني منهجا يتميز بالجزم بحقيقة كبرى تعتبر الرائد الاساسي لكل الحقائق الاخرى الا وهي حقيقة التوحيد تلك الحقيقة التي ينفرد بها التصور الاسلامي بين سائر التصورات السماوية والارضية بعد ان اعترى السماوية منها التحريف وأفرغها من محتواها التوحيدي الذي يشكل جوهر كل دين سماوي ويقرر هذه القضية القرآن الكريم فى صورة اجمالية قطعية حين يقول « وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » (1) .

ثم يقررها عبر حشد من قصص الرسل عليهم السلام من ذلك قوله تعالى فى قصة نوح عليه السلام « لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم » (2) .

ومن هذه الحقيقة الكبرى تنبثق كل خصائص المنهج الاسلامي من توازنية فى الخلق وما يرتبط به افقيا وعموديا وايجابية الانسان فى الكون وواقعية فى التصور لمدلولات الواقع وشمولية فى التعامل مع الحياة وهذه الخصائص تتآلف فيما بينها اظاليل تمد اخضرارها الى كل افق من آفاق الكيان الانساني وكل زاوية من زوايا الارض لتشكل احتفال الدين بكل مظاهر الوجود واهتمامه بمركز الانسان فيه واحتفاء بدوره العظيم فى الخلافة الارضية ولتشكل صبوة الجنس البشري العارمة للتحرر من عبودية الجاهلية الطاغية وتحقيق العبودية لله تعالى وحده

---

(1) الانبياء 25 .
(2) الاعراف 59 .

ليتم الاختيار احق في التلقي عن الله ورفض التلقي عن الانسان وبذلك تنتهي قصة المظالم بمختلف فصولها ومشاهدها فيحرز ابن آدم ضالته ويستروح الخير ويستنشق الامن وتتهيأ له فرصة العمل في ظل الحرية فيسعى الى المعروف والبر مبرهنا عن مدى قدرته في استثمار مواهبه واستخدامها في الفعاليات الحضارية عبر ما يحكمها من سنن الله تعالى في سيرها وحركتها وتمخضهـا .

لكل هذا كان الاسلام جزءا مرتبطا بالناموس العام للكون لا يشذ عن مدار تناسقاته ولا يتعدى نظام ارتباطاته ويعني ذلك انه حقيقة من الحقائق الكونية الكبرى التي لا يمكن ابدا ان تتخلف عن منطقة تحركها او تأبق عن فلكها المحكوم بالمشيئة المطلقة والتدبير الالهي .

ولكل هذا ايضا كان الاسلام دين الفطرة فمن تنكر له او حاربه فانما يتنكر ويحارب الفطرة « فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » (3) .

وما اقسى عقوبة الفطرة ان تمرد على قانونها الانسان وزاغ عن سننها القويم انها عقوبة تترتب عليها نتائج وخيمة جدا تسرق الى الخراب وهو ما نلمسه في القرن العشرين الذي طغت فيه الجاهلية الرعناء تطلق من عقالها انواعا من الانحراف واشتاتا من الاباحية وانماطا من الزيغ فكانت عقوبة الفطرة أن اصبح الانسان تائها في بلقع الصقيع يقتات على تصورات فاسدة عفنة شاردا في صحراء الهجير يحاصره التيه من كل مكان فيمد بصره نحو الافق الحالك ينشد الامل الوليد غير أنه لا يلبث أن يحس بخيبة الامل تشيع في نفسه فيضا من الاسى ووابلا من الحسرة .

وقد اسهم في افراز هذا الركام من الضلال الذي يرهق بضراوته كل ربع من ارباع المعمور الاعلام الجاهلي بكل وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة وكان لبلدان المسلمين نصيب وافر من شراسة هذا الضلال اذ نشط الاعلام الجاهلي خارج الوطن وداخله على غرس الفساد والالحاد وتمزيق الاخلاق وتشويه المعتقدات ودس السموم الامر الذي جعل المسلمين تحت هيمنة قوية للغزو الغربي يقول الكاتب الامريكي ( جيمس واربورج ) كما ورد في كتاب ( مدفعية اسرائيل النفسية ) للاستاذ عبد الرحمن غنيم ( ان مشكلة الغرب — يقصد الغرب الصليبي بطبيعة الحال — الاساسية هي استعمال سريع لقنوات اعلامية قوية يقوم بارسال فعال تنافس به بطريقة مأمونة وبناءة الدعاية الشيوعية ) (4) .

ويقول ( لينين ) في مؤتمر من مؤتمراته عن السينما واثرها في اكتساب الجماهير ( السينما هي مدخلنا الثقافي والفني الى الجماهير وعشرة سينمائيين مهرة يدعم الحزب في حقلهم يرجحون بعملهم هذا تأثير مليون كتاب ) (5) .

وسياسة الغرب في التخطيط لتدمير الاسلام لم تعد خافية على مفكري المسلمين بعد ان اتضح موقف اهله منه منذ الحروب الصليبية وبعد ان حاك تخطيطاته الخبيثة لافساد عقائد الامة الاسلامية في المشارق

---

(3) الـــروم 30 .
(4) ص 20 الطبعة الاولى عام 1968 م .
(5) انظر بحث الاستاذ الركابي ( زين العابدين ) المنشور بكتاب الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ص 305 الطبعة الاولى — منظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي .

والمغارب على يد الارساليات التنصيرية والمستشرقين واليهود ومن تلساهم وسار على دربهم يحمل بيده معول الهدم والتخريب (6) يقول المستشرق الفرنسى الحقود ( كيمون ) فى كتابه ( باثولوجيا الاسلام ) الدى تفوق فيه على كل شيطان رجيم ( ان الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس واخذ يفتك فهم فتكا ذريعا بل هو مرض مريع وشلل عام وجنون ذهولى يبعث الانسان على الخمول والكسل ولا يوتظه من الخمول والكسل الا ليدفعه الى سفك الدماء والادمان على معاقرة الخمور وارتكاب جميع القبائح وما قبر محمد الا عمود كهربائى يبعث الجنون فى رؤوس المسلمين فياتون بمظاهر الصرع والذهول العقلى الى ما لا نهاية ويعتادون على عادات تنقلب الى طباع اصيلة ككراهة لحم الخنزير والخمر والموسيقا ) (7) .

ومن السياسة الاعلامية للغرب انه يبذل قصارى جهوده لان يسلط تعتيما على كل ما يدور فى نطاق العالم الاسلامى من احداث وخاصة ما يتعلق منها بالتحرك الاسلامى لاجل ان يفسد علينا مخططاتنا فى العمل على استرجاع سيادتنا وليس ادل على ذلك من ان حدثا هاما جدا وقع فى الرابع من ذى القعدة سنة 1390 الموافق 30 ديسمبر 1970 دون ان يلتفت اليه احد وهو ان الجمهورية العربية اليمنية اعلنت عن اسلامية دستورها الا ان وسائل الاعلام العربية والاجنبية لم تهتم بهذا الحدث واهملته اهمالا متعمدا ، وهذا الاهمال فى الواقع جزء من المخططات الرهيبة التى يمارسها الاستعمار الغربى والشرقى ضد الاسلام ولقد كانت اليمن موضع اهتمام الكتلة الراسمالية والشيوعية تود كل واحدة منهما أن تسلخها عن دينها كما يود كل واحدة منهما التهام العالم الاسلامى كله لعزله عن عقيدته وجعله تحت رحمتها خوفا من استيقاظ العملاق الاسلامى وظهور الفارس القرآنى ينشىء الكتلة الاسلامية لانقاذ المستضعفين وتحرير الانسان من قهر الانسان واعلان المساواة بين السيد والمسود والحاكم والمحكوم فيضيع فى غمار هذه الثورة الاسلامية التحررية أمل الغرب والشرق فى استبعاد الشعوب واحتكار خيرات الارض والتحكم فى رقاب العباد .

كل هذا ليس غريبا على الغرب او الشرق وقد عضده اليهود ووجهوه لتدمير الشعوب وعلى راسها شعوب الاسلام لذلك تغلغلوا بحيلهم الماكرة فى الاعلام العالمى حين ادركوا ما لوسائل الاعلام من قيمة فى تسميم الافكار وتوجيه الراى العام وتلوينه باللون الذى يبغون فأخذوا بهذا الحافز منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادى يحاولون السيطرة على جريدة ( التايمز ) الانجليزية التى انشئت سنة 1788 ثم تحققت آمالهم حين اصبحت هذه الجريدة فى ملك شركه يتكون اعضاؤها من اليهود هم ( الفيكونت نوريثكليف ) و ( السيرجون البرمان ) و ( السير بومرى بيرتون ).

وعندما اسست جريدة ( الديلى تلغراف ) الانجليزية استحوذ عليها اليهود ايضا اذ اشتراها اليهوديان ( موزس ليفى ) و ( ليفى لاويسن ) وذلك عام 1855 م .

وامتدت هيمنة اليهود الى الصحافة فى فرنسا ووجهوها وجهتهم حتى انهم استطاعوا ان يقلبوا

---

(6) لصاحب هذا البحث كتاب معد للطبع تحت عنوان ( الاستشراق وقضايا الاسلام ) وقد نشر حلقات بمجلة دعوة الحق التى تصدرها وزارة الاوقاف المغربية .

(7) انظر الدكتور ( البهى ) محمد : الفكر الاسلامى وصلته بالاستعمار الغربى / ص 67 الطبعة الاولى 5 / 1970 م .

الحقائق فجعلوا البطل الفرنسى ( بيتان ) خائنا وجعلوا من الجاسوس اليهودى الفرنسى ( دريفوس ) مخلصا وهو الذى ثبت انه خان وطنه بما قام به من بيع الاسرار العسكرية لالمانيا عام 1894 م .

وامتد نفوذهم كذلك الى بلدان اوروبا مثل المانيا وايطاليا واسبانيا وقد وضح خطر هذا الاخطبوط الاعلامى اليهودى وورد فى نشرة شهرية كانت تصدرها جمعية نشر المسيحية بين اليهود عام 1840 م .

( أن الصحافة اليومية السياسية فى اوربا واقعة الى حد كبير تحت سيطرة اليهود واذا حاول اى اديب او كاتب أن يجازف ويقف فى طريق اليهود للاستيلاء على القوة السياسية فانه سرعان ما يتعرض لهجوم اثر هجوم من قبل الصحف الرئيسية فى اوروبا ) (8).

وشمل الكيد الاعلامى اليهودى امريكا وطوقها بوسائله المقروءة والمسموعة والمرئية واستطاعوا بذلك ان يكونوا الراى العام الامريكى على الصورة التى تخدم قضاياهم وهذا ليس بدعا فقد بلغ عدد الجمعيات اليهودية فى امريكا اكثر من 300 جمعية وكل واحدة منها تصدر صحيفة ومجلة بجانب ما يسيطرون عليه من مجلات وصحف ونشرات ووكالات الانبـاء .

ولقد صدق حاخام ( ريكورن ) حين قال عام 1869 م من خطاب له ( اذا كان الذهب هو القوة الاولى فان الصحافة هى القوة الثانية ولكن الثانية لا تعمل من غير الاولى فعلينا بواسطة الذهب ان نستولى على الصحافة وان نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين الى تحطيم الحياة العائلية والاخلاق والدين والفضائل ) (9) .

وهكذا تآمر الغرب على الوجود الاسلامى بوجهه الكيد اليهودى فجند اعلامه الجاهلى بشتى الوسائل لضربه ومحوه من الحياة فكان من اخطر السير بحيلة فى ذلك فقد اصطنع لنفسه عملاء مخلصين من ابناء الوطن العربى والاسلامى مسيحيين ومنتسبين الى الاسلام الذين برزوا فى جميع حلائب المعرفة وحقول الفكر سخرهم كما يحلو له فبادر هؤلاء بأقلامهم المأجورة يزرعون الشوك ويوطئون الاكناف للكفر باسم الحرية الفكرية المزعومة من هؤلاء جرجى زيدان الذى لم يتورع من ان يحشد فى انتاجه ركاما من المفتريات على المسلمين من ذلك اتهامه المسلمين فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه باحراق مكتبة الاسكندرية(10) كما ورد فى كتابه التمدن الاسلامى (11) ومن ذلك ما اختلقه فى رواياته عن تاريخ الاسلام من اكاذيب يشوه بها مقاصد الاسلام وفلسفته فى الحياة وليس ادل على ذلك من انه فى روايته ( فتح الاندلس ) راح يمسخ اهداف الفتح الاسلامى حين اكد بأن الدافع اليه لم يكن جهادا وانما كان بانضمام قائد جيش القوط الى الجيش الاسلامى بسبب محاولة الملك القوطى الاعتداء على شرف محبوبة هذا القائد (12) .

---

(8) انظر حديث الاستاذ نبيه عبد ربه ( التغلغل اليهودى فى الاعلام الامريكى ) المنشور بمجلة الامان الاسلامية البيروتية العدد 75 السنة 2 .

(9) المصـدر السابـق .

(10) لصاحب هذا البحث رد على هذا الافتراء منشور بمجلة دعوة الحق التى تصدرهـا وزارة الاوقـاف والشؤون الاسلامية المغربية تحت عنوان ( قضيـة احراق مكتبة الاسكندرية وذلك بالعدد (1) سنة 16 / جمادى الاولى 1393 هـ ) .

(11) ج 3 ص 40 وما بعدها / مطبعة الهلال / عام 1931 م .

(12) انظر طبعة مصر عام 1903 م .

ومن هؤلاء أيضا احمد خان صاحب الدعوة الاصلاحية المزعومة فى الهند التى استظلت بظل الاستعمار الانجليزى الذى اخذ يدبر الشر لعقيدة الاسلام بما اثره من تضليل فى تفسيره للقرآن الكريم ارضاء لاسياده الانجليز (13) .

ومن هؤلاء كذلك طه حسين الذى طلع على الناس فى مصر بآرائه العلمانية الملحدة يبذر بذور الشك فى القيم والمسلمات الدينية فكان لكتابه ( الشعر الجاهلى ) ضجة عنيفة فى كل وسط اسلامى كما كان لكتابه ( مستقبل الثقافة فى مصر ) صدى سيء فى النفوس فتصدى ذوو الغيرة على دينهم وذوو الحب فى الله (14) يردون الكيد ويبينون الحقائق فى صورتها الصحيحة ومن بهتان طه قوله فى كتابه ( مستقبل الثقافة فى مصر ) : ( ولكن السبيل الى ذلك وحدة فذة ليس لها تعدد وهى ان نسير سير الاوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم اندادا ولنكون لهم شركاء فى الحضارة خيرها وشرها حلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب ) (15) .

ويقول ( ولنشعر كما يشعر الاوروبى ولنحكم كما يحكم الاوروبى ثم لنعمل كما يعمل الاوروبى ونصرف الحياة كما يصرفها ) (16) .

ويقول ( ومن المحقق ان تطور الحياة الانسانية قد قضى منذ عهد بعيد بأن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان اساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول ) (17) .

ومن هؤلاء على عبد الرازق الذى ادعى من جملة ما ادعى ان الاسلام ليس دينا ودولة وذلك فى الكتاب الذى نسبه الى نفسه وهو تحت عنوان ( الاسلام واصول الحكم ) وهو للمستشرق اليهودى الحقود ( مرجليوث ) كما ورد فى رد الشيخ بخيت فى الرد على الكتاب وكما توصل اليه اخيرا الدكتور ضياء الدين الريس (18) وكانت نتيجة هذه العمالة ان طرد على عبد الرازق من هيئة العلماء وامسى نسيا منسيا يعيش على هامش الحياة برغم من بعض المحاولات التى اجرت لاعادته الى هيئة علماء الازهر.

على هذا الدرب المعتم والخط الرجيم مضى جرجى زيدان واحمد خان وطه حسين وفكرى اباظة وغيرهم من كراكز التغريب التى كانت تحركها ولا زالت تحركها فى الوطن الاسلامى اصابع الغرب والشرق تساندهما بكل ثقلها فى الحيل والمكر الصهيونية العالمية لتحقيق المآرب الخسيسة .

ان حضارة الغرب قد جاست خلال ديارنا مشرقة مغرية تنفخ سمومها وتطلق من رباطها الانحراف فى صورة خداعة براقة فانبهر من انبهر وفى هذه الفترة من الانبهار العارم الماحق انساق المنبهر منا انسياق الاعمى يلهث وراء بريق هذه الحضارة غير حافل بانسلاخه من ذاته غير شاعر بمكابرته كيانه تخدره اشواق مزينة لم يجد فى وقدتها سبيلا للخلاص وتسعر فى البلاد الاسلامية نتيجة ذلك فساد فى الاخلاق وفساد فى التصور وفساد فى السلوك وفساد

---

(13) انظر العروة الوثقى ص 383 الطبعة 1 — 23 يوليو 1957 م .
(14) من الذين تولوا الرد عليه الاستاذ مصطفى صادق الرافعى فى كتابه ( تحت راية القرآن ) والاستاذ سيد قطب فى كتابه ( نقد كتاب مستقبل الثقافة فى مصر ) .
(15) ج 1 ص 45 مطبعة المعارف يوليو 1938 م .
(16) ج 1 ص 49 — 50 .
(17) ج 1 ص 15 .
(18) انظر مجلة الاعتصام المصرية ص 16 العددان الرابع والخامس السنة 43 ربيع الآخر وجمادى الاولى 1400 هـ — مارس وابريل 1980 م .

فى السياسة وفساد فى الانظمة وفساد اخيرا فى الآداب شعرا ورواية ومسرحا وكانت وسائل الاعلام الجاهلى تمد هذا الفساد بالقوة وتغذيه بلبانها وتعمل اول النهار وآخره على ترويج الباطل وزرع الغامه فى كل دقيقة ودقيقة بعضدها الحكم الجاهلى الذى ساد المحاكم والادارة والسياسة والتعليم والاقتصاد وكل مرفق من مرافق الحياة وبدون استثناء .

فى لهيب هذه الجاهلية المتوقدة حقدا امسى — اذا — من الضرورى الاضطلاع بمواجهة تحديات العدو السافرة التى اصبحت تسور ربوعنا بضراوتها وانتفاشها وان اكبر تحد يمكن به ان نجابه عدونا فى الشرق والغرب هو مبادرتنا لاستئناف الحياة الاسلامية وبعبارة اخرى شافية بينة : العودة الى الاسلام بعد طول قطيعة واعلان النذر لله تعالى على المضى فى طريقه تحقق حكمه فى الناس ففى ذلك اعلام واى اعلام بحضورنا الحقيقى فى الساحة العالمية وفى ذلك خلاصنا من كل حيرة افقدتنا توازننا النفسى وتماسكنا العقلى لان الاسلام فى الحق امل البشرية المضىء تتطلع اليه فى شوق ليخلصها من عبودية الانسان للانسان الى عبودية الله ويحررها من كل اصناف الرق التى اصبحت تهيمن على آفاق الوجود وتخنق انفاس الحياة .

وليس هناك من طريق للتبليغ تبلور على صفحتها الصقيلة منهج الله تعالى فى استيعاب متطلبات العيش وتخطيطه الحكيم لكفالة الخير للبشرية الا وسائل الاعلام تلك الوسائل التى تختلف من عصر الى عصر تبعا لحتمية التطور الحضارى التى جعلها الله تعالى من سنن الحياة توقظ فى الانسان استعدادته لينشىء ويعمر وفق طبيعته وتركيبه ووظيفته ووفق خصائص اشواقه وغاية وجوده .

والقرآن الكريم هو الاعلام الاول للدعوة الاسلامية بدون ادنى ريب لانه يمثل النموذج الاعلامى المعجز فى احتوائه الكلمة الفذة بتناسقها الموسيقى العجيب وفى استقطابه مضامين تؤلف منهجا متفردا فى الحكم والسياسة والاقتصاد وغيره على نسق غير مألوف لدى البشر الامر الذى ادهش المعارضين من ارباب الفصاحة والبلاغة واهل اللسن والكلمة الشعرية الرفافة المشعة فاستسلموا بعد ان وقع التحدى اثر التحدى عاجزين منبهرين مندهشين من الاعجاز البيانى فقال تعالى « ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » (19).

وقال جل وعلا « ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » (20) .

وقال سبحانه « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (21) .

هذه الكلمة القرآنية طرحت قضايا استثارت اهتمام الناس واستأثرت باعجابهم وراحت توضح الوجهة الواقعية فى الوحى الالهى مواجهة وقائع كثيرة وذلك فترة النزول من هذه المواجهة ما ثبت بالتواتر ان سورة ( المسد ) نزلت تعقب على وقاحة ابى لهب ومكابرته حين اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه — ويدعو قومه — الى الاسلام ( لهذا اجمعتنا تبا لك ) ( 22) . فنزلت هذه السورة

---

(19) يونس : 38 .
(20) هود : 13 .
(21) الاسراء : 88 .
(22) انظر ابن كثير ( اسماعيل ) تفسير القرآن العظيم ج 4 ص 563 — 564 طبعة دار الفكر .

توضح موقف ابى لهب من امر الدعوة ومصيره الذى سيلقاه فى الآخرة هو وزوجه التى شاطرته التحامل والتآمر على دين الله .

والسنة تعتبر هى كذلك الاعلام الثانى بعد القرآن الكريم لانها المصدر الثانى من مصادر التشريع الاسلامى اذ تضمنت الاقوال والافعال والتقريرات وفسرت المجمل وبينت وفصلت ما يحتاج الى التبيين والتفصيل فبلغت التعاليم الالهية كما ينبغى التبليغ .

والمسجد هو الآخر احد وسائل الاعلام الهامة اذ بفضله تلقى المسلمون على مر العصور اوامر دينهم ومن مدرسته تخرج الدعاة والعلماء والمفكرون فى كل فروع العلوم وفى سرحه انعقدت الوية الجهاد لاقرار حكم الله فى الارض وتخريص المستضعفين من نير العبودية وفى رحابه تمت الاتفاقات السياسية وغير السياسية .

واذا كانت وسائل الاعلام تختلف من عصر الى عصر تبعا لحتمية التطور الحضارى — كما سبق ان قلت — فقد قامت الدعوة الاسلامية فى مراحلها الاولى وفى مراحل لاحقة على الوسائل التى يسمح بها العصر اذا انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمد فى الدعوة الى الله اسلوب الخطابة والاتصال المباشر بالناس ويعتمد الوعظ والارشاد والترغيب والترهيب وبعد الاستقرار بالمدينة المنورة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائل اخرى بامر من الله تعالى فكان الاذان اداة هامة للاعلام بدخول وقت الصلاة وكانت صلاة الجماعة وصلاة الجمعة وارسال الدعاة الى الملوك والامراء والغزوات المباركات ثم تشريع الجهاد وهو فى الحق المناخ الصالح لتهيء الظروف الملائمة للدعوة اذ بفضله استطاع البشر — ويستطيع — ان يختار العقيدة الصحيحة دون تاثر بعوامل خارجية او ضغط من جهة معينة . كانت هذه الاشياء ادوت اخرى التبليغ .

وكانت خطب الجمعة والاعياد وسائل اخرى لتبليغ الناس كلمة الله وتصحيح المفاهيم عن الكون والانسان والحياة ولبيان ما يستحق البيان من الشؤون المتعددة التى تعترض طريق الانسان .

ثم كانت للكلمة الشعرية دورها الهام الجاد فى الرد على المشركين ودعوة التائهين الى الخير والنفع فى مواجهة الجاهلية المتسلطة وتقديم المنهج الربانى فى صورته الحقيقية وكان حسان بن ثابت الانصارى على راس شعراء الدعوة يضطلع بهذه المهمة ويتصدر القافلة الشعرية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحمسه ويشجعه قائلا ( اجب عنى اللهم ايده بروح القدس ) (23) .

وبما ان نظام الاعلام الاسلامى جزء لا يتجزأ من النظام الاسلامى العام لا يمكن ان ينفصل عنه بحال فانه غير منتظر ان يفرض الاعلام الراهن فى البلاد الاسلامية كيانه ويعبر عن اصالته فى المعرك الاعلام الجاهلى وفى التمخض الحضارى الحالى الا اذا أسلم وتم التوافق اخيرا بينه وبين النظام الاسلامى العام فى الواقع الحى وتآلفا معا لصياغة المجتمع صياغة اسلامية ولست اعنى الغاء مشروع الاعلام الاسلامى ريثما تتم العودة الكاملة الى رحاب الاسلام لا لست اعنى هذا ولا يمكن ان اعنيه لما قر الرأى فيه على انشائه لمصلحة المسلمين فلنؤيده ولنعمل على انجاحه على ان نسارع نعتقد مع الله العهد على المضى فى تطبيق منهجه كاملا فى كل جانب من جوانب حياتنا وبذلك سيتلاحم الجزء بالكل تلاحما حميما تخضر بعده الآمال وتورق المنى .

---

(23) اخرجه مسلم وأبو داود .

لما ان وقع انفصام بين الجزء والكل واقصد انفصام الاعلام عن النظام الاسلامى العام فسيترتب عن ذلك تناقض صارخ بين النظريه والتطبيق ، اذ الاعلام الاسلامى يمثل نظرية الاسلام الشمولية عن الوجود ويدعو اليها محاولا ان يغير المفاهيم الخاطئة ويعمق التصور الاسلامى فى النفس والوجدان والعقل فاذا كان التطبيق — اى الواقع — لا يتلاءم والنظرية فبدون ريب ان المتلقى سيشعر بانكسار نفسى كرد فعل لما يشاهده من تناقضات بين هذا وذاك فيكون اثر الاعلام محدودا ولنسق مثالا على ذلك اتماما للفائدة وزيادة فى البيان : دولة اسلامية تتجر فى الخمور وتمنح الرخص لبيعها على حين يتصدى علماؤها فى احاديثهم الاذاعية والتلفزيونية لمحاربتها وبيان مساوئها والتحذير من نتائجها السيئة فهل نتوقع ان تثمر هذه الاحاديث وتسلل اثرها الى النفوس ؟ الجواب بالطبع لا ذلك ان الفرد المسلم يشاهد كلما اصبح ويلاحظ كلما امسى بلده يزخر بالمواخير ويضج بالسكارى والمعربدين يملاون الشوارع بياض النهار وتزخر بهم الازقة سواد الليل فيتلقى — وهذا منطقى — كل احاديث العلماء بشعور فاتر ولربما استقبله باحساس يغمره الاستغراب ولربما استقبله بالسخرية والهزء .

لا جدال فى ان هذا تناقض جد صارخ — وما اكثر التناقضات فى المجتمع الذى يدعى الاسلام والانتساب اليه — واخلال بالتزام احدثا انفصالا نكدا بين ما يدعو اليه الاعلام وبين الواقع المرير الذى يحياه المجتمع فالنظرية — اذا — فى واد والممارسة فى واد آخر لا يلتقيان وهو ما يرفضه الاسلام بصريح القران ويستنكره وذلك فى قوله تعالى « يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » (24) .

وفى قوله تعالى « اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » (25) .

ومهما يكن من امر فان الاعلام الحالى فى الوطن الاسلامى لا يمكن ابدا ان يظفر بما يامله من نجاح فى معركة البناء والتغير والتشييد الا اذا احتواه الاسلام وخطط له الدرب الذى سيمضى عليه حينذاك يطمئن البلد المسلم على نفسه وعرضه وشرفه وكرامته ويسير البعث الاسلامى الى الامام يشق الطريق الى النصر ويصنع الفوز تلو الفوز فتتصدر امة الاسلام من جديد قافلة الحضارة تسوقها الى حيث اخضرار الخير وازدهار السلام .

بعد هذا كيف يتسنى للاعلام الاسلامى ان يواجه الاعلام الجاهلى ويتفوق عليه فيفرض حضوره فى الساحة العالمية الاعلامية ؟

قبل الجواب عن هذا السؤال الهام يجدر تقديم صورة موجزة زيادة فى التوضيح عن الفلسفات التى تقوم عليها الاستراتيجية الاعلامية الحديثة وهذا يقتضى الوقوف غير طويل عند النظريتين الاعلاميتين المنبثقتين عن مواقف فكرية معينة شكلها التخطيط السياسى للدول المعاصرة واملته المصلحة الخاصة لها ثم موازنة ذلك بمنطلقات الاعلام الاسلامى واهدافه .

(1) النظرية الليبرالية وتتمثل فى ديمقراطية النظم الغربية .

(2) نظرية الرقابة المشددة وتتمثل فى صرامة السلطة فى النظام الشيوعى .

---

(24) الصف : 2 و 3 .
(25) البقرة : 44 .

الاولى تدور فى فلك النظم الديمقراطية الغربية وتقوم وسائل الاعلام فيها على كسب الربح بصورة بشعة تبعث على الغثيان ويعنى ذلك ان الاعلام فى هذه النظرية صناعة محضة وتجارة رائجة رابحة وللفرد الحق ان يؤسس وكالة اعلامية ان كان ذا قدرة مادية تسوغ له ان يضطلع بهذا العمل وفق ما ترمى اليه نظرية الاعلام الغربى من اهداف وغايات .

والثانية تستخدم الاعلام لترويج مواقف فكرية معينة لا تسمح له ابدا بتعدى حدودها مهما كانت الاحوال لذلك تولى الدولة بنفسها الاشراف الفعلى عليه وتقوم بمراقبة شديدة لوسائله ولا يكفيها ذلك بل تراقب حتى وسائل الاعلام الخارجية وتحاول عرقلة سيرها ومشاكستها اذا كانت هذه الوسائل تكابرها وتناصبها العداء .

وحين نرجع الى نظام الاعلام الاسلامى وهو ما نسميه ( الدعوة ) نجده يختلف كل الاختلاف عن النظامين السابقين فى المنطلق والهدف ذلك ان الاعلام الاسلامى منطلقه الوحى الالهى بعكس النظامين الجاهليين منطلقها تصور بشرى فاسد الامر الذى يميز الاعلام الاسلامى عن غيره ويجعله منفرد الكيان فذ الملامح متميز الذات .

وما كان منطلقه الوحى كانت غايته اسعاد البشر وانتشاله من رهق الظلم والاستعباد .

وما كان منطلقه التصور البشرى الفاسد كانت غايته اشقاء البشر وتعذيبه والزج به فى غابات الجليد وادغال الهجير يدلج فيها يائسا تائها يتطلع الى فجر ولا فجر فى الحقيقة الا فى كنف الله تعالى لان غير الوحى لن ولن ينجو من التخبط والتسلط والجموح والجنون نتيجة لما يحفظ من تصور بشرى تكمن فى بوتقته شتى الشهوات ومختلف الاهواء بعكس الوحى مصدره الله والله تعالى منزه عن النقائص ليس كمثله شىء غنى عن العالمين يتصرف فى ملكه بالحق وبالحق قامت السموات والارض « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن » (26) .

فما هو الجواب عن السؤال السالف الذكر وهو كيف يتسنى للاعلام الاسلامى أن يواجه الاعلام الجاهلى ويتفوق عليه فيفرض حضوره فى الساحة الاعلامية العالمية ؟

الجواب مستقطب فى قدرتنا على تمثل استراتيجية العمل الاعلامى الاسلامى لاجل تغيير البنية الاجتماعية الفاسدة ورفع مستوى الوعى الاسلامى وشحن الخلايا المجتمعية بالمفاهيم الاسلامية فى صورتها المشرقة وثوريتها الرائدة واقامة جسر متين من العلاقات بين الشعوب الاسلامية ونشر رسالة الاسلام فى كل ربوع الدنيا .

لقد كانت وسائل الاعلام فى الاسلام — كما مر سابقا — تسير وفق مقتضيات العصر اذ استعمل الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من وسائل عصره ما كفل للدعوة الشهرة والنشر والسيادة والتمكن فى الارض ونحن اليوم يجب ان نوظف من طرائق الاعلام الحديث ما يضمن لنا النصر ويجعلنا فى مستوى المسؤولية التى انيطت بنا حتى نستطيع ان نتصدى للاعلام الجاهلى ومواجهته مواجهة تستمد قوتها من الله أولا ومن مدى استعمالنا العلمى لوسائل الاعلام ومدى افادتنا مما يستجد فى عالم الاعلام الحديث من نظريات ثانيا حتى نجعل الاعلام بكل أجهزته خادما للدعوة ماحقا للباطل فى كل صوره المهترئة وانماطه الباهتة وذاك يفرض علينا ان نحقق

---

(26) المؤمنون : 71 .

ما يلى ان شئنا ارساء قواعد الاعلام الاسلامى على اسس سليمة تستجيب لكل متطلبات الانسان المعاصر وتلبى تساؤلاته الكثيرة على نحو تثمر معه ايما اثمار طموح النفس واشوق رؤاها .

أ ـ العمل الجاد على استئناف الحياة الاسلامية كما البعث الى ذلك سابقا فى كل جانب من جوانب الحياة بدون استثناء فيقع التناغم الجميل بين الاعلام المثل للنظرية الاسلامية وبين الممارسة الحياتية خضوعا للاختيارات الاسلامية .

ب ـ مراعاة التركيبة النفسيه للجمهور الذى نوجه اليه دعوتنا اذ المتلقون يتشكلون من المسلمين وغير المسلمين اولا ومثقفين وغير مثقفين ويتطلب منا ان نستعمل كل وسائل الاعلام بالطريقة التى تتلاءم والقدرات العقلية والاستعدادات لشعوريه الطبقات المجتمعية تتيح لنا نقل الفكرة الاسلامية بوضوح وجلاء لا يجد معها اى فرد صعوبات فى استساغتها وتقبل ما تنطوى عليه من ايحاءات تستثير اهتمامه وتحفزه الى تمثل الخير فى صوره الجميلة .

ج ـ ترسم الطريقة المثلى فى العرض الذى يجذب الجمهور ويشده اليه شدا اذ ضمور الذوق الفنى فى العرض يزهد المستمعين فى الاستماع ويصرف المشاهدين عن المشاهدة ويكره القراء فى القراءة

وهذه الاسس التى ذكرتها لن تنبت نباتها وتخرج غرسها باذن الله الا اذا دعمتها الوسائل الاعلامية التالية :

### (1) الإذاعة الاسلامية :

ليس من شك فى ان الاذاعة اداة هامة لنقل الافكار ونشرها بين الناس هذه الاداة يجب ان تفرغ برامجها فى قالب اسلامى صرف لتؤدى عملها على خير وجه فى عملية التثقيف والبناء والتوعية ولا يعنى هذا ان تتولى الاذاعة تقديم حصص قرآنية وحديثية وحصص الوعظ والارشاد . لا ان هذا تصور غير سليم لما يمكن ان تكون عليه الاذاعة الاسلامية ذلك ان الاذاعة الاسلامية بجانب ما تضطلع به من اعمال فى ميدان الدعوة فانها يتحتم ان تلتزم التصور الاسلامى فى كل ما تنتجه من برامج سواء الادبية منها او الفنية او العلمية او السياسية او سواء منها التعليقات على الاخبار او التحليلات للاحداث الكبرى فى العالم وهكذا.

### (2) التلفزيون الاسلامى :

ان دور التلفزيون دور هام جدا اذ اصبحت اهميته تفوق اهمية الاذاعة لكونه يعتمد فى بثه على الصوت والصورة معا لذلك اقبل عليه الناس اقبالا منقطع النظير ودخل البيوت فوجدت فيه انسها واطمئنانها ونقل اليها انواعا من المعارف والافكار منها الصالح ومنها الطالح كما نقل بجانب ذلك من مشاهد الاباحية والانحراف والخلاعة والفسق ما جنى على اخلاق الناشئة وشجع على التحلل من المسؤولية والتملص من التبعة . وفى اعتقادى ان التلفزيون اذا سار على الخط الاسلامى فى انتاجه فانه يستطيع ان يستقطب اهتمام الشعب المسلم ويظفر باعجابه فيرتقى بسلوكه الى المرتبة التى يود ان يراه عليها الاسلام وذلك حين يبث برامجه على هدى الله تعالى فيجعل حصة الاخبار عن امر المسلمين فى المشارق والمغرب يشغل مساحة هامة فى عموم الاخبار ويجعل التحدث عنهم وعن تطلعاتهم يحتل حيزا ذا بال فى حصة الاستطلاعات المصورة ويقوم بنقل ما يجرى من الاحداث العالمية والانباء الدولية وبالتعليق على القضايا التى تشمل الراى العام واعطاء وجهة نظر الاسلام فيها .

ولكن لا يفهم من هذا ان ما يقدمه التلفزيون الاسلامى من انجازات فنية وادبية يجب أن يكون خطبا وعظية حتى يتسنى له التأثير والانحام . لا ان اساليب الوعظ والتقرير ليست من اهداف الفن

الاسلامى الملتزم بالتصور الاسلامى فتلك طريقة ساذجة للغاية لا تمت الى العمل الفنى بقرابة نسب ابـدا وذلك ان اساليب الوعظ والارشاد لها مجالاتها فى غير الفن يصول فيها ويجول وتقوم بالدور الايجابى فى التاثير على النفوس واقناع المتشككين وهدايـة الضـالـيـن .

ومتى احس النظارة وهم فى غمرة المشاهـدة للاعمال الفنية باقتحام الوعـظ عليهـم اجواءهـم اصابتهم خيبة الامل فى تلقى الاشعاعات الجميلة للفن ووقع لهم انسلاخ عن الانصهار والتاثر فيما يشاهدون اذ العمل الفنى لا يعود له القدرة حينذاك على الرفرفة الايحائية . ولا يفهم ايضا ان وظيفة الفن الاسلامى مسخ للواقع الحى وتصوير عالم البشر فى صورة طوباوية على نحو ما تصور النظرية الماركسية فى زوال الدولة حين سيـادة الشيوعيـة وانتصـار البروليتارية وهلم جرا من هذه الاحلام التى لا علاقة لها بطبيعة الارض وفطرة الانسان التى فطر اللـه الانسـان عليهـا .

ان محور الفن الاسلامى يرتكز على الصدق والتصوير للواقع بما فيه والتعبير عن اشواق الانسان واهداف الحياة دون الارتكاس فى الواقعية الصارمة لاجل تغيير الواقع بما فيه من مساوىء ومظالم وشذوذ وشرود وجنون الى واقع جميـل تنطلق فى افيائـه البشرية تبنى وتعمر وتنشىء لتعلن عن ولادة حضارة تتوازن فى رحابها الطاقات المادية والروحية ويقـود ركابها منهج الله الحكيم لا منهج البشر القاصر .

وحسب الفن اولا واخيرا ان يكون فى طرحـه المقولة لمحة رامزة دالة مشحونة بالدلالات وومضة معبرة رفافة حافلة بالايحاءات .

ولكى يكون دور التلفزيون فى الهداية الى الخير دورا تاما يلتزم الرؤية الاسلامية التزاما دقيقا لا يقبل التبعيض الذى يؤدى الى الايمان ببعض الكتاب والكفر بالبعض الآخر كما قال تعالى فى بنى اسرائيل والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يقول الاصوليون « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون » (27) لكى يكون ذلك فانه يجب ان نسلك طريقة فى الاشهار ترضى الله تعالى وترضى الذوق ذلك ان الاشهار امسى فى ميـدان الاعـلام التلفزيونى يشكل فى مجموعه دعوة صارخة الـى الاباحية والخلاصة اذ يقوم التلفزيون بتقديم بين فترة واخرى فى برامج الاشهار مشهدا يؤذى الاخـلاق والابصار كمشهد امراة عارية الا من لباس الشاطىء تتناول مشروبا وهكذا .

وكى يكون دور التلفزيون ايضا فى الهداية الى الخير دورا تاما وجب على الموظفات به القائمـات بتقديم البرامج بالتزام الحجاب الشرعى والاقلاع عن التبرج الذى درجن عليه فاصبح من زينة التلفزيون فى جل البلاد الاسلامية .

وليس من شك عندي — والله اعلم — ان التزام مذيعتنا التلفزيونية بالحجاب الشرعى سيكون له الاثر الطيب فى نفوس بعض فتياتنا فيدفعهن الى التقليد وهذا ما يسمى فى فلسفة التربية الاسلامية بالتربية بالقدوة وهو وسيلة نافعة جدا لانها ترجمة عملية فى واقع متحرك حى للنظرية الاسلامية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قدوة ربـى الجيل الاول من المسلمين بما كان يطبقه على نفسه فى واقع الحياة من التزام تام فريد بمنهج الله تعالى

---

(27) البقـــرة : 85 .

لهذا قال فيه ربه سبحانه « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » (28) . وقال فيه ربه أيضا « وانك لعلى خلق عظيم » وتلك شهـادة لا ترقى اليهـا شهـادة (29) .

فامربية بالقدوة من اكبر الوسائل التربوية فى رعاية الناشئة وتهذيب سلوكهم ولا شك ان مشاهدة المذيعة التلفزيونية فى تحجبها الشرعى سيساعد فتياتنا على ارتداء الحجاب الاسلامى لان هذا المشهد وسيلة من وسائل الدعاية لما اوجبه الله من حشمة على المراة المسلمـة .

وعلى التلفزيون الاسلامى بهذه المناسبـة ان يقدم بين فترة واخرى من برامجه اشهارا عن اللباس الاسلامى ويحاول باساليب معبة ان يبين ما يتضمنه من محاسن ويبين ما يتضمنه التبرج من مساوىء .

**(3) السينمـا الاسلاميـة :**

هذه الوسيلة الاعلامية تشترك مع التلفزيـون فى جوانب متعددة وخصائص شتى فكانت لها مكانة واية مكانة عند الناس اذ اقبلوا على مشاهدتها اقبالا كبيرا فنقل لهم من الافكار والمعارف الشيء الكثير منها المفيد ومنها المؤذى كما نقل بالاضافة الى هذا مشاهد مخزية علمت أجيالنا الفجور ولقنته الزندقة.

واعتقد ـــ والله اعلم ـــ ان السينما اذا سارت على درب الله فانها ستسهم فى تربية النفوس تربية مثلى وذلك يقتضى منا انتاج الفلم الاسلامى وذلك الفلم الذى سيضمن التصور الاسلامى الشامـل للكون والانسان والحياة ويعنى ذلك اننا سننتج الفلم التاريخى الذى يصور امجاد الاسلام وبطولته عبـر التاريخ الاسلامى العظيم ويفند خلال ذلك النظريـة الماركسية فى تفسير التاريخ الانسانـى علـى ضوء المادية التاريخية ودحض مزاعم المستشرقين السفيهه فى تفسير حقيقة الجهاد فى الاسلام وهكذا .

وسننتج الفلم الاجتماعى الذى سيعالج قضايا المجتمع الاسلامى المتعددة كالتشرد والانحراف والتخلف وانتشار انطلاق من وجهة النظر الاسلامية وسننتج الفلم الوثقى نسبة الى وثيقة الذى سيعرض الآثار التاريخية لامتنا الاسلامية وما تحفل به بقاع الارض من مظاهر حضارية اسلامية والذى سيعرض ايضا انجازات حضارية معاصرة لكـل دولـة اسلاميـة ومظاهرها الاجتماعية وغيرها . واذا كـان الفلـم الجاهلى فى الشرق والغرب قد اصبح له السيادة والنفوذ بفضل ما يتوافر لديه من امكانات ماديـة هائلة وامكانات فنية متعددة وامكانات تقنية مختلفة فانـه يتعيـن علينـا ان نوفـر للفلـم الاسلامـى هذه الظروف نفسها حتى يستطيع بعون الله ان يشق طريقه نحو الامام ويجابه الفلم الجاهلى ويتفوق عليه ويقطع الطريق على ما يمارسه مـن شتـى المواقف المخزية والمباذل الجنماء والتمرد السافر على الخالق تعالى على نحو ما تنتجه الصهيونية من افلام عاهرة تنفق عليها ملايين الـدولارات وتعـد لذلك مخرجين ماهرين وممثلين قادرين وكتاب قصة مقتدرين خضوعا لما بينته من شر للعالم بروتوكولات حكماء صهيـون .

**(4) الصحـافـة الاسلاميـة :**

يقول الشاعر احمـد شوقـى :

لكـل زمـان مضـى آيـة
وآيـة هـذا الـزمـان الصحـف
لسـان البـلاد ونبـض العبـاد
وكهـف الحقـوق وحـرب الجنـف

(28) الاحـزاب : 21 .
(29) القلـم : 4 .

تبـيـر مسيـر الصحـى فى البـلاد

اذا العلـم مزق فيهـا السـدف (30)

لقد اصاب احمد شوقى رحمه الله جوهر الحقيقة حين عد الصحافة آية هذا الزمان وحين عدها لسان البلاد ونبض العباد تصون الحقوق وتحارب الظلم ذلك لان الصحافة تعتبر بحق مرآة تنعكس عليها واجهة الفكر فى شتى مناحيها وترتسم على صفحتها الصقيلة كل ما يدور فى الداخل والخارج من اخبار الامم وانباء الشعوب مما جعلها تسهم بقسط وافر ملحوظ فى البناء الحضارى ولا سيما بعد ان تعددت وسائل النقل وتعارفت الاجناس ووقع بينها تواصل فى التعارف المستمر .

وفى خضم ما يحسه المجتمع الاسلامى المعاصر من حاجة ماسة الى النهوض بعقيدته الاسلامية السمحة ونشرها بين البشر على اوسع نطاق تبرز الصحافة عموما كعامل حضارى هام يستحث ركاب الامة الى الامام وتبرز الصحافة الاسلامية خصوصا كاداة ايجابية لبلورة المنهج الاسلامى فى ممارسته الجادة المعطاة للفعاليات الحضارية وطرح الحلول واقتراح الابدال لهذا وجب العمل بجد على انشاء صحافة اسلامية جيدة وفى وشاحها ومحتواها تغطى كل حاجات المجتمع الاسلامى وذلك بما تزوده من عطاء فى ميدان الخبر الاسلامى والتعليق السياسى الاسلامى والراى الاسلامى فى شؤون الناس وجولات الفكر الاسلامى فى مختلف نواحى الحياة والادب الاسلامى شعرا ومسرحا وقصة ورواية وخاطرة فنية وهكذا .

ولا اذيع سرا اذ قلت ان صحافة الغرب لها من الطاقات المادية والفنية ما اهلها لان تكون فى مقدمة وسائل الاعلام الجاهلى تحقق رغبتها على نحو جعلها تكتسب ثقة القراء وتحوز اعجابهم وتتالق فتزداد قوة يوما بعد يوم ومناعة ساعة بعد ساعة وصلابة برهة بعد برهة بفضل انصارها ومؤيديها وليس ادل على ذلك من انها تقول فتطاع وتنتقد فيحتفل بانتقادها وتهاجم فيهتم بمهاجمتها ومن المؤسف حقا ان يكون لليهود 244 صحيفة فى الولايات المتحدة وحدها وثلاثون دورية فى كندا و 118 صحيفة فى امريكا اللاتينية و 348 دورية فى اوربا ولهم فى العالم 760 ما بين صحيفة ومجلة ودورية على حين الصحافة فى بلاد المسلمين لا تزال متخلفة — بالجملة والتفصيل — وقليلة العدد وبالخصوص الصحافة الاسلامية ويرجع ذلك عندى الى ضعف فى القدرات المادية اولا وضعف فى الطاقات الفنية والعلمية ثانيا ولذلك فان الصحافة الاسلامية تحتاج الى تضافر الجهود الفردية والجماعية وعلى الحكومات الاسلامية أن تسهم بتقديم المعونات لها على الا تكون هذه المعونات سببا للهيمنة عليها لتوجيهها وجهة معينة اذ الصحافة الاسلامية منبر حر للدعوة وليست بوقا لحكومة ما تقول للمسىء اسأت وللمحسن احسنت تنتقد الاوضاع السياسية وتنبه الى الانحراف وتواجه ظلم الحكام وتستنكر تبذيرهم لاموال المسلمين وتجابه ظلم الظالمين واستبداد المستبدين وتشجب المواقف غير الاسلامية وتدعو الى الالتزام بمنهج الله تعالى فى اطار من الحرية التى كفلها لها الاسلام الذى تنطق باسمه ولا تنطق باسم غيره وتحارب المعتقدات الشعبية الفاسدة كالتمسح بالقبور والاستغاثة بالاولياء وكل مظاهر الشعوذة التى سادت مجتمعاتنا فى غيبة حكم الله تعالى .

( يتبع )

---

(30) من مطلع قصيدته التى انشاها بمناسبة تاسيس نقابة الصحف العربية انظر ديوانه ج 1 صفحة 191 وبدون تاريخ .

# الحملات الاعلامية ضد الاسلام وطرق التصدي لها

للاستاذ محمد عبد الله السمان

## اولا : الحقيقة والواقع :

لا جدال فى ان هناك حملات اعلامية مشبوهة شرسة ضد الاسلام : عقيدة وشريعة ، دينا ودولة ، نظاما وسلوكا ، تهدف الى الكيد للاسلام والنيل منه وجودا وتاريخا ، حضارة وتراثا وهذه الحملات الاعلامية على الاسلام من خصومه الحاقدين عليه لا تعرف الهوادة ولا التردد ، كما يستعصى عليها التجرد من الهوى او التنزه عن الغرض او التسامى على الحقد .

ولا جدال ايضا فى ان هذه الحملات الاعلامية المعادية تماما للاسلام ليست حديثة العهد ولا وليدة العصر فهى قديمة تمتد جذورها الى عدة قرون مضت منذ افاقت اوربا من الصدمة النفسية التى اعقبت هزيمتها فى حروبها الصليبية ، تلك التى شنتها على الاسلام ودياره وشعوبه .. الا انها فى الآونة الاخيرة اخذت تستشرى وتستفحل وتزداد شراهة وشراسة، تعددت مؤسساتها ومخططاتها واساليبها وتنوعت وارتبطت ارتباطا وثيقا بدول تؤمن بالفكرة وتمدها بالوسائل وتنفق عليها من اموالها بسخاء وتقف الى جانبها تؤيدها وتشد ازرها وتدافع عنها .

اما التصدى لهذه الحملات المسعورة من جانب الامة المسلمة فهو يتحرك بأضعف الايمان وببذل جهد المقل وبالرغم من ان الامة المسلمة قد اصبحت اليوم لا تنقصها الاموال ولا القدرات ولا الكفاءات الا انه ينقصها الايمان القوى بضرورة التصدى لهذه الحملات المعادية الباغية والعزيمة الصادقة على صدها بكل الاسباب والوسائل لتردها على اعقابها ناكصة ، كذلك ينقص الامة المسلمة ان يكون التصدى عقيدة لدى الشعوب المسلمة من ناحية وعلى المستوى الرسمى من ناحية اخرى .

## ثانيا : التطاول والتحدى :

ومما هو ليس فى حاجة الى دليل ان هذه الحملات الاعلامية المعادية للاسلام بدات فى الآونة الاخيرة تاخذ طابع التطاول والتحدى معا ، التطاول على الاسلام كدين والتحدى للمسلمين كشعوب تدين

بالاسلام . والباعث على التطاول هو الحقد الذى ترسب لدى اوربا بعد هزيمتها فى الحروب الصليبية ولقد اعتبرت اوربا ان حملة القائد البريطانى (اللنبى) على القدس اثناء الحرب العالمية الاولى هى الحملة الصليبية الاخيرة لان هذه الحملة قد استولت على القدس وقال القائد الصليبى عبارته المشهورة ( اليوم انتهت الحروب الصليبية ) بل ان القائد الصليبى الفرنسى الجنرال ( غورو ) وبعد أن انتصر على الجيش السورى فى ( ميسلون ) قصد فورا قبر البطل المسلم ( صلاح الدين ) وفى وقاحة وخسة ركله بقدمه وقال ( ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين ) أما الباعث على التحدى فهو الاستخفاف بوجود القوى الاسلامية التى يمكنها ان تواجه الحملات الاعلامية المسعورة وتتصدى لاساليبها وترد كيدها الى نحورها .

لقد توهم الاستعمار الصليبى وبعده الاستعمار الشيوعى ان كليهما قادر — بقوة السلاح — وبمساندة الخونة العملاء على ازالة الكيان الاسلامى دنيا ودولة، ولما تأكدت لديه خيبة وهمه الفى السلاح ولجأ الى الكلمة بنوعيها المكتوبة والمنطوقة لزلزلة الكيان الاسلامى على الاقل بالتشكيك فى الاسلام جملة وتفصيلا وتشويه مبادئه السامية والتقليل من شأن تراثه وتاريخه ، وللوصول فى نهاية المطاف الى زلزلة قيمة الاسلام لدى المسلمين انفسهم من ناحية ومن ناحية أخرى قناعة غير المسلمين بأن الاسلام اقل شأنا من ان يكون دينا سماويا صالحا لقيادة البشرية.

حسبنا ان نشير الى كلمات لامثال القس صموئيل ( ان لنتيجة الارساليات التبشير فى البلاد الاسلامية مزيتين مزية تشييد ومزية هدم او بالاحرى مزيتى تحليل وتركيب والامر الذى لا مرية فيه هو ان حظ المبشرين من التغيير الذى اخذ يدخل على عقائد الاسلام ومبادئه اكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية ) او الى كلمات المستشرق ( كيمون ) ( اعتقد ان من الواجب ابادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالاشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته فى متحف اللوفر ... )

## ثالثا : الوسيط والمساعد :

يجب ان تدرك ان الوسائط ليست قاصرة على الاذاعة المسموعة او المرئية ولا على الكلمة المكتوبة او المنطوقة ولا على الصحف او وكالات الانباء فهناك الكتب والنشرات والندوات والمؤتمرات وهناك دوائر المعارف والنشرات وهناك المسرح والسينما وشتى الفنون مثال النحت والرسم وغيرها .

وكل هذه الوسائط التى تغذى وسائل الاعلام المعادية للاسلام تعمل على اساس من التنسيق بينها وتدير التنسيق ادارات ضخمة تضم الكفاءات المتخصصة والذى قرأ كتاب ( داخل افريقيا ) او كتاب ( داخل آسيا ) لجون جنتر لا بد أن يدهش لان مخططات التبشير اتقنت احاطة الاسلام فى القارتين بالمؤسسات التبشيرية التى هى جزء من الاعلام المعادى للاسلام . ولماذا لا ندهش اذا علمنا ان المؤسسات التبشيرية تملك فى ديار المسلمين محطات للاذاعة وصحفا يومية وأسبوعية ودور للنشر الى جانب المدارس من الحضانة حتى الجامعة والاندية الرياضية لقد كتب المبشر ( هنرى جب ) يقول ( ان التعليم فى مدارس الارساليات انما هو واسطة الى غاية هى قيادة الناس الى المسيح ان المدارس شرط اساسى لنجاح التبشير ولكنها واسطة وليست غاية).

أما العوامل المساعدة فهى تتركز أول ما تتركز فى بعض الانظمة والعملاء وبعض علماء الدين المسلمين انفسهم بعض هذه الانظمة يتجاهل — عن عمد — الحملات الاعلامية المعادية للاسلام ما دامت هذه الاخطار لا تمس وجود تلك الانظمة ولا يهمها — فى قليل او كثير — أن تمس وجود الاسلام وما هو ادهى وأمر أن وسائل الاعلام فى ديار المسلمين انها تسير

وفق هوى الانظمة فلا تتصدى للحملات الاعلامية على الاسلام وانما تتصدى — فحسب — للحملات التي تنال من الانظمة .

ودور العملاء ذو خطورة خاصة وهم من حملة الاقلام والالسنة انهم يكتبون ويتحدثون مرددين — مع شيء من الذكاء — ما تريده الحملات الاعلامية وشيء طبيعي ان يكون هؤلاء العملاء ومنهم اساتذة في الجامعات والمعاهد من غير المسلمين لكن الذي ليس طبيعيا أن يكون من العملاء مسلمون ولو بحكم شهادات مواليدهم ، وهؤلاء تتلمذوا في جامعات الغرب على اساتذة من المستشرقين والمبشرين واليهود وذوي الاتجاهات العلمانية ومما يدعو الى الاسف المرير ان جميع هؤلاء العملاء يتولون مراكز خطيرة سواء في مجال الاعلام ام في مجال التربية والتعليم .

واذا كان دور العملاء ايجابيا فان دور بعض علماء الدين المسلمين — كعامل مساعد — هو دور سلبي والسلبية لديهم مصدرها القصور او التقصير ومبعث القصور هو انهم قد ارادوا لانفسهم ان يعيشوا في معزل عن قضايا الاسلام ، وقضايا الشعوب المسلمة فلا هم يحسون بالاخطار المحدقة بكل من الاسلام والمسلمين ولا هم يريدون ان يحسوا كما ان مبعث التقصير هو ايثار السلامة على مواجهة التحديات التي تواجه الاسلام والشعوب المسلمة ، انهم قادرون على العطاء — لو ارادوا — ولكنهم لا يريدون ، ما دام العطاء قد يسبب لهم ولو قليلا من المعاناة وهم يريدون العيش بلا معاناة .

## الحملات الاعلامية وجها لوجه

** المخططات والاهداف .

** الاساليب والوسائل .

**اولا : المخططات والاهداف :**

ان الكفر ملة واحدة .. هذه عبارة يجب ان يكون لها اعتبارها ويمكن ان يقاس على هذه العبارة عبارة واحدة اخرى هي : ان الحملات الاعلامية الشرسة ضد الاسلام والمسلمين هي امة واحدة ايضا ، ومهما تنوعت مصادر هذه الحملات الشرسة فانها تسير معا وفق مخططات مرسومة ومدروسة لتحقق في النهاية هدفا واحدا مشتركا هو الكيد للاسلام دينا ودولة عقيدة وشريعة تراثا وتاريخا .

وهذه الحملات الاعلامية على الاسلام انما تتحرك في اطارات الثالوث البغيض الصهيونية والصليبية والشيوعية وهي تتعاون معا في الوصول الى الهدف والهدف في كلمتين اثنتين تدمير الاسلام .. ولقد ايقن هذا الثالوث — وبخاصة بعد تجربة الحروب الصليبية وتجربة الاستعمار العسكري كامتداد لتلك الحروب الصليبية — ان السلاح المادي لن يحقق الغاية المنشودة فلجأ الى السلاح الفكري ، الى سلاح الكلمة المنطوقة والمكتوبة ليس معنى هذا ان السلاح العسكري لم يحقق هدفا فحسبه انه ارهق الشعوب المسلمة وقلل من قدرتها على المقاومة في الخطة التالية التي يهيمن عليها الاعلام المعادي للاسلام .

والمخططات والغايات وحدة واحدة لانه لا يمكن فصل كلتيهما عن الاخرى لانه محال ان تفصل الوسيلة عن الغاية ولا ان تفصل الغاية عن الوسيلة ، وقد اقتضى التخطيط الدقيق ابراز فكرة مؤداها ان الخطر على اوربا بل والبشرية جمعاء انما يكمن في الاسلام الذي قد يدمر الحضارة الغربية المزعومة والهدف من ابراز هذه الفكرة هو ارغام الدول غير المسلمة على ان تكون طرفا في الخصومة مع الاسلام وان تكون ميزانياتها مصدرا لتمويل الحملات الاعلامية الشرسة وهكذا اصبح من المؤكد اعتماد الحملات الاعلامية في المقام الاول على ميزانيات تلك الدول .

ولك ان تتصور ما تنطق به هذه العبارات ..

يقول اشعيا بومان فى مقال نشر بمجلة العالم الاسلامى التبشيرية ( ان شيئا من الخوف يجب ان يسيطر على العالم الغربى من الاسلام لهذا الخوف اسباب منها ان هذا الدين من اركانه الجهاد ).

ويقول مورو بيرجر فى كتابه ( العالم العربى المعاصر ) .. ( ان الخوف من العرب واهتمامنا بالامة العربية ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الاسلام ولذا يجب محاربة الاسلام للحيلولة دون وحدة العرب التى تؤدى الى قوة العرب لان قوة العرب تتصاحب دائما مع قوة الاسلام ان الاسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر فيسرى فى القـارة الافريقيـة ) .

ويقول يوجين روستو رئيس قسم التخطيط فى وزارة الخارجية الامريكية ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الاوسط ( يجب ان ندرك ان الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول او شعوب بل هى خلافـات بين الحضارة الاسلامية والحضارة المسيحية لقد كان الصراع محتدما بين المسيحية والاسلام منذ القرون الوسطى وهـو مستمر حتى هذه اللحظة بصور مختلفة ) .

ان التحام المخططات مع الاهداف امر لا مراء فيه ولعلنا لم ننس بعد كلمات القس المتعصب صموئيل زويمر فى مؤتمر القدس الذى عقده المبشرون فى عام 1935 م قال ( ان مهمة التبشير التى ندبتكم لهـا الدول المسيحية فى البلاد الاسلامية ليست هى ادخال المسلمين فى المسيحية ــ فان فى هذا هدايـة لهـم وتكريما ، وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالى لا صلة لـه بالاخلاق وهذا ما قمتم به خير قيام وهذا ما اهنئكم عليه وتهنئكم عليه دول المسيحية والمسيحيون من اجله كـل تهنئـة ) .

### ثـانيا : الاساليب والوسـائـل :

لا مراء فى ان الحملات الاعلامية المعادية للاسلام تتم وفق تخطيط وتنسيق وهذا التخطيط وذلك التنسيق يعتمدان على الاساليب والوسـائل لان الاخيرتين نتيجة وثمرة لسابقيهما ، ولا بد ان تتعدد الاسـاليب والوسائل وتتنوعان لتوائما الزمان والمكان ، والاسـاليب لخدمة الوسائل لتحقيق النتائج واذا كانت الوسائل تكاد تنحصر فى بث الكلمة المنطوقة والكلمة المقروءة فان الاسـاليب لتوظيف الكلمة فى سبيل تحقيـق الهـدف اكثر من ان تحصى ..

فالى جانب الاذاعة المرئية والمسموعة كوسيلتين لبث الكلمة المشبوهة يؤدى نفس الدور كل من الكتاب والصحيفة والندوة والمؤتمر ودائرة المعارف والموسوعة ان دوائر المعارف والموسوعات تقوم باخطر الادوار فى النيل من الاسلام وهى تتخذ الاسـاليب السـافـرة والاسـاليب الملتوية معا حسبنا مثلا اشهـر دوائـر المعارف وهى دائرة المعارف الاسلامية البريطانيـة التى ترجمت الى العربية ونشرت كل محرريها من المستشرقين اليهود والمبشرين المسيحيين انهـا معبأة بالمغالطات التى تؤدى الى الحط من قـدر الاسـلام وتاريخ المسلمين ، اما دائرة المعارف السوفيتيـة فقد استعملت الاسلوب السافر الوقح فى التهجم على الاسلام وهذا شىء طبيعى ففى المجلد الثامن عشر تقـول عـن الاسـلام :

( ولقد لعب الاسلام دائما ــ شأنه شأن سائر الاديان ــ دورا رجعيا اذ اصبح اداة فى ايدى الطبقة المستغلة لكبح الطبقة العاملة روحيا وقد نشأ الاسلام نتيجة مجتمع طبقى بين العرب وكنتيجة لانتصـار الاشتراكية وتصفية الطبقات الاستغلالية فقد اقتلعت جذور الاسلام كما اقتلعت جذور اى دين آخر مـن الاتحاد السوفيتى ولم يعد الاسلام الا مجرد اثر ) .

وفى المجلد الثامن والعشرين تقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

( محمد مبشر دينى يعتبر مؤسس الاسلام ويصور فى العقيدة الاسلامية على انه اعظم المرسلين وخاتمهم وهو عربى نشا فى مكة . وابعد ما امكن الوصول اليه فيما كتب عن سيرة محمد فى النصف الثانى من القرن الثامن كتبه جامع للاساطير فى المدينة يدعى ابن اسحاق وقد الف الكتاب بناء على امر من الخليفة فى بغداد ) .

اما القرآن ففى المجلد الثانى عشر عنه :

( القرآن .. الكتاب المقدس الاساسى للمسلمين مجموعة من المواد الدينية المذهبية والاسطورية والقانونية ويعتبر محمد هو مشرع القرآن كما يعتبر مؤسس الاسلام على انه وفقا للتحليل الموضوعى للقرآن هناك نظرية تقول ان جزءا معينا منه فقط ينتمى لعصر محمد اما الاجزاء الاخرى فلا بد انها تنتمى لعصور متقدمة عليه او متاخرة عنه ) .

ليس عجيبا أن تكون دوائر المعارف على هذا المستوى من الاسفاف والتحدى للاسلام وانما العجيب ان تقلدها الموسوعات العالمية الرسمية التى هى من المفروض أن تكون ملكا للعالم بأسره ما دامت تابعة لهيئة الامم مثال ذلك منظمة ( اليونسكو ) التى اسست عام 1946 م واصبحت تضم اكثر من مائة وعشرين دولة ومهمتها كما جاء فى ميثاقها دعم التعاون بين الامم عن طريق التربية والعلوم والثقافة ولتعزيز الاحترام العالمى للعدل . هذه المنظمة تشرف على موسوعة تاريخ الجنس البشرى وتقدمه الثقافى والعلمى وفى المجلد الثالث منها ( الحضارات الكبرى فى العصر الوسيط ) :

( الاسلام تركيب ملفق من المذاهب اليهودية والمسيحية بالاضافة الى التقاليد الوثنية العربية التى ابقى عليها كطقوس قبلية تجعلها اكثر رسوخا فى العقيدة ) .

ويجب الا ننسى ان الدول المسلمة وبخاصة العربية تدعم هذه المنظمة ماليا وادبيا ولها مكاتب تمارس منها نشاطها فى كثير من البقاع العربيه والاسلاميه .

ان الغزو الفكرى لديار المسلمين هو احد الاساليب الاعلاميه الرئيسية فى التطاول على الاسلام وهذه الاساليب تبدو فى صورتين اساسيتين تخرجان من اصل واحد وتصبان فى مصب واحد الاصل الواحد هو الحقد الدفين على الاسلام والمصب الواحد هو زلزلة الكيان الاسلامى لدى الشعوب المسلمة ولا سيما الشباب الذى ليس لديه رصيد واق من الفكر الاسلامى الاصيل .. وليس لدى وسائل الاعلام فى بلاده الاستعداد والعزم لصد هذه التيارات المعادية ..

ويتمثل فى الصورة الاولى الغزو الفكرى من الخارج ويأخذ هذا الغزو شكل الكتب والنشرات التى تترجم الى لغات الشعوب المسلمة وشكل الافلام السينمائية التى تفسح لها صدورها دور السينما والاذاعات المرئية عندنا ثم شكل المبادىء المستوردة والحركات المريبة كمبادىء الاشتراكية والعلمانية والوجودية وكحركات الماسونية والروتارى والليونز، حركات تتوارى تحت شعار الخدمات الانسانية .

وتتمثل فى الصورة الثانية الغزو الفكرى الداخلى يعتمد على الكنيسة وجمعيات الشبان المسيحية وعملاء الغرب والشرق من المسلمين انفسهم او بمعنى ادق من المحسوبين على الاسلام بحكم شهادات مواليدهم ويزدهر النشاط ويخبو او يتسع ويضيق تبعا للنفوذ المسيطر على الدولة المسلمة غربيا كان أم شرقيا .

وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

فى دولة عربية يمثل المسلمون فيها اكثر من 90 ٪ اصدرت الكنيسة عددا من الكتب التى تتحدى الاسلام وبين يدى كتابان فى الرد على بعض هذه الكتب المتطاولة على الاسلام : الكتاب الاول ( الاسلام أمام افتراءات المفترين ) للاستاذ المستشار توفيق على وهبة وقد قامت بطبعه ونشره – مشكورة – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية

السعودية . يقول المؤلف فى مقدمته : ( لقد عاودت العالم العربى والاسلامى ظاهرة الهجوم على الاسلام لتوهين العقيدة الاسلامية يقوم بها مواطنون من هذه الدول ينادون بدعاوى نقلا عن بعض المستشرقين الحاقدين على الاسلام ورسوله الاعظم .. ومن الكتب التى ظهرت مؤخرا كتابان لا يستحقان الرد عليهما لولا خواء بعض الشبان من معرفة الاسلام وهما كذب الجريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة — الجزء الثانى — تاليف الانبا ايسيذورس وقد تهجم على الاسلام وانكر نبوة الرسول الاعظم وزعم ان القرآن الكريم ليس وحيا من عند الله سبحانه والكتاب الثانى ( بيان الحق ) — الجزء الثانى — تاليف يس منصور وفيه يدعى كاتبه ان القرآن الكريم اقتبس الكثير من انجيل يوحنا وان القرآن لقب المسيح بألقاب الاهية منقولة عن انجيلهم وبلغت حملة المؤلف الذروة ضد القرآن حينما شكك فيه .

الكتاب الثانى مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومه للدكتور عبد العظيم ابراهيم المطعنى الاستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر وقد نشرت الكتاب دار الانصار بالقاهرة وهذا الكتاب يرد اولا على مقال بقلم البابا شنودة نشر فى مجلة الهلال التى تصدر بالقاهرة تحت عنوان ( القرآن والمسيحية ) ومضمون المقال ان القرآن لم ينسخ لا التوراة ولا الانجيل بل هو دعا الى الايمان بهما والعمل بمقتضاهما — التوراة والانجيل لم يقع بهما تحريف والقرآن يشهد بذلك — ان عيسى قد احتل فى القرآن منزلة رفيعة لم يتمتع بها احد سواه من البشر ولو كانوا رسلا لله — ان النصارى — مع اعتقادهم فى الثالوث موحدون لا مشركون .

ويرد كتاب الدكتور المطعنى ثانيا على كتاب صدر عن الكنيسة بعنوان ( استحالة تحريف الكتاب المقدس ) والكتاب طبع مرتين وقد نفذت طبعته الاولى فى اقل من شهر .

ويرد الكتاب ثالثا على وثيقة بعنوان ( اى الاثنين اقدر عيسى ام محمد ؟ ) وهذه الوثيقة غير منسوبة لاحد بل قيل انها وافدة من ( داكار ) عاصمة السنغال الدولة المسلمة عن طريق البريد الاعلامى وهذه الوثيقة كما يقول الدكتور المطعنى اسفرت عن وجه قبيح فى التهجم على رسول الاسلام ورمته بكل نقيصة وحذرت المسلمين من الايمان به والاعتماد عليه فى الخلاص من الذنوب واظهرته فى مظهر المدعى الافاك الذى ادعى النبوة وزعم ان الوحى نزل عليه ...

اما دور عملاء الغرب او الشرق فى داخل ديار المسلمين فلم يعد خافيا على احد عملاء موسكو ينشطون فى سفور ووقاحة فى الدولة المسلمة الخاضعة للنفوذ الروسى وكذلك ينشطون فى الدولة المسلمة الخاضعة للنفوذ الامريكى ولكن باساليب ملتوية وصياغات وشعارات جديدة الاشتراكية محل الشيوعية والتقدمية محل العلمانية اما عملاء الحضارة الغربية وتلامذة المستشرقين والمبشرين فيقفون بالمرصاد لكل ما من شأنه ان يرد للاسلام اعتباره ويبثون سمومهم فيما يكتبون وفيما يتحدثون للدعوة الى فصل الدين عن الدولة والمقصود بالدين هو الاسلام بل وللدعوة الى امتهان التراث الفكرى الاسلامى باعتباره معوقا للنهضة الحديثة لقد صدر لاحدهم كتاب ( تجديد الفكر العربى ) ومؤلفه استاذ جامعى مرموق فى المنطقة العربية وليس فى مصر وحدها ، فى هذا الكتاب دعوة سافرة الى الغاء تراثنا الاسلامى حتى يمكننا ان نلحق بركب الحضارة الغربية المدمرة للاخلاق والقيم .

وبعد :

فان الحملات الاعلامية ضد الاسلام — سواء من الغرب أو الشرق — لها اساليبها المتعددة ولها وسائلها المختلفة ولا جدال فى ان هذه الحملات الاعلامية المعادية للاسلام قد اصبحت تغطى ديار المسلمين كلها وهى تملك المال والخبراء وهذا ما

يجعل التصدى لها عبثا ثقيلا يمكن ان يهون لو وجدت لدينا النيات الخالصة والعزائم الصادقة .

## طـــرق التصـدى

** الدراسـة المتانيـة .
** الخطـة المستنيـرة .
** المواجهة الرشيدة .

### اولا : الدراسـة المتانيـة :

ان الحملات الاعلامية الموجهة ضد الاسلام لـم تبدا من فراغ ولم تقم على دعائم من هواء ولم يعرف منهجها الارتجال ولا الاستهلاك بل انها تسير وفق خطه مدروسة ومنهج مستنير تشرف عليها وتغذيها مؤسسـات كبرى تضم العديد مـن ذوى الخبـرات والكفاءات وتبذل هذه المؤسسات جهودا مضنية لكى يكون لها فى شتى وسائل الاعلام الكبرى منها والصغرى اعضاء يستجيبون لها ويكونون رهن اشاراتها وعبيد توجيهـاتهـا .

اذن فنحن بازاء مؤسسات تدرس وتخطط وتنسق وتصوغ الاساليب الملائمة للارض التى تمارس نشاطها فيها واضعة فى الحسبان كل امكانيـات التصـدى لهذا النشاط لافساد خطته او على الاقل اعاقة مساره والتثبيط من همته وهذا ما يفرض علينا ــ ونحـن بصدد طرق التصدى للحملات الاعلامية على الاسلام ــ ان نبدا بالدراسة المتانية للمؤسسات التى توجه هذه الحملات وتغذيها بالافكار والخطـط والاساليب والوسائل والمطلوب من هذه الدراسة المتانية ان تكون دراسة علمية موضوعية مجـردة عـن الارتجـال والعواطف والانفعال .

وقد تعتمد هذه الدراسة المتانية على الاحصاء الدقيق وهذا شىء طبيعى ولكن هذا الاحصاء الدقيق ليس كل شىء فلا بد من التحليل الدقيق ايضا فلـدى المؤسسات المعادية للاسلام والتى تعتمد كثيرا على وسائل الاعلام لديها مراكز للدراسات والابحاث تضم الكفـاءات والتخصصـات ولدى هـذه المراكـز احصائيات مستوفـاة عن العـالم الاسلامى كمـا وكيفا ودراسات مستوفاة ايضا عن سائر الحركات الاسلامية فى العالم بل وبعض الشخصيات الاسلامية المبـرزة .

ولكى نكون صرحاء مع انفسنا يجب ان نعترف بقصورنا فى هذا المجال لم نزل نعتمد مثلا فى مجال التبشير على كتاب ( التبشير والاستعمار ) للدكتورين الخالدى وعمر فروخ ونحن لا ننكر قيمة هذا الكتاب الذى افاد منه كل باحث ولكن الكتاب صدرت طبعته الاخيرة منذ سنوات عديدة صحيح ان للاستاذ الدكتور البهى كتابا جديرا بالتقدير هو ( الفكر الاسلامـى الحديث وصلته بالاستعمار ) وايضا للاستاذ محمد محمود الصواف كتاب ( المخططـات الاستعماريـة لمكافحة الاسلام ) والكتابان دراسة متانية لتعرية المخططات المعادية والمتطاولة على الاسلام ولكن لا اظن ان هذه الكتب المعدودة كافية لمواجهة السيل العارم من وسائل الاعلام التى تخطط لهدم الكيـان الاسـلامـى .

ان الدراسة المتانية التى نبتغيها فى مجال التصدى للحملات الاعلامية الشرسة ضد الاسـلام يجب ان يتوافر فيها امكانيات الكشف عن مخططات العـدو واساليبه ووسائله التى يستخدمها ويجب الا يغيب عن اذهاننا ان هذه الحملات الاعلامية الشرسة على الاسلام انما تسلك مسلكين يؤديان معا الى تحقيـق الهدف المنشود وهو تدمير الاسلام او زلزلة كيانـه علـى الاقـل .

المسلك الاول يعتمد على تشويه الاسلام عقيدة وشريعة وفكرا وتراثا وتاريخا ويمول هذا النشاط اعمال المستشرقين والمبشرين وابحـاث مراكـز

الدراسات المتخصصة فى النيل من الاسلام اليهودية والمسيحية والشيوعية .

والمسلك الثانى ويقوم على الترويـج للمبادىء المناوئة للاسلام والتعاون مع منظمات هذه المبادىء وفى مقدماتها الماسونية والروتارى والليونز والعلمانية وشهود يهوه وهى منظمة تعمل لحساب اليهود اسست عام 1874 م باسماء مختلفة وانتهت الى اسمها الاخير منذ عام 1931 م ويهوه هو اسم الله عند اليهـود ولهذه المنظمة انشطة فى العالمين العربى والاسلامـى بل ان هذا المسلك يقوم كذلك على ترويج الشعارات المزاحمة للاسلام مثال الاشتراكية والقومية وتعمل على احياء النعرات العرقية مثل القومية العربية التى ترفض الدين مقوما من مقوماتها كما تعمل على احياء النعرات العصبية ، الفارسية ، والفرعونية ، والبابلية . والفينيقية ، والبربرية . وما هو ادهى وامر ان هذه المخططات تسعى الى تقويض مبادىء الاخلاق لدى الشباب المسلم وتعمل علـى ترويـج الاباحية والانحلال باسم التقدمية او العصرية وممـا يؤسف له أشد الاسف ان وسائل الاعلام فى ديارنا الاسلامية تسهم مع هذه المخططات فى سذاجة وغباء حيث تعرض فى دور السينما والمسارح والاذاعـة المرئية كثيرا من ركام الافلام الاجنبية المشبوهة بـلا ادنـى ضـوابط .

**ثـانيـا : الخطـة المستنيـرة :**

هى الخطوة التالية بعد الدراسة المتانية ولكى تكون الخطة مستنيرة يجب ان تعتمد على دراسـة متانية وتحليل دقيق لسائر الامور التى تصل بالقضية من قريب أو بعيد .

ان الدراسة المتانية مثلا تقدم الينا نماذج ممـا تبثه وسائل الاعلام فى حملاتها ضد الاسلام وهـذه النماذج اما ان تتضمن تجريحا او تشويها للاسـلام واما ان تتضمن تدليسا وتشويشا على المبـادىء الاسلامية بترويج افكار ومبادىء دخيلة على الاسلام ومناقضة له اذن فلا بد ونحن فى مجال التصدى من ان تتضمن خطتنا دفع الشبهات ودحضها من ناحية ومن ناحية اخرى كشف المبادىء والافكار الدخيلـة على الاسلام وتعريتها .

وبالنسبة للموسوعات ودوائر المعارف الاجنبية ومؤلفات المبشرين والمستشرقين التى تتهجم علـى الاسلام بشكل سافر او من طرف خفى لابد من عمليات مراجعة واستيعاب لها جميعا ثم اصدار مسلسلات فى كتيبات للرد عليها وبنفس اللغات التى كتبت بها.

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا : ما الوسـائل التى نعتمد عليها فى نجاح خطتنا ؟

لا جدال فى ان الاذاعة الموجهة بشتى اللغات وسيلة فى المقام الاول بشرط أن يكون لها من القوة ما يجعلها تغطى اكبر مساحة فى الكـرة الارضيـة والصحافة الاسلامية العالمية لا تقل شأنا عن الاذاعة الموجهة لكن المهم بالدرجة الاولى المادة المذاعة والكلمة المنشورة ولا يمكن ان نهمل اهمية السينما والمسرح وهما اشد تأثيرا من اية وسيلة اعلامية أخرى ونحن نملك المادة العلمية من تاريخنا وحضارتنا وابطالنا والمشكلة تتركز فى كيفية تحويل انتاجنا الى انتاج عالمى على مستوى الانتاج العالمى التبشيرى امثال الافلام المشهورة سالومى ـ الرداء ـ الوصايا العشر ـ الانجيل وغيرها وهذه الافلام قد تسللت الى جل ديار المسلمين وتركت بصماتها فى أذهان الشباب .

ثم الدعاة .. والدعاة جهاز اعلامى لا يستهان به .. ان عشرات الالوف من المبشرين منتشرون فى سائر البقاع الاسلامية ولو اننا حاولنا اجراء مقارنة سريعة بين عدد الدعاة الاسلاميين الموجوديـن فى افريقيا وآسيا وعدد المبشرين المسيحيين لاتضح لنا الفرق الشاسع الصارخ ، بل ان الامكانيات المادية

والعلمية والثقافية المتاحة للمبشرين أضعاف مضاعفة للامكانيات المتاحة للدعاة الاسلاميين .

والمشكلة منحصرة فى كيفية اعداد الدعاة ان الذين يتخرجون كل عام فى جامعات الازهر والجامعات الاسلامية فى السعودية يبلغون المئات لكن المؤهل وحده ليس كافيا بل لا بد ان يعد هؤلاء ليكونوا دعاة بمعنى الكلمة .. ان مهمة الدعاة ليست قاصرة على دفع الشبهات والرد على مفتريات الخصوم فحسب بل هى فى المقام الاول نشر الدعوة الاسلامية بمفاهيمها ومبادئها الصحيحة وهذا كفيل ايضا بدفع الشبهات وتعرية المفتريات .

يقول الدكتور محمد حسين الذهبى فى رسالته ( مشكلة الدعوة والدعاة ) : الدعوة الى الله واجب عام ومسؤولية الوفاء به فى اعناق المسلمين جميعا وهى مسؤولية يجب الوفاء بها بتوافر أمرين لابد منهما ما يلزم للدعوة ومتطلباتها من مال ينفق على ما تقتضيه مجالاتها المتعددة من اعداد الدعاة وتهيئته للوسائل الضرورية وما يلزم للدعوة من جهاز متكامل ينهض بها فى بلاد المسلمين وخارجها .

ويجب ان نتذكر دائما ان التصدى للحملات الاعلامية ضد الاسلام يفرض علينا ان نراجع انفسنا فى مجال التربية والتعليم عندنا سواء فى المدارس ام فى المعاهد والجامعات وليس المطلوب فحسب هو تعميم تدريس مادة الدين بالقدر الذى يحصن شبابنا ضد التيارات والافكار المناوئة للاسلام بل يجب تطهير المواد الاخرى المقررة مما تسلل اليها من تيارات وافكار يرفضها الاسلام وتطهير الجامعات — على الاخص — من الاتجاهات العلمانية التى تعشعش فى ادمغة بعض الاساتذة من تلاميذ المبشرين والمستشرقين وما يقال عن التعليم يقال ايضا عن وسائل اعلامنا ومؤسساتنا التى ترفع شعار الثقافة ولا صلة لها بالثقافة .

**ثالثا : المواجهة الرشيدة :**

لكى نتصدى للحملات الاعلامية الشرسة على الاسلام يحتم علينا ان تكون مواجهتنا رشيدة وهذا الرشد يتطلب منا امرين رئيسيين :

**الاول :** ان تتوفر الكفاءة لدينا فى العطاء الفكرى وفى الوسيلة وبالنسبة للعطاء الفكرى فان المتكفل به مركز الابحاث والدراسات الذى يجب ان يضم الكفاءات المتخصصة . اما بالنسبة للوسيلة فاننا لا نعدمها ما دمنا نملك المال والسخاء معا .. وهذا يدعونا الى ضرورة ان تكون الدول الاسلامية رسميا طرفا فى هذا هذا العمل فالمؤسسات التبشيرية مثلا لا تقوم على مجرد التبرعات وانما تسهم فيها بأموالها دول الغرب برمتها بل تسهم ماديا وادبيا ففى الكونجرس الامريكى قسم خاص بالشؤون الاسلامية وايضا فى ادارة التخطيط فى وزارة الخارجية الامريكية .

ونحن لدينا وزارات للخارجية ولا نظن ان بها اقساما خاصة بالحملات العدوانية الاعلامية على الاسلام بل فى معظم سفارتنا ملحقون ثقافيون ولا نظن انهم يهتمون بمثل هذه الحملات العدوانية .. ويؤسفنا ان نقول : كنا نود ان يكون الازهر اولى المؤسسات الاسلامية بالتصدى لهذه الحملات الاعلامية ولكن من اين له هذا وليس لديه امكانيات التصدى لخلوه من مركز للدراسات والابحاث . ان له مجلة تصدر كل شهر ولو تمكن من تحويلها الى مجلة اسبوعية ووفر لها الكفاءات المتخصصة لامكن لها ان تؤدى دورا ملموسا .

**الامر الثانى :** ان تعمم المراكز الاسلامية الحيادية اى التى تتبع الاسلام ولا تتبع الدول وخاصة فى اوربا وامريكا وهما مصدر الحملات العدوانية الشرسة على الاسلام وان تكون لهذه المراكز رابطة عن طريق مركز عام لها ،هذه المراكز تستطيع ان

تلعب دورا رئيسيا فى القضية التى نحن بصددها ولو اتيحت لها الامكانيات واهمها ان تكون فوق مستوى الخلافات السياسية بين الدول الاسلامية .

**

## اقتراحات

اولا : انشاء مركز للدراسات والابحاث ومقره رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة يضم الكفاءات المتخصصة وتكون مهمته الرئيسية متابعة الحملات الاعلامية المضادة للاسلام واصدار نشرة دورية عن انجازاته .

ثانيا : تقوية محطة ( نداء الاسلام ) حتى تغطى اكبر مساحة فى الكرة الارضية وأن يكون لها المراسلون فى عواصم العالم .

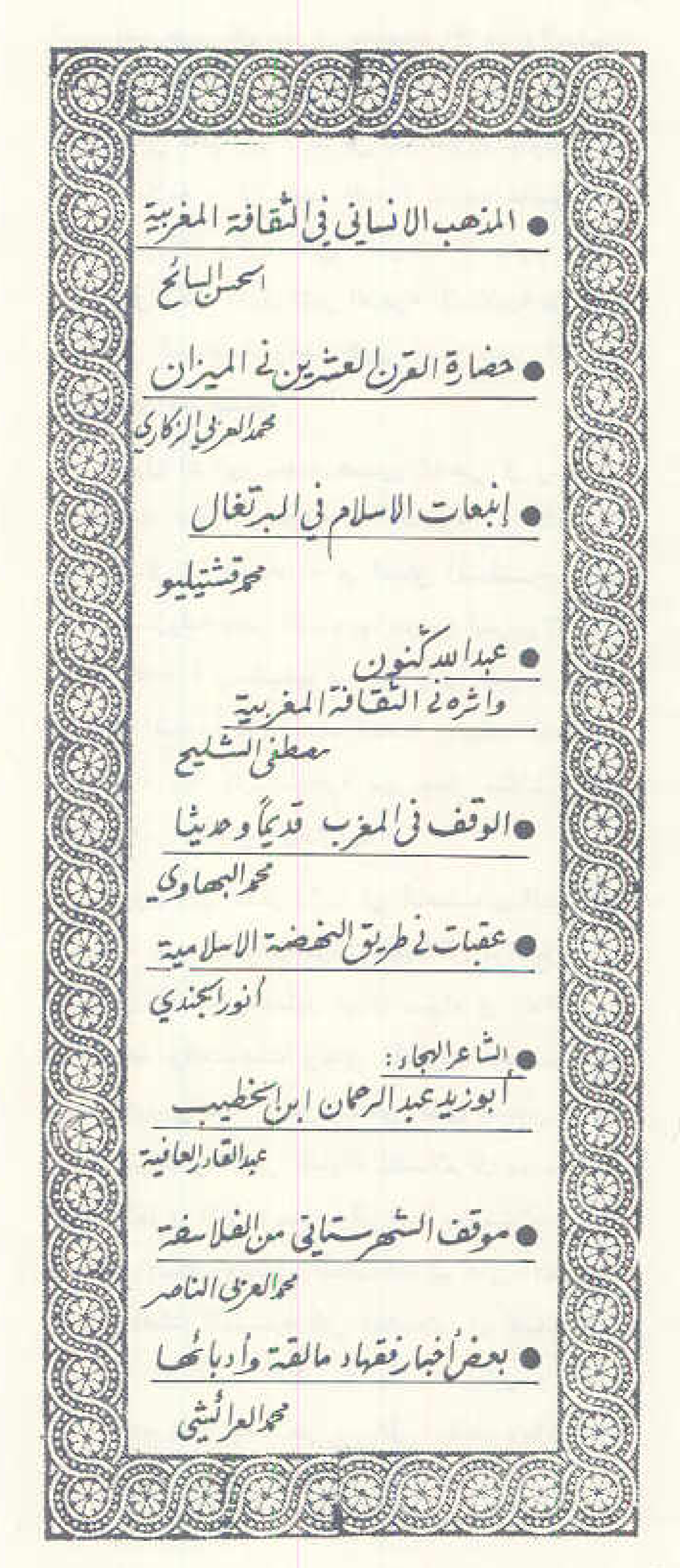
ثالثا : انشاء مؤسسة للدعاة من حملة المؤهلات العليا وتعليمهم اللغات الحية حتى ينتشروا فى ارض الله لتبليغ الدعوة الاسلامية من ناحية وللتصدى للحملات الاعلامية المضادة من ناحية اخرى.

رابعا : اصدار مجلة اسلامية اسبوعية واسعة الانتشار وباكثر من لغة حية تصدر عن مؤتمر الاعلام تسهم فى التصدى للحملات الاعلامية المضادة .

خامسا : اصدار سلسلة من الرسائل الدورية تتضمن الرد على سائر الشبهات التى تسىء الى الاسلام والمبثوثة فى الموسوعات ودوائر المعارف الاجنبية وكتب المبشرين والمستشرقين والعلمانيين ودعاة الالحاد .

**محمد عبد الله لسمان ـ القاهرة**

## من موضوعات أعدادنا القادمة



# نظرات عن الاعلام

للأستاذ صالح عشماوي

الاعلام قوة حضارية كبرى ، وظاهرة فنية وثقافية اصبح لها فى العصر الحديث أثرها البالغ ولا يمكن لدولة — متقدمة او نامية — أن تستغنى عنه حتى انهم يلقبون العصر الذى نعيش فيه بعصر الاعـلام .

اذا كان هذا هو شأن الاعلام فى العصر الحديث فما موقف الاسلام من الاعلام ؟ وما دور الاعـلام ومكانته فى رسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف حقق الرسول هذا النجاح الاعلامى الرائع الذى شهد به اعداؤه واعداء الاسلام ؟ وهل الاعلام مهمة الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه وحده أم مهمة كل مسلم ؟

**الاسـلام والاعـلام :**

لا شك أن الدين الاسلامى دين اعلامى بطبيعته لانه يقوم على الايضاح والبيان وذكر الحقائق والمعلومات الصادقة والافكار البناءة بعكس الاديان الاخرى .

والاعلام الاسلامى واجب على كل مسلم ومسلمة والرسول صلى الله عليه وسلم ، يحث المؤمنين على أن يكونوا هداة مرشدين ، ودعاة صابرين ، ساعين للخير والحق فى كل زمان ومكان ، بل ان الله سبحانه وتعالى جعله واجبا تدسيا بنص آيت القرآن الكريم « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

**القرآن الكريم اقوى وسائل الاعلام :**

ومما لا شك فيه ان القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى للدعوة الاسلامية وهذه الحقيقة لا تقبل الجدل ولا المناقشة سواء من المسلمين أو من غيرهم . ويؤكد الباحثون وعلماء الاعلام والاتصال بالجماهير فى وقتنا الحاضر ان القرآن يعتبر اقوى واكبر وسائل الاعلام والتأثير التى عرفها التاريخ منذ ظهور الاسلام الى يومنا هذا . فقد نزلت آياته حسب المواقف والحوادث التى مرت بالرسول عليه الصلاة والسلام . وكانت بعض آيات الكتاب تنبىء الرسول بما يحدث له ولاصحابه فى المستقبل كما كانت بعض آياته تعلم الرسول بأخبار لمشركين والمنافقين وما كان يدبره هؤلاء من المؤامرات . ولم تقتصر مهمة

القرآن الكريم على ذلك بل كانت بعض آياته تنقد حالة المسلمين فى كثير من المواقف التى تمر بهم وترشدهم الى الصواب .

فاذا نظرنا الى القرآن الكريم من جميع هذه النواحى الاخبارية وما يتبع هذه الاخبار من نقد وتحليل لمواقف المشركين والمنافقين ، ورسم الطريق الذى يسلكه المسلمون تجاه المنافقين وايضاح الآداب التى يعامل بها المسلمون مع رسولهم الكريم صلوات الله عليه وسلامه .. نستطيع أن نقول ان هذا القرآن الكريم هو « صحيفة الاسلام » فى هذا العهد ولكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق فى الخبر والنزاهة فى التوجيه ، والاحسان فى الارشاد كأحسن ما يكون التوجيه والارشاد وانزه ما يكون النقد والتحليل ، ولا غرو فى ذلك لانه كلام الله « ومن احسن من الله قيلا » و « من اصدق من الله حديثا ».

وقد كان لهذه « الصحيفة الالهية » — اذا صح التعبير — اعظم الاثر فى خلق مجتمع جديد فى الجزيرة العربية .. هو المجتمع الاسلامى الذى يختلف اختلافا تاما عن المجتمع الجاهلى ، واصبح لهذا المجتمع الاسلامى الجديد مجموعة من القيم والمفاهيم مخالفة كل المخالفة لكثير من القيم والمفاهيم التى كان عليها العرب فى الجاهلية .

## وسائل الاعلام فى صدر الاسلام :

وعلى الرغم من ان الاعلام بأجهزته ووسائله ونظراته الحديثة كان غير معروف وقت نزول الوحى على صاحب الرسالة ، صلى الله عليه وسلم ، الا انه بتطبيق المقاييس العلمية الحالية على الدور الملقى على عاتق الاعلام فى حقل الدعوة الاسلامية يتأكد لنا ان الاعلام كان ولا يزال اداة هذا الدين ودعامته الاولى .

واذا كانت الحضارة الاسلامية لم تشهد من وسائل الاعلام ما شهدته الحضارة الحديثة الا ان القرآن الكريم ، والاحاديث القدسية والاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة والخطب والرسائل البليغة والنثر الفنى والشعر الرائع ، واسوق الادب والبلاغة والندوات بكل انواعها . كل هذه وسائل اعلامية كبرى كانت تقوم مقام الصحف والنشرات والاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام فى وقتنا الحاضر.

## مهمة الرسول اعلامية :

واذا امعنا النظر قليلا فى المهمة التى كلف الله بها رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، سنجد ان الجانب الاعلامى احتل جزءا منها . فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارس وظيفة رجل الاعلام بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى فى اذهان خبراء واساتذة الاعلام والاتصال بالجماهير . انه مرسل ومبلغ عن ربه لرسالة مقدسة تتضمن الافكار والحقائق والمفاهيم والاتجاهات بهدف اشراك الجماهير عن طريق التأثير فيهم واقناعهم بمحتوياتها ومضمونها مستخدما تلك الوسائل المتاحة آنذاك .

والآيات القرآنية توضح هذا المعنى « يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » وقوله تعالى « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقوله ايضا « وما على الرسول الا البلاغ المبين » .

## الاعلام مهمة كل مسلم :

وتتأكد لنا المكانة السامية التى يتبوأها العمل الاعلامى فى الاسلام اذا أدركنا ان المهمة الاعلامية لم تكن قاصرة على صاحب الرسالة وحده صلى الله عليه وسلم ، وعلى الدعاة المتخصصين فى شؤون الدعوة فقط ولكن كل مسلم مكلف باداء هذه الوظيفة فى حدود قدراته وامكاناته . بل ان المهمة الاعلامية كما

يقول بعض الباحثين : هى التى ميز الله بها المسلمين على غيرهم من الامم الاخرى ممثلة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما اصلان رئيسيان من اصول الاسلام ووجوبهما على المسلمين فريضة مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج ومصداق ذلك قول الحق تبارك وتعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » بل ان الله جعل الدعوة الى الله مهمة وظيفة كل مسلم انطلاقا من قوله تبارك وتعالى « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » .

واخيرا اليس معنى هذا ان الاسلام يقدر الدور الاعلامى لانه اعتمد على القرآن الكريم وهو آية الله ومعجزة رسوله فى البلاغة وفيما جاء به من نظم وقوانين وتشريعات واحكام وآداب واخلاق وسلوك . واذا كان القرآن الكريم من اكبر وسائل الاعلام التى عرفها التاريخ فلماذا لا يبطل ادعاء المستشرقين ان الاسلام اعتمد على السيف ولم يعتمد على كلمة الحق وقوة البرهان ؟

**الاعلام الاسلامى فى حاجة الى اعلاميين مسلمين :**

الغريب ان الاعلام الاسلامى . وهذا شأنه وخطره واثره . لا يزال ارضا بكرا بحاجة الى ارتياد الباحثين والعلماء وخاصة بعد اهتمام الجامعات الاسلامية بتدريسه ضمن مناهجها . ويقول الدكتور ابراهيم امام رئيس قسم الاعلام بجامعة الازهر :

« نحن فى حاجة ماسة الى اعلاميين مسلمين يتصفون بالعلم والمعرفة والفهم الدقيق القائم على تدبر معانى القرآن الكريم « كتاب انزلناه اليك مباركا ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب » والقدرة على التعمق فى آراء الفقهاء فضلا عن التخلق بالصدق والامانة وشرف الكلمة والصبر والاخلاص الى آخر هذه الصفات التى ارادها الله ورسوله للمؤمنين والمسلمين .

هؤلاء الاعلاميون اذا فهموا اصول دينهم واتصفوا بالحميد من الاخلاق والصفات وتخصصوا فى علوم الاتصال بالناس وفنون الاعلام المختلفة ودراسات المنطق والجدل وعلم النفس والمذاهب المعاصرة ووقفوا على افتراءات المستشرقين والمبشرين على الاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم فانهم يشكلون فريقا يحمل لواء الدفاع عن الاسلام والمسلمين باحدث وسائل الاعلام .

**لا بد من اطر فنية :**

اننا فى حاجة الى « المحرر المسلم » الذى يفقه دينه تماما ويدرس شؤون عصره ويفهم ما يدور حوله من تيارات ظاهرة وخفية حتى يعالج اى موضوع يتناوله من زاوية اسلامية ورؤية قرآنية ونحن فى حاجة الى « المخبر المسلم » الذى يستطيع ان يتحرى الصدق فى الخبر والاحسان فى العرض كما نحن فى حاجة الى « المنسق المسلم » الذى يستطيع ان يبرز المقال والخبر عرضا عصريا فى اروع صورة واجمل اطار . ولا شك ان مجال عمل هؤلاء يكون فى الجريدة اليومية والمجلة الاسبوعية والشهرية ووكالة الانباء ودار الطبع والنشر الاسلامية وما يلحق بها من مطابع وشركات للاعلان والتوزيع .

واذا تركنا مجال الكلمة المقروءة وانتقلنا الى الكلمة المسموعة فى الاذاعة نجد اننا فى حاجة الى « الاذاعى المسلم » الذى يعرف كيف يقدم برنامجه بصورة مشوقة وفى الوقت نفسه مفيدة ، وهادفة تصل الى الغرض الاسلامى من تثبيت معنى وحقيقة اورد شبهة ودسيسة ، ونحن فى حاجة الى « المؤلف الاسلامى » « والممثل الاسلامى » « والمخرج الاسلامى » الذى يتقى الله فى حركته وسلوكه وفى

عمله وعرض المسلسلات والتمثيليات والمسرحيات والقصص وهى قد تكون اشد تأثيرا فى النفوس وخاصه لدى الشباب من الاعلام المقروء .

وهكذا الامر بالنسبة للسينما والمسرح والتلفاز وسائر وسائل الاعلام الحديثة .

**الاعلام الاسلامى لصد الغزو الفكرى :**

ان انحراف وسائل الاعلام الحديثة فى البلاد العربية والاسلامية واتصافها بالكذب والخداع والبعد عن تعاليم الاسلام وتقاليده وآدابه .. كل هذا جعل الغيورين على الاسلام والدين والاخلاق يتجهون الى نبذ هذه الوسائل على انها لا تليق بالمسلم وانها عدو يحارب الدين بالكلمة والصورة والنغم والحركة والقصص الجنسية التى تثير احط الغرائز ، وهى اسلحة اشد خطورة من الجيوش الجرارة والجنود الزاحفة بأسلحتها الفتاكة ......... وهذا فهم خاطىء لان الاعلام قوة خطيرة وطاقة كبرى وهو الوسيلة الاولى لمحاربة الاسلام والمسلمين فى العصر الحاضر.

ويجب علينا ان نبذل كل المحاولات الصادقة للاستفادة من وسائله وتحويلها اجهزة بناء للمجتمع الاسلامى ، لا ان نقف مكتوفى الايدى امام هذا الغزو الفكرى والثقافى الرهيب من وسائل الاعلام العصريه . فلا اقل من ان ندافع عن عقائدنا وشريعتنا وديننا بمثل ما يهاجموننا به .

**الاعلام يتبع الحكومات :**

ولا يفوتنى هنا ان انبه الى حقيقة يعرفها المجتمع وهى ان الاعلام اى اعلام يتبع سياسة الحكومة فى البلد الذى يعمل فيه فاذا اردنا اقصر طريق لاقامة اعلام اسلامى فى كل بلد اسلامى فما علينا الا ان نعمل على ان تكون الحكومات فى البلاد الاسلامية ، حكومات مسلمة تحكم بما انزل الله . وتفهم ان واجبها فى الداخل هو تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء ، وهيمنة الاسلام وتعاليمه على كل ناحية من نواحى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . اما واجبها فى الخارج فهو تبليغ رسالة الاسلام للعالمين ناصعة جلية مبرأة مما علق بها من شوائب وما دس فيها من اسرائيليات .

**الفضل ما شهدت به الاعداء :**

لقد استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن طريق الكلمة وحدها ان يغير مجتمعا من اغلال الوثنية وظلام الجهل الى نور التوحيد والهدى والحق. ويكفى ما قالته دائرة المعارف البريطانية عن رسول الاسلام ، والفضل ما شهدت به الاعداء « لقد أنجز محمد فى عشرين عاما من حياته ما عجزت عن انجازه قرون من المصلحين اليهود والنصارى رغم السلطة الزمنية التى كانت تساعدهم وبالرغم مما كان امام الرسول من تراث اجيال من الوثنية والجهل والخرافات والبغاء والربا والقمار وشرب الخمر واضطهاد الضعفاء وكثرة الحروب بين القبائل ومئات من الشرور والآثام » .

**القصص وسيلة اعلامية :**

لقد كان للقصص وما تزال دور مهم فى الاعلام كما كان من اهم العوامل النفسية التى نهضت بمهمة الاعلام الاسلامى وقد لجأ اليه القرآن فى الجدال والحوار مع مخالفيه وفى التبشير برضوان الله والتحذير من معصيته ، وفى شرح مبادىء الدعوة الاسلامية وهدفها ، وفى الدلالة على صدق النبوة . والقرآن الكريم قد حفل بقصص الانبياء وما لقيه كل نبى منهم من أذى وابتلاء ومع ذلك صبر الانبياء على ما أوذوا فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، وكانت هذه الطريقة من انجح الطرق فى تبليغ

رسالاتهم السماوية الى الامم والشعوب التى بعثوا اليهـــا .

وعلينا ان نستفيد من هذه الوسيلة ( القصة ) مكتوبة مقروءة او مذاعة مسموعة ، او مرئية مشاهدة فى التلفاز او فى السينما او على المسرح . واعيد ما سبق أن ذكرته من انه لا بد من اعداد الاعلاميين المسلمين من مؤلفين وممثلين ومخرجين الى اخر هذه الكوادر الفنية حتى نطهر الوسط الفنى الموبوء ونرقى بمستواه الى المستوى الذى يليق بالاعلام الاسلامى والدعوة الاسلامية .

صالح عشماوى ـــ القاهرة

# مشروع إنشاء
# الوكالة العالمية الإسلامية
# للنشر والتوزيع

دراسة : الاستاذ محمد صلاح الدين
الاستاذ محسن باروم

انطلاقا من مقررات المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية الذى انعقد فى نيقوسيا عاصمة قبرص التركية الاتحادية فى شهر رجب 1399 هـ الموافق يونيه 1979 م ومقررات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاول للاعلام الاسلامى التى عقدت فى مكة المكرمة وجدة فى ربيع الثانى 1400 هـ الموافق فبراير 1980 م بانشاء وكالة عالمية اسلامية للتوزيع تقوم بايصال مختلف انواع المطبوعات الاسلامية من كتب ومجلات وصحف وافلام واشرطة كاسيت ونشرات وملصقات اسلامية الخ . الى مختلف المؤسسات والمنظمات ومعاهد العلم ونوادى الثقافة ودور التوجيه للشباب المسلم فى مختلف انحاء العالم الاسلامى .

ولما كان مشروع كهذا يحقق الوسائل الاعلامية المختلفة التى سبق ذكرها الوصول والانتقال بوسائط النقل البرية والجوية للدول الاسلامية — ما توافرت لها ذلك — حتى تصل الى جهاتها المعنية ، فى اسرع وقت ممكن ، تنقل الخبر الصادق وتنشر الراى المسلم والتوجيه الهادف فى اطار القيم والمعارف الاسلامية وترد على الحملات الاعلامية الظالمة التى تشنها اجهزة الاعلام العربية ضد البلاد الاسلامية حكومات وشعوبا .

فان الحاجة تدعو الى أن يكون الهدف عند انشاء هذه الوكالة ليس مقصورا على توزيع المطبوعات والوسائل الاعلامية وانما يتعداها الى ممارسة عملية النشر بأن يهتم باخراج كتب التراث الاسلامى وطباعة وترجمة المؤلفات الاسلامية الجيدة الى اللغات العالمية وتوزيعها فى جميع انحاء العالم بالاضافة الى ترجمة المفيد من روائع الفكر العالمى الى اللغة العربية وغيرها من لغات العالم الاسلامى الحية مع اعداد فهارس للمؤلفات العلمية والثقافية والادبية والفنية الاسلامية وتوزيعها على الجهات المعنية بها بشكل دورى يضمن للعلماء والباحثين المسلمين متابعة حركة التأليف والنشر فى مختلف مجالات المعرفة الانسانية فى يسر ووعى ودقة كما انها سوف تعمل على دعم الكتاب الاسلامى ورفع مستوى انتاجه الفنى طباعة واخراجا واقامة مراكز دائمة لعرض الكتاب الاسلامى للتعريف به وترويجه عن

طريق عرضه في المراكز الثقافية ودور الكتب الوطنية واماكن تجميع الشباب والطلاب .

وينبغى الاشارة في هذا الصدد الى أن على هذه الوكالة ان تتعاون مع الهيئات العلمية الاسلامية على توسيع نطاق ترجمة معانى القرآن والحديث النبوى الشريف وتنقيح الموجود منها الى لغات العالم الاسلامى واللغات العالمية الواسعة الانتشار وطبعها

ومن اجل ذلك ينبغى ان يكون لهذه الوكالة شبكة توزيع عالمية كبرى يكون لها عشرة مراكز رئيسية ومثلها او أكثر منها مراكز توزيع فرعية .

وقد يكون من الخير تسمية هذه المراكز الرئيسية على سبيل الاشارة لا الحصر والتحديد وهى :

جدة — الكويت — بيروت — الدار البيضاء — القاهرة — كراتشى — كوالالمبور — كانو — باريس — لنـــدن .

وما من شك فى أن هذه الوكالة تحتاج الى راس مال ضخم لا يقل عن عشرين مليون دولار امريكى .

وتسهيلا للشروع فى تنفيذ فكرة المشروع المقترح على مراحل متعددة فانه ينبغى اتخاذ الخطوات الآتيـة :

— ان تأسيس هذه الشبكة باهظ التكاليف لذلك فلا بديل فى البداية للاستفادة من الكيانات القائمة فى حقل التوزيع ولكن على اسس سليمة .

— تبدا الاستفادة بعملية حصر شاملة للكيانات القائمة ودراسة احوالها جيدا لاختيار انسبها للتعاون واقدرها على أن تكون حلقات منتجة عاملة فى سلسلة مراكز التوزيع العالمية .

— ليس من الضرورى أن تتوقف الكيانات او المؤسسات المختارة عن جميع نشاطاتها وتتفرغ لوكالة التوزيع العالمية المقترحة الا اذا تعارض النشاطان ، لان ايقاف النشاط الخاص لهذه المؤسسات وتحمل كافة نفقاتها سيضع أعباء مالية باهظة على الوكالة وهى فى مقتبل عمرها .

— يتم تحديد أسس واضحة وشروط دقيقة ومتطلبات أساسية تعرض على المؤسسات التى سيتم اختيارها لتلتزم بها كشرط أساسى لانضمامها لوكالة التوزيع العالمية .

— توضع كذلك امتيازات تشجيعية لهذه المؤسسات لاقناعها بان الانضمام لوكالة التوزيع العالمية سيدعمها ويفتح المستقبل امامها وذلك مثل :

أ — معونة لتحسين تجهيزاتها من حيث وسائل العرض — النقل — التخزين — الاتصالات .

ب — تدعيم جهازها البشرى بخبراء او متخصصين تدفع الشركة الدولية تكاليفهم .

جـ — تسهيلات ائتمانية تساعد على توفير مختلف المعروضات دون اعباء مالية على المؤسسة .

د — خصومات خاصة اكبر من الخصومات العادية على كافة المطبوعات التى تقدمها الوكالة الدولية للتوزيع مع تسهيلات خاصة للدفع .

— حبذا لو ركزت الوكالة فى العامين الاولين على مهمة التوزيع التى يمكن ان تشمل الكتب / التسجيلات السمعية والسمع بصرية والصحف والمجلات الاسلامية ، حتى اذا استقر العمل وانتظم انتقلت الشركة بعد ذلك الى اى ميدان آخر كالنشر او الانتاج الفنى السينمائى او التليفزيونى .

— ان توجه الوكالات العالمية بامكانياتها الى ميدان النشر او التوزيع يجب ان يتركز على المجالات التى لا تستطيع المؤسسات الفردية دخولها والتى يشكل ضعف او انعدام النشاط فيها خسارة كبيرة لتراث الامة وفكرها وذلك كتحقيق المخطوطات او اصدار الموسوعات العلمية والفكرية او ترجمة الاعمال الفكرية والادبية الضخمة .

أما التوجيه للنشر العادى فان ذلك لا يشكل اى انجاز جديد سوى ان يكون منافسة ضارة

للناشرين العاملين فى الميدان بامكانيات صغيرة لكنهم يسدون هذه الثغرة بشكل او بآخر .

ـ يجب أن لا تكون الوكالة العالمية حكومية او شبه حكومية بل يجب أن تكون تجارية بحتة وان تقوم على أسس تجارية ولكن مرنة ولكن من الممكن ان تتلقى معونات من الحكومة والمؤسسات والافرادوذوى النزعات الانسانية الخيرة .

ويمكن للرابطة ان تدخل كشريك يقدم اكبر حصة من رأس المال بالاضافة الى الدعم المادى والادبى كتكليف الشركة واختصاصها بتوزيع كافة مطبوعاتها، والقيام بمشاريع طباعة المصحف الشريف وغير ذلك من الوسائل التى تدر على الشركة ارباحا مضمونة تساعدها على تدعيم نشاطها ولكنها لا تشكل معونة نقدية مباشرة تؤدى الى التواكل وتدعو الى اعتبار انشطة الشركة نوعا من الاحسان العام .

وقد يكون من المفيد ان تدرس فكرة السماح للمؤسسات القائمة حاليا بالاسهام فى رأسمال الوكالة العالمية وان تمثل فى مجلس ادارتها وذلك لاعطاء أقوى انطباع بأن هذا عمل تجارى ومن ثم يجب ان يقوم على أسس اقتصادية قوية وعملية .

ـ يجب ان لا تدخل الوكالة العالمية فى اية منافسة مع اى مؤسسة اسلامية تعمل فى نفس الحقل بل يجب أن يتجه نشاطها دوما الى التكامل وتسد الثغرات فتتحول الوكالة العالمية سدها فان الواجب يقضى بدعم هذه المؤسسة والتعاون معها ومساعدتها على الازدهار وليس التنافس معها ومن ثم تضييق مجالات العمل امامها واربابها وكسب عداء أصحابها .

ـ من تحصيل الحاصل الاشارة الى ضرورة حسن اختيار القائمين على ادارة الوكالة وايمانهم باهدافها وتجردهم من اى دوافع غير سليمة لا تتفق والخطوط العريضة لاهداف الوكالة .

ـ ان من ابرز وأفضل وسائل الترويج للكتاب الاسلامى تبنى الوكالة فكرة اقامة معرض دولى للكتاب الاسلامى بحيث يقام مرة فى كل عام فى احدى العواصم الاسلامية .

ـ من الضرورى أيضا انشاء اتحاد للناشرين والموزعين المسلمين ينظم شؤونهم وينمى التعاون بينهم ويضع أسس النهوض بهذه المهنة الهامة وكذلك يطور وسائل عملها وأساليب انتاجها ويصلها بكافة الهيئات والاتحادات الدولية المماثلة .



الإسلام

# أمام تحديات الفكر المعاصر

للدكتور منير العجلاني

احب قبل كل شيء ان اقول ان الاعلام الاسلامي يجب ان يكون اعلاما دينيا بعامة ، واسلاميا بخاصة، اى ان مهمته غير قاصرة على تبيان محاسن الدين الاسلامي ، وانما تشمل ايضا تقرير العقيدة في النفوس ، والرد على الملاحدة ؟ وفي هذا المجال يمكن للاعلام الاسلامي ان يسير في طريق موازية لوسائل الاعلام عند الديانات الاخرى ، وان لم نقل في نفس الطريق ، وانا لست من التزمت بحيث استبعد كل جهد لتبادل الافكار بين مختلف وسائل الاعلام الدينية التماسا للدفاع عن العقيدة ، دفاعا نيرا مقنعا يقبله المثقفون وغير المثقفين في كل بلاد العالم .

ان الاديان كلها تقف اليوم في جانب واحد امام تحديات المادية الملحدة ، والذين يتحدون الاسلام لا يتحدونه في كثرتهم وحده ، وانما يتحدون كل من يؤمن بالله والآخرة والثواب والعقاب والكتب المنزلة والرسل .. الخ . وحين يقول زعماء الماركسية ان الدين افيون الشعوب ، فهم انما يلقون كلمتهم الفاجرة في وجوه الديانات كلها ، ومن هنا نفهم سر اللقاءات بين علماء الديانات ، لانهم يقفون الآن كما يقول تعبير حربي في خندق واحد ضد عدو واحد .

واني لاستأذنكم قبل الدخول في صلب موضوعي ان اقدم بين يديه توطئة عامة . الخص فيها اولا امثلة مما يجب على الاعلام الاسلامي الاستكثار منه ، لتقرير العقيدة في النفوس ، والخص ثانيا موقف الاسلام من الحضارة الغربية ، هل هو التقليد ، ام التنكر ، ام الانتخاب ؟ واعرض ثالثا لموقف الاسلام من تحديات المنحرفين عنه .

— الامثلة :

هذه الامثلة استعيرها من زعيم مؤمن ، وعالم غير مؤمن ، وواقعة لملحد غيرت مجرى حياته .

**جورج واشنطن :**

الزعيم المؤمن هو جورج واشنطن اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية الذي جاهد وحرر بلاده من الاستعمار ، وقد استشهد ا في مؤتمر الثقافة الاسلامية

والحياه المعاصره ) المنعقد فى جامعه برنستون عام 1953 م بجملة من خطابه الوداعى احب ان انقلها اليكم بكاملها . قال :

( اذا نظرنا فى الميول والعادات التى تقود الى النجاح السياسى ، وجدنا الدين والاخلاق اكبرهـا شانا . واشدها لزوما ، لذلك النجاح ، وانه لا يستحق ان يوصف بوصف الوطنية من يحاول ان يهدم هذه القمة العظيمة للسعادة الانسانية . هذه الدعائم التى تسند سلطان الواجبات بين الناس والمواطنـين ، فالسياسى والرجل الصالح كلاهما ينبغى ان يحتـرم هذه الدعائم ويحافظ عليها ، ولن يكفى مجلد يـؤلف فى بيان علاقات هذه الدعائم بالصالح الخاص والعام، ولكن لنسأل فى كل بساطة اين يوجد الضمان للناس فى ملكهم وسيرتهم وحياتهم اذا اختفى روح الوازع الدينى من الايمان ، التى هى ادوات البحث فى محاكم العدالة ؟ وهبنا سمحنا لانفسنا ان نفترض انه يمكن المحافظة على الاخلاق من غير دين . فمهما يكن تأثير التربية التثقيفية على بعض العقول ، فان المنطـق والتجربة يمنعاننا ان ننتظر ان يسود سلطان الاخلاق القومية بدون المبادىء الدينية ) .

ذلك قـول واشنطـن الزعيـم الذى حـرر بلده من الاستعمار ، والف من أجزائها المتناثرة دولة قويه . ووضع لها دستورا اعلنت فى مقدمته حقوق الانســـان .

لقد زعم بعضهم ان القوانين الوضعية تكفى فى تكوين المواطن الصالح ولا حاجة الى الدين ، فكان جواب واشنطن مفحما .

وكان الدكتور مصطفى الزرقا يعقب على قول واشنطن : حين قال ان هناك الف طريقة لتفسيـر النصوص القانونية . على افتراض انها اخلاقيـة والاحتيال عليها والتخلص من تطبيقهـا ، والوازع الدينى الاخلاقى هو الذى يمنع صاحبه من تطبيـق القانون على صورة تؤذى غيره ، واذا غاب الوازع الدينى فلن يستطيع احد ان يحول بين الناس وبين ارتكاب المحرمات سرا ان لم نقل علنا .

## راى هكسلـى :

القول الثانى لالدوس هكسلى العالم المعروف الذى شغل امانة السر لمنظمة الاونيسكو ، فهو لم يكن مؤمنا بدين ، ولكنه حين سئل اليس من رايك ان نكافح المؤمنين وهل نرى ان الديانات خير ام شر ؟ فأجاب : من اكبر الخطا ان نطلب من الناس التجرد من عقيدتهم ، فالدين مدرسة للاخلاق ، وعصمة من الشر ، وسلوى للنفس ، ولا ارى مكافحة اية عقيدة، اللهم الا العقائد التى تخرب سعادة البشر ، وتفسد عقولهم ، وتدمر حياتهم ، كتلك التى تدعو الى احراق امراة لوفاة زوجها ، او تمنع الانسان من الاستمتاع بالحياة منعا باتا ، او الاسهام فى الجهـد البشرى لتوفير اسباب المعيشة .

وهكذا نجد الملحد المثقف الذى ارتضى لنفسه الالحاد ، يعترف بقيمة الديانات ، ويدعو معتنقيها الى التمسك باهدابهـا .

## اعتـراف ملحـد :

الواقعة الاخيرة التى اريد ان احدثكم عنها ، لم اقراها فى كتاب ، ولكننى سمعتها من فم صديق فى تركيا ، وهى تجربة وامثولة وعبرة لمن يعتبر .

عاد الى استانبول شاب كان يدرس الطب فى اوربا ، عاد ملحدا وكارها للدين ، وتزوج وولد لـه طفل . كانت زوجته سيدة جميلة وذكية ، ومرهفة الشعور ، ومؤمنة ، فاجتهد ما استطاع فى نزع العقيدة من نفسها ، فلم يفلح ، ثم مرضت زوجته ، فكانت سلواها فى مرضها انها اذا ماتت ستبعث ، ويكـون مقامها فى الجنة التى وعد الله بها عباده الصالحين ولكن زوجها ضيق عليها الخناق ، وكان يقول لها ان

كل هذا الذى تؤمن به وهم وضلال ، وان جسمها ستاكله الحشرات بعد ان يتشوه ويفسد ، وانهـا لن تبعث ابدا ، فلتنزع من عقلها صورة الجنة التى تجرى من تحتها الانهار ، وينعم فيها الانسان بنعيم خالـد لا يـزول .

وما زال بها زوجها يعرض عليها صورا كئيبة لما يحدث لجثة الميت ، حتى افزعها ، وزاد فى مرضها، ففاضت روحها وهى تتلوى من الالم والخوف .

واما الطفل الذى آلمه موت امه ، فقد وجـد العزاء بانها انتقلت او ستنتقل الى الجنة التى لا يشبه جمالها شىء فى الارض ، وانه هو سيلتقى بها ذات يوم فى حديقة وارفة الظلال ، تجرى فيها الانهار ، وتتفتح الازهار ، وتغرد الاطيار .

ولكن الاب كان له بالمرصاد ايضا ، فما زال به يحدثه حديث الملاحدة ، حتى انهك نفسه وجسمه وامرضه ، وانتهى الامر بالطفل الذى احب امه حبا مفرطا الى اليأس من لقائها ، واعتقد انها حقا اصبحت جثة تاكلها الحشرات ولن تبعث ، فلم يعرف النوم سبيلا اليه ، واشتد عليه المرض ومات .

اما الاب الملحد فقد تفتحت عيناه اخيرا على حماقته ، وعرف انه قتل زوجته وابنه ، وتساءل ماذا افدت من دعوتى الى الالحاد لقد سلبت منهما السعادة والسلوى والامل وقتلتهما ( قتلت احب الناس الـى زوجتى وولدى ) .

انشأ فى المقبرة الكبيرة فى استانبول عينا جارية وكتب عليها ( ايها الاخ المسلم ، هذه العين انشأها رجل كان ملحدا ، ثم تاب وعاد الى الصواب ، وآمن بالله ، ولكنه قبل ذلك قتل بالحاده زوجته وابنـه ، وحرمهما السعادة ، فليدع له كل من يشرب من هذه العين ، لعل الله سبحانه يخفف من عقوبته ، ان جرمه كبير وفوق التصور ، وهو لا يطمع فى غفران شامل ولا يستحقه مهما يفعل من خير . ايها الاخ المسلم تمسك بدينك وقم بما يفرضه عليك ، فسعادتك مرهونة بايمانك ، وابتعد عن الملحدين ، فانهم يفرحون قليلا ، ويشقون طويلا ، ويعيشون من دون أمل ) .

ان قصة هذا الطبيب التركى الملحد تذكرنا بقصة الفيلسوف الافرنسى ( باسكال ) ، الذى كان يشك فى صحة الدين ، حتى اذا تعثر يوما فى الطريق وسقط، وأصيب فى جسده اصابة بالغة ، وتراءى له المـوت ، عاد اليه الايمان ، واصبح من الدعاة الى الدين ، المبشرين بفضائله .

افيجب ان يمر الانسان بالتجـارب القاسيـة ليدرك نعمة الايمان ، ولماذا لا يسلك طريق السلامة مـن اولهـا ؟

## 2 ـ الاسلام امام الحضارة الغربية :

كان توينبى المؤرخ المشهور يرى ان الغـرب القوي المتحضر سيحمل الشرقيين على تقليده لانهم يشعرون بعقدة النقص ويريدون ان يصبحوا متحضرين على غراره وهكذا سياخذون عنه كل شىء الفضائل والرذائل وبذلك ( يطغى عليهم طابعه وتتفكك ذاتيتهم الـدينيـة ) .

ولكن الاستاذ فون جروينباوم رد عليه قائلا :

( ان التجارب تعلمنا خطـأ هـذه النظريـة فاستمداد المسلمين من الحضارة الغربية والتكنولوجيا الغربية لم يقض على ذاتيتهم .

ان بطء التغيير فى موقف العالم الاسلامى يعطى ضمانا ضد الاطراح الطائش للخصائص الاساسيـة لمدنيته التى لا ينبغى ان تطرح هكذا بسهولة .

وفى عبارة اخرى ان هذا البطء فى تعديل الموقف يكون دفاعا داخليا قويا وسدا ملطفا لتاثير الامواج الاجنبية التى سمح لها بالدخول فى ميادين الافكـار والنظم او هو حيلة من حيل العقل الباطن للاحتفاظ

بالذات الذى لا يصح نبذه قبل ان يجرى نوع من التوفيق المقنع بين القيم الجديدة والقيم القديمة ) (1).

لقد حذرت فرياستارك الشرقيين من سحر الغرب واغرائه فقالت فى كتابها ( شتاء فى جزيرة العرب ) : ان اول خطوة فى تعاسة الشرق تجىء من عدم رضا الشرقيين عن قيمهم فأمام ما يحيط بهم من بهرج حضارتنا الآلية سرعان ما تبدو الفضائل المعتصرة من قسوة حياتهم هزيلة لا نفع فيها ولا غناء وبذلك تفقد روحهم كرامتها فى هذا العالم وايمانها بالعالم الآخر ) (2).

ماذا يجب ان يكون موقفنا من الغرب ؟ انه موقف واضح وقد لخصه الدكتور البهي تلخيصا موفقا يغنينى عن اصطناع راى لى خاص قال : ( ما يساعد منها — يعنى من افكار الغرب وحضارته — على تكوين فرد حر ومجتمع انسانى فاضل وايجاد مستوى رفيع للبشرية يشجعه الاسلام ويرحب به.

وما يساعد على ايجاد الشرور والآثام ويخلق جوا من الاضطراب الفكرى والضعف الروحى وزعزعة الايمان بالله يحاربه اشد المحاربة ).

## 3 — الانحرافات الداخلية :

يقول المستشرق الاستاذ جب ان جماعة من النقاد الغربيين يتهمون الاسلام بأنه متحجر او متخلف ويرد على ذلك بان الاسلام حى محتفظ بحيويته يجتذب قلوب عشرات المئات من الملايين وعقولهم وضمائرهم ويضع لهم مثلا يحيون فى ضوئه حياة امينة جادة عامرة بتقوى الله واذا كان هناك شىء متحجر فليس هو الاسلام انما هى الصيغ ).

والحق ان كلمة الصيغ التى استعملها الاستاذ جب لا ترضى والافضل ان نضع مكانها التشويهات والانحرافات والبدع التى طغت على جماعات من المسلمين لجهلهم بحقيقة الاسلام فظنها النقاد الغربيون تمثل الدين الاسلامى وصبوا عليها اتهاماتهم الباطلة.

يقول مثل ما ادرى اول من قاله ( يا الهى اعنى على اصدقائى واما اعدائى فانا اعرف كيف احمى نفسى منهم ).

وبديهى ان الاصدقاء الذين نريد ان يحميه الله منهم هم الاصدقاء المزيفون وهذا حال الفرق التى تدعى انها من الاسلام وتنسب الى اشخاص نوعا من الالوهية وتنظم لاتباعها طقوسا وثنية او اباحية وتدخل فى تعاليمها وممارساتها الوانا من السحر والشعوذة فهذه الجماعات هى التى ينبغى للدعوة الاسلامية الصافية الصحيحة ان تعيدها الى الطريق القويم.

ان الاعلام الاسلامى مدعو الى تنوير افكار المسلمين المنحرفين مع تصديه للتحديات الآتية من الخارج.

ان مظاهر التخلف التى ينسبها بعض النقاد الغربيين الى الاسلام انما وجدوها عند هؤلاء المنحرفين فظنوها من الاسلام ونحن لا نريد الاكتفاء بالقول ان الاسلام شىء والمسلمين شىء آخر بل يجب علينا ان نكافح حتى يتوحد المسلمون فى اسلام واحد ان شاء الله.

**

---

(1) محاضر مؤتمر برنستون لعام 1953.
(2) ترجمة رفائيل ماناى فى بحثه ( التغير الحضارى فى المدينة الاسلامية ).

والآن اعرض لشيء مما يظنه الغربيون مخالفا للاسلام أو غير مقبول عند المسلمين من متطلبات الحياة العصرية في مجالات الصناعة والاقتصاد والسياسة والاجتماع وهو ما يعبر عنه بتحديات الفكر المعاصر وهو بحث طويل وحسبي ان الم ببعض نواحيه .

ان ابرز ما ياخذونه على الاسلام تحريمه الربا وتشجيعه الراسمالية وحجره على المراة وتحريمه الفنون الجميلة والعلوم الطبيعية التجريبية كالطب والهندسة وهم يقولون ان البلاد الاسلامية ستبقى متخلفة لانها اغلقت باب الاجتهاد واثرت التقليد والجمود ولنبدأ بالشطر الاخير .

لقد وقف مؤرخ عربي هو الدكتور قسطنطين زريق في مؤتمر برنستون وقال هذه الكلمات الهائلة :

( عند ما أصبح الاسلام مجموعة من المعتقدات تؤخذ بالتسليم ونظاما من القوانين والاخلاق يطبق تطبيقا اعمى ضيقا اصابه ما اصاب الديانات الاخرى في مثل هذه الاحوال ) .

لا شك عندي في نزاهة الدكتور زريق وصدق وطنيته ولكن الامر اهون مما يتصور ولقد اخطأ الدكتور زريق بتعميمه ونحن مدعوون في الحقيقة الى الاجابة عن سؤال لا بد من طرحه وهو :

ما هو موقف الاسلام من تطورات الحياة وكيف يعالجها ؟

وهنا موضع الكلام عن الفكرة السلفية .

يظن بعضهم ان موقف السلفية التي تدعو للرجوع الى ما كان عليه السلف الصالح هو نوع من النكوص والتهرب من مواجهة مطالب الحياة العصرية المعقدة وطلب للبساطة بتقليد السابقين تقليدا لا يحتاج الى ذكاء ومعرفة وجهد .

والحقيقة هي ان السلفية المستنيرة تجتهد وتجدد ولا تتحجر ولا تقلد . هذا ابن تيمية وكل الذين ساروا على نهجه لقد ثاروا على التقليد وكانت دعوتهم الى التحرر والتطور وقد ادركوا ان البدع والتشويهات التي تراكمت خلال العصور التي اعقبت الخلافة الراشدة هي التي يجب علينا ان نطرحها من حياتنا لنصل ما انقطع من التطور الصحيح لتاريخنا وليمضي الاسلام في سيرته الآمنة المطمئنة لانهم لم ينكروا التطور ولكنهم انكروا التدهور .

ولقد احسن الدكتور محمد البهي حين قال ان ابن تيمية وابن القيم كانت لهما طريقة قائمة على ( الانتخاب ) والنقد وانهما استخدما ( النقد العقلي في تقويم الافكار الاسلامية حول أصول الاسلام وسواء منها ما يتصل بالجماعة وتوجيهها ، وما يتصل بذات الخالق وصلته بالمخلوقين ويعتبر الطريق الذي سلكاه تمهيدا للحركات الاسلامية العقلية التي جدت فيما بعد أو تعتبر هذه الحركات الاسلامية المعاصرة تطورا للعمل الذي قاما به ) وهو يشير طبعا الى الحركة الاصلاحية التي قام بها الداعية الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم غيره من السلفيين الذين جاءوا من بعده .

وبعد فليست البراعة ان نكرر ما صنعه اسلافنا بتقليد اعمى ولكن البراعة ان نتحلى بمثل اخلاقهم وفضائلهم وبمثل ايمانهم وعزائمهم ونعي عبقرية ديننا وعظمته كما وعوها فنجتهد كما اجتهدوا في كل امر لم يرد فيه نص أو حديث او اجماع سابق مقبول وسيتبين لنا عندئذ ان الشبهات التي يظنها نقاد الاسلام واعداؤه حواجز دون تقدمه ومواكبته لسير الحضارة انما هي حوافز الى التماس حلول للمشكلات ومناهج للحياة افضل من حلولهم ومناهجهم ضمن دائرة الاسلام وتعاليمه . وقديما قال الشاعر :

لسنا وان احسابنا كرمت
يوما على الآباء نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبني ، ونفعل مثلما فعلوا

## فى المجال الاقتصادى

يقول بعض النقاد الغربيين ان الاسلام لا يستطيع التمسك بتعاليمه فى المجال الاقتصادى ، فالتمسك بالاسلام معناه الجمود والتخلف فى مضمار الاقتصاد العالمى ، لان هذا الاقتصاد يقوم على الشركات المساهمة والتامين والمصارف ، ونحو ذلك ، والاسلام لايدع مجالا لنمو هذه المؤسسات .

والجواب ان المملكة العربية السعودية ، وهى موطن الاسلام ومعقله ، فيها شركات مساهمة وتامين ومصارف !

ولكنهم يقولون ان المقصود بالمصارف : البنوك التى تقدم القروض الى الافراد والشركات لينشئوا مصانع وابنية ومزارع ، وليقوموا ببحوث واكتشافات واختراعات ، وهذه القروض انما تعطى لقاء فائدة ، والاسلام يحرم الفائدة ، وبذلك يحرم المسلمين من وسيلة عظيمة تمد الافراد والجماعات بالمال الضرورى للمشاريع النافعة .

فما هو موقف الاسلام من هذا التحدى ؟

هناك مجتهدون يقولون ان الفائدة غير محرمة لانها تختلف عن ( الربا ، المحرم ) فالفائدة مهما يبلغ حجمها لا تصل الى خمس راس المال ، والربا هو مثل راس المال او اكثر .. ثم ان المال ، فى القديم ، كان يقدم المرابى القوى الى المدين الضعيف ، واما اليوم فاننا نجد الفرد الضعيف يقدم مبلغا من المال ادخره الى اصحاب المصارف الاقوياء ، لياخذ منهم فائدة يسيرة عن ماله المسلم اليهم ، وهكذا انقلب الوضع ، فالضعيف هو الذى يأخذ من القوى ، بينما كان القوى هو الذى ياخذ من الضعيف ، فى عهد الربا القديم .

وخلاصة القول — عند هؤلاء المجتهدين — ان الفائدة القليلة ، وفى حالتها الراهنة ، ليست الربا المحرم شرعا ، وقد اخذت بهذا الراى تشريعات بعض الدول الاسلامية ، ووضعت للفائدة حدودا لا يجوز تجاوزها (1) .

ولكننا نرى ضرورة الاخذ بهذا الاجتهاد للتغلب على ما يسميه بعض الاقتصاديين فى الغرب عقبة يضعها الاسلام فى طريق التقدم الاقتصادى .

ذلك ان الفائدة قد تبدو عنصرا اساسيا فى اسلوب الحياة الاقتصادية عند الغربيين ، ولكن الاسلام له اسلوب آخر فى تنظيم المجتمع يقوم على الاخوة والتعاون والتواد والرحمة ، وبفضل هذا التنظيم للمجتمع الاسلامى يمكن التماس حلول سليمة لاحتياجات الافراد والجماعات الذين لا يملكون المال الكافى للقيام بالمشاريع النافعة .

ان انشاء المصارف الاسلامية والمؤسسات المالية التى تمد الافراد بالمال للنهوض بالمشاريع النافعة كان ردا عمليا باهرا على الذين انتقدوا الاسلام لانه حرم الربا ، فالدولة الاسلامية تقوم هى ، مباشرة ، باقراض الاموال ، للقيام بالمشاريع التى يثبت لها نفعها ، وهكذا تفعل مؤسساتها التى انشئت لاغراض خيرية .

اما الافراد الذين يريدون استثمار اموالهم ، فمن الافضل لهم وللمجتمع ان يوظفوها فى الاعمال والمشاريع ، التى تجعلهم عنصرا عاملا فى المجتمع من ان يعيشوا على فوائد لمالهم يؤديها اليهم رجال ربما انفقوا تلك الاموال فى وجوه الضلال او نزلت بهم خسائر فى اعمالهم فعاش المرابون على خرابهم وشقائهم ، وهو موقف غير اخلاقى ، ثم ان الافراد

(1) هذا راى يخص كاتب البحث . والمجلة لا تلتزم به . كما أن فقهاء الاقتصاد الاسلامى المعاصرين لا يقولون بذلك . ( دعوة الحق ) .

الذين يريدون استثمار اموالهم ولا يملكون متجرا ولا مصنعا ولا مزرعة لاستغلال مالهم فيهم ، يستطيعون ان يسهموا مع غيرهم بتوظيف اموالهم فى مؤسسات مالية خاصة ، وذلك باقتناء السهم فيها .

ان طرق الحلال ممهدة امام المسلم ، فلماذا يسلك الطرق المشبوهة ؟

### فى مجالات الاجتماع والثقافة

فى مجال الاجتماع والسياسة تبرز لنا تحديات ثلاثة :

— الراسمالية .
— المراة .
— العلوم والفنون .

**الراسمالية :**

يتهم بعضهم ، واكثرهم من الشيوعيين والاشتراكيين ، الاسلام بانه يقف فى صف الراسماليين ويحميهم ، وهم يرون ان هؤلاء الاثرياء يكنزون الاموال ويملكون ما ليس يبلغه الحصر من العقارات والمجوهرات والاسهم والمصانع والمتاجر والمزارع والنقد ، بينما نجد الى جانبهم اعدادا هائلة من الفقراء والمعدمين .. وهذا شىء لا يرضى عنه اصحاب الضمائر والشعور المرهف .

فما هو موقف الاسلام من هذا التحدى ؟

الاسلام يدعو الى العدالة الاجتماعية ، وقد الفت فى هذا الموضوع كتب جليلة وحسبنا ان نقول ان الثروات الضخمة اما ان يكون مصدرها حراما فلولى الامر ان يصادرها ويعاقب اصحابها ان كانوا محتالين ، او مقامرين او مزورين او راشين او مرتشين .. واما ان يكون مصدرها استغلالا لنفوذ مركز رسمى ، وهذا ايضا يعطى ولى الامر سلطانا عليها ، وقد اخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه شطرا مما كسبه بعض عماله ! ثم ان الزكاة اذا احسن تقديرها واحسنت جبايتها تعد وسيلة مجدية حقا فى مكافحة الفقر من الثراء الفاحش .

هذا الى ان ولى الامر ، الممثل للامة الاسلامية، قادر على ان يفرض على الاثرياء ما يراه ضروريا لتحقيق المصالح العامة ، اضافة الى الزكاة ، فليست الزكاة هى كل شىء ، يؤخذ من الافراد ، ولكنها الحد الادنى ، الذى لا بد منه .

ان الافتراض بأن الاسلام يحمى اولئك الذين يكنزون الاموال ، افتراض غير صحيح ، فحق الملك شىء واساءة استعماله شىء آخر ، ولقد ندد القرآن صراحة بالذين يكنزون الاموال ، ويبعدونها عن ساحة الخير !

ان الاسلام اخلاق ، واذا لم يكن الاسلام شيوعيا ولا اشتراكيا ، فليس معنى ذلك انه راسمالى ، لان للاسلام ذاتيته وشخصيته المتميزة ، ولا يمكن ان تنسب الى الاسلام ( الذى يدعو الى الاخوة والتواد ) ممارسات ليست من جوهره ومن مبادئه !

**المراة :**

ينتقد بعضهم الاسلام لانه رفض مساواتها بالرجل مساواة مطلقة ، بل يذهب بعضهم الى حد الزعم بأن الاسلام حرم تعليم المراة ..

وموضوع المراة يحتاج الى بحث طويل ، وقد عالجه كثيرون بما يغنى عن تكرار الكلام ، فاكتفى بالقول ان الاسلام حرر المراة ونهض بمنزلتها ، فى زمان كانت فيه شعوب كثيرة لا تقر لها بشخصية قانونية ، وربما انكرت عليها حتى النفس والروح .

ثم جاء على المسلمين وقت نشر فيه الجهل عليهم جناحه الاسود ، فعاشوا فى شبه ظلمة ، وكان نصيب المراة من هذه الظلمة غير قليل ، ولكن انتشار الثقافة فى المجتمعات الاسلامية اعاد الى المراة

حقها وفتح لها أبواب التعليم مشرعة ، وربما سبقتها الرجل ولكنها لحقت به .

صحيح ان هناك طائفة من الناس تكافح تعليم المراة ، ولكن هؤلاء الافراد يوجد مثلهم فى كل شعب وفى كل دين ، ولا يجوز أن يتهم الدين بسبب نفر من اصحاب المتزمتين بما هو براء منه !

لقد افرد محمد صلى الله عليه وسلم مجلسا للمراة . وكانت لزوجاته الفضيلات امهات المؤمنين ، وفى الطليعة عائشة رضى الله عنهن جميعا ، فتاوى يهتدى بها واحاديث مروية ، فكيف يقال ان العلم حرم على المراة . اما ما يروى عن بعض الصحابة والمسلمين من اقوال فى هذا الشأن فكله ، فى اعتقادنا ، موضوع ، لانه لا يعقل أن يصدر عنهم قول او فعل يخالف السنة .

ان وضع المراة فى المجتمع مرهـون بأخلاقه وتقاليده ، وليس قضية دين فقط !

فى المجتمعات الغربية ، او فى كثير منها ، جماعات يدعون الى العراء الكامل ، ولدعاة العرى اندية وحدائق واماكن يرتادونها ، فهل ينبغى لنا ان نكون مثلهم ؟ وهل هذا شىء تبيحه ديانتهم المسيحية حتى يطالب منا ان نبيحه نحن ؟

وفى بعض مجتمعات الغرب ، جماعات تدعو جهارا الى صلات فاجرة بين الجنس الواحد ، ولهم ممثلون فى الحكومة وفى البرلمان ، فهل يطلب منا ان نكون مثلهم ؟

ان التحلل من كل ضابط ومن كل قيد شىء ، والرقى شىء آخر ! والمجتمع الاسلامى ، السليم ، يكرم الحرية ، ولكن فى نطاق الدين والاخلاق ، لا فى نطاق التفلت والاباحة ، وهو يلزم الرجل والمراة على السواء بضوابط اخلاقية صونا لكرامة المراة وخوفا على الرجل وعليها من الفتنة ، فالحرية المقبولة يجب ان ترافقها الحشمة ، وتغيب عنها اسباب الوقوع فى المعاصى !

قد يكون بين الغربيين من يسهل عليه ان يرى زوجته او بنته تداعب اجنبيا ولكن الشرقى لا يحتمل ذلك ، ولو كان وثنيا ، فمزاج الشرقى غير مزاج الغربى !

فليصنعوا مجتمعهم على طريقتهم ، وليدعوا مجتمعنا على طريقته .

ادركت امريكا اخطار الكحول والمخدرات ، فحرمتها ، ولكن المهربين قاوموا الحكومة وهزموها ، فعادت امريكا الى اباحة الكحول وحظرت رسميا بعض المخدرات .

ان انتشار المشروبات الكحولية فى الغرب ، التى قاد كثيرا من شاربيها الى المرض والضياع والموت ، دعا المؤرخ توينبى الى القول بأنه اصبح يتمنى انتشار الاسلام فى الغرب ، ليقضى على تلك العادة السيئة !

ولو ان توينبى كان له شىء من مزاج الشرقى وغيرته لاضاف الى اسباب هذا التمنى : حماية كرامة المراة !

نحن لسنا من دعاة الحجر على المراة او الانتقاص من حقوقها ، معاذ الله ، بل نحن نكره ذلك ونكافحه ، ولكننا نريد المبالغة فى تكريم المراة ، فلا ندفع بها الى مواطن يخشى عليها من ان تمتهن فيها كرامتها .

**الفنون الجميلة والعلوم :**

يقولون ان الاسلام حرم العلوم الطبيعية والفنون الجميلة ، كالرسم والنحت والموسيقى ، وبذلك حرم اتباعه من قيم حضارية كبيرة ، والرد فيما يتصل بالموسيقى والغناء لا يحتاج الى جهد ، فالموسيقى لم تنقطع فى المجتمعات الاسلامية ، واما الرسم والنحت ، فكان المنع منهما قاصرا على تصوير الاجسام الحية ، خوفا من ان تعيد الى الاذهان شيئا من

الوثنية . فالمنع هو من باب ما يسمونه « سد الذرائع » .

وفى الوقت الحاضر لا نرى دولة اسلامية تحرم الرسم ، وحتى اشد الناس تعصبا ، فيما نعلم ، قدروا حاجة الناس الى وضع صورهم على اوراق الهوية والجوازات والشهادات ونحو ذلك ، ثم ادركوا بعد ذلك علة المنع وان احدا الآن لا يتعبد للصور ..

واما فى مجال العلم ، فقد اثبت المسلمون انهم كانو حملة مشاعله وعنهم اخذ الغربيون علومهم ، فكان المسلمون ، وفى مقدمتهم ، المسلمون فى الاندلس اساتذة الغرب ، وكتب المسلمين بقيت تدرس فى الغرب الى عهد قريب ، ومن يزور مكتبة القديس جنفياف فى باريس يقرأ اسماء علماء كثير من العرب منقوشة على جدرانها بأحرف كبيرة لان مؤلفاتهم هى المؤلفات التى كان يقبل عليها القراء اكثر من غيرها !

تقدم الغرب بعلومنا ، وتاخرنا بما فرضت علينا مؤامراته وحروبه من الهزائم والخسائر ، ولكننا عدنا بحول الله لمتابعة المسيرة !

ان المملكة العربية السعودية ، التى تعد من اشد البلاد تمسكا بالاسلام ، تعطينا الرد الحاسم العملى على من يظن ان الاسلام يرفض العلم ، او بعض انواع العلم ، كالطب وغيره .

ان موقف الاسلام من العلم خير من موقف اى دين آخر ، لان الاسلام ، كما يقول اوغست كونت ، مؤسس الفلسفة الايجابية والداعية الى الانسانية ، هو اقرب الديانات الى الاسلوب العقلانى وابعدها عن الاساطير والخزعبلات والتعقيدات والمظاهر الكهنوتية ، ولذلك حدد لانصاره يوما فى الشهر على الاقل يطالعون فيه آيات من القرآن .

لقد ظهرت فى الغرب كتب كثيرة تجمع اقوال مشاهير علماء الطب والطبيعة والهندسة والفلسفة وغير ذلك ، الذين كان يظن بهم الابتعاد عن الدين وما وراء الطبيعة ، لانهم يتعاملون — ان صح هذا التعبير — مع « التجارب » والظواهر المادية ولا يكترثون للغيبيات التى لا تلمس باليد او تدرك بالعين ، فاذا هم متدينون مثل غيرهم واكثر ، لان ما يرونه ويلمسونه يدعوهم الى التفكير فى خالق تلك الاشياء ، وارى فى مطالعة مثل هذه الكتب خيرا كثيرا ، ومهما يكن الامر ، فلنتذكر كلمة الدكتور بروز فى مؤتمر برنستون ، قال :

( من الواضح ان هناك حربا باردة بين العلم الطبيعى والدين . . صح ان هناك كثيرا من العلماء الذين لا يابهون بالدين بل ربما عادوه ، وكثيرا من انصار الدين الذين يخافون العلم الحديث ويراون منه . .

هذا النزاع لا يمكن حله بأن نختار بين العلم والدين ، فنقبل هذا ونرفض الآخر .

ان العلم والدين هنا ليبقيا ، ويجب أن يتعلما كيف يعيشان معا ) .

واختم كلمتى بأن الحضارة الاسلامية اعطت فى تاريخها المثال القوى على تعايش الدين والعلم ، وبقائهما معا .

ونحن نتابع المسيرة ، لان العلم قوة ، والمسلم القوى خير من المسلم الضعيف .

ورقة عمل حول

# تطوير وسائل الإعلام الاسلامي

فى ظل عملية النهضة الاسلامية الشاملة ، يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة الى فهمهم الاسلامى لعصرهم ويتقدمون بأشكال متفاوتة — فى شتى المجالات ورغم اهمية الاسلام كرسالة — واهميته كوسيلة — فان المسلمين حتى الآن ورغم امكانياتهم التى لا يستهان بها ورغم مؤتمراتهم المتعددة — وعلى كل المستويات — ما يزالون بعيدين عن تقدم حقيقى فى مجال العمل الاسلامى .

**اولا : اهمية العمل الاعلامى وخطورته**

لعل اهم ما يميز عصرنا الذى نعيش فيه ونمارس فيه عملنا الاسلامى ونحاول التقدم به ونقله الى الحياة الاسلامية الحقة ، انه عصر الثورة التكنولوجية والمجتمع الاستهلاكى والاستعمار الثقافى ولنحاول البحث وراء علاقة كل سمة من تلك السمات بالعمل الاعلامى :

**ا — الثورة التكنولوجية :**

حيث تقدم العالم اشواطا طويلة فى كل المجالات فعلى مستوى الطباعة مثلا نرى ان عصر صف الحروف باليد قد انتهى والطباعة البارزة بالتصوير وغيره تتقدم بشكل مذهل . حتى ان طباعة ملايين النسخ من صحيفة مالا تحتاج الا الى ساعات قليلة جدا وايد عاملة اقل بكثير مما كان مطلوبا قبل سنوات قليلة مما يسهل عملية الغزو الثقافى على مستوى اختصار الزمن والتكاليف ، كما ان الترانزيستور واثره الفعال على الجماهير يعتبر علامة هامة من علامات هذه الثورة التقنية الهائلة وفى المجتمعات المتخلفة أو المتقدمة اصبح الترانزيستور رفيق كل الناس .

اما التلفزيون وصناعة السينما فهى بدون شك اهم ابداعات التكنولوجيا واكثرها خطورة حيث يمكن تقديم اى فكرة — ومهما كانت مضادة للمشاهد — بشكل جذاب يصعب معه تجنب اثرها فى لاوعى الانسان هذا ان اعتبرنا أن المشاهد على درجة من الوعى ليستطيع كشف الفكرة المضادة له فورا فى ظل استخدام الاساليب الرمزية وعلاقات النفس الانسانية المعقدة واشكال الجمال الفائقة فى العرض .

ب ـ مجتمع الاستهلاك :

حيث سيطر الفهم المادى للحياة الانسانية فى المجتمعات المتقدمة وترك الانسان فريسة للتقدم المتواصل فى الانتاج ، بينما اثر ذلك على المجتمعات النامية والمتخلفة بشكل اكثر سوءا حيث فقد الانسان المسلم جوهر مهمته كخليفة لله فى الارض وتحول الى لاهث وراء عناصر الابهار الاوروبية المادية بدون بحث فى طبيعة مجتمعه ومهماته فيه . ونرى اثر الطبيعة الاستهلاكية للمجتمع واضحة تماما فى هذين المجالين .

الاول : تركيز ادوات الاعلام على الدعاية بشكل مدروس ولكى بحيث يقع الانسان اسيرا لنوع معين من الانتاج الاقتصادى ويواصل فرقه الاستهلاكى الذى هو بالتالى يدفع الانسان مرة اخرى للارتباط بجهاز الدعاية وهكذا عملية متواصلة لتفريغ الانسان من قدرته وانسانيته .

الثانى : التركيز على الترفيه والثقافة السهلة فعندما تقع اجهزة الاعلام فى ايدى جهة معينة ذات بناء فكرى معين ـ فان هذه الجهة تحرص على تمرير رؤيتها هى لتكون من خلال اجهزة الاعلام ونحن نرى فى اجزاء متعددة من الوطن الاسلامى كيف استطاعت بعض السلطات تدمير وعى الامة الاسلامية وكسر قدرتها على التعاون وفى احصائية من احدى الدول الاسلامية ان اذاعتها خلال عشرين ساعة بث تقدم حوالى 10 ساعات من الاغانى والموسيقى التى وصفها مفكر اسلامى بانها اغان تقف فى صف العدو . وفى بلد اسلامى آخر نرى ان الحياة فى مدنها تتوقف تماما عند اذاعة مباراة لكرة القدم وحتى فترة قريبة كانت الجماهير الاسلامية فى احد اجزاء الوطن الاسلامى تعتبر اليوم التالى لحفلة مغنية معروفة من ايام الاجازات والكسل والخمول نظرا لسهر الليل الطويل .

ج ـ الاستعمار الثقافى :

ان التفاوت الواضح بين التقدم المدنى فى الغرب والتخلف المدنى للشرق ، اضافة الى حالة الاستلاب الروحى والنفس المسيطرة على معظم اجزاء الوطن الاسلامى جعل الامة الاسلامية فريسة لظاهرة الاستعمار الثقافى الخطرة التى تواصل بدورها عملية الهضم والاستلاب فى هيكل الامة الاسلامية وروحها.

ان مجلات الازياء الاوروبية ـ بوردا وايل كمثلين فقط ـ هى التى تصنع ذوق المرأة فى الشرق فى نظرتها لملابسها وشكلها العام . كما ان امثلة البطولة الزائفة فى سينما الغرب تؤثر تأثيرا هائلا فى صنع اطفالنا وطموحاتهم اضافة الى ذلك الشبكة المتماسكة من وكالات الانباء الغربية التى تسيطر تقريبا على معظم اتجاهات الخبر السياسى والاجتماعى او تؤثر على هذه الرؤيا مهما كانت درجة رفضنا ووعينا . ان خبرا صغيرا قد يرسب فى اللاوعى خلافا بين مذهبين وخبرا آخر قد يفجر انقساما عنصريا بينما لمحة صغيرة قد تهدم شخصية اسلامية تشكل جزءا من وعى الامة . ولكن هذا التأثير الكبير والهام لوسائل الاعلام فى ظل هذه الثورة التقنية الهائلة وهذه الاستجابة المثيرة لوسائل الاعلام فى المجتمعات المعاصرة له بدون شك وجه آخر .

لقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم التوصيل الفردى لرسالته لامته واستخدام التجمعات الجماهيرية الكبيرة ـ قبل حجة الوداع ـ كما استخدم اسلوب الرسائل ـ فى دعوته لقيصر وكسرى والنجاشى ـ اضافة الى وسيلة البعثات الجماعية والفردية .

وامام الامة والحركات الاسلامية اليوم فى مواجهة هذا النمو الهائل فى الوسائل الاعلامية وادوات الاتصال :

أ — هدم الوسيلة الجديدة وتحطيمها .

ب — مقاطعتها والاعراض عنها .

ج — تحويلها وتسخيرها لخدمة الحق والخير .

والموقف الثالث هو اللائق بالامة الاسلامية . الاسلام لم يخترع السيف ولا الخيل ولا اللغة العربية ولا الخطابة ولا الرسائل . ولكنه استخدم هذه الوسائل فى سبيل اهدافه وغايته . بعد ان منحها المضمون الحق والضابط الاخلاقى .

لقد بدات الغزوة اللا اسلامية للوطن الاسلامى باستخدام وسائل الاعلام وليس غريبا ان الحملة الفرنسية انشات مطبعة لها كما ان البعثات التبشيرية انشات مؤسسات اعلامية فى اول لحظات عبورها الى حس الامة . وعلى مدار الهجمة اللا اسلامية ضد امتنا وحتى الآن : كان رواد التيارات العلمانية شخصيات اعلامية خطرة . كان بطرس البستانى ولطفى السيد وفرج أنطون وطه حسين وشبلى شميل وسلامة موسى وبعدهم كثيرون اما رؤساء تحرير او صحافيين فى صحف اثرت تاثيرا كبيرا على وعى الامة . وكثيرون يذكرون اليوم اثر محطات الاذاعة فى الاربعينات مثل الشرق الادنى واذاعة برلين على تشكيل التوجيه السياسى لجماهير المسلمين واليوم وحتى هذه اللحظة ما تزال اذاعة لندن ومونت كارلو وصوت امريكا تواصل عملها فى تشكيل وعى الامة الاسلامية على كل المستويات .

والآن نحن مطالبون بدون شك ببدء المواجهة ففى ظل معطيات عصرنا وما هو جدير بأمتنا علينا أن نتقدم نحو وعى وفعل جديدين لوسائل الاعلام المعاصرة .

## ثانيا : نحو علاقة منهجية بين العمل الاسلامى ووسائل الاعلام

لا يمكن أن نستطيع التقدم اعلاميا بدون منهج يحكم العلاقة بين غايتنا وهو الاسلام ووسيلتنا — وهى هنا — العمل الاعلامى — ويمكننا أن نتحدث هنا عن المنهج على مستويين الاول يتعلق بالعمل الاعلامى عامة والثانى يتعلق بوسائل الاعلام الاسلامية خاصة .

### 1 — منهج العمل الاعلامى بصفة عامة :

أ — الجاذبية والاثارة والجمال : هذا احد العناصر الهامة التى تتحكم فى التوصيل الاعلامى وفى غمرة الاهتمام بالمضمون أو فى غمرة الاحساس بلا إنسانية الاسلوب الاعلامى السائد ينسى الاسلاميون اهمية وخطورة هذا العنصر والمطلوب اثارة موضوعية وجاذبية اخلاقية وجمال انسانى وفى ظل هذه الحدود يمكننا الابداع فى استخدام الاداء كما نريد . والمنهج القرآنى واضح فيه تماما الاثارة والاستفزاز فى تقديم الفكرة « الهاكم التكاثر » « هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » . كما ان التصوير الفنى القرآنى واعجازه البلاغى ادلة واضحة على ضرورة الجمال والجاذبية .

ب — مشاركة الجماهير همومها وقضاياها : وهذا من اهم واخطر العناصر فالاعلام الاسلامى موجه اصلا الى الامة الاسلامية فى اواخر القرن العشرين حيث المعاناة من الفروق الاجتماعية والاضطهاد السياسى بالخوف والهزيمة والوقوف من كل هذا موقف المتفرج يعنى اننا نتحدث للهواء . فى مكة ورغم ان التوجه القرآنى كان توجيها عقيديا بحتا . فقد نزلت سورة المطففين للرد بوضوح على مشكلة الظلم الاجتماعى وتصحيح حركة السوق . كما ان جوهر الآيات التالية : « ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ». « عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى » هو فى الحقيقة جوهر

اجتماعى لمتابعة هموم الناس ومشاكلهم . ونحن نرى امامنا بوضوح كيف يركز الاعلام الشيوعى على بؤس الناس وفقرهم وكيف اصبح حتى رئيس امريكا يتحدث عن حقوق الانسان ..

جـ ـ الظهور الاعلامى : الظهور الاعلامى يعنى التفوق الاعلامى والذى نقصده هنا لا كيفتفوق على اعلام الآخرين فهذا يحتاج الى ابحاث اخرى وعمل متواصل انما المقصود هنا هو بدء العمل الاعلامى بنية التصدى لا ان نعمل فى واد والمجتمع حولنا فى واد آخر علينا ان نبدا العمل الاعلامى ليس فقط لتنشئة وعى جديد وانما لهدم وعى قديم والجانبان مترابطان بدون شك . ولقد كان الاعلام الاسلامى القرآنــى متفوقــا .

د ـ الاستخدام الارقى للوسائل المتقدمة : وهذا ايضا ضرورى وهام اذ ان اولئك الذين لا تدفعهــم نفس القيم التى تدفعنا اندفعوا الى فهم واستيعاب امكانيات وسائل الاعلام الحديثة فلماذا نقف نحــن موقف المتفرج . ان تعلم الاخــراج وفــن التقــديم التلفزيونى والتحقيق الصحفى وصناعة الكتاب وتكنيك الابداع الادبى مهمات لا بد منها للاسلاميين اليوم .

هـ ـ ادراك العلاقة الهامة بين المؤثر والتأثير والاستجابة : تختلف المؤثرات على الانسان باختلاف توجيهاتها فهناك مؤثرات حسية تتوجه نحو الاحاسيس الطبيعية كالحب والكراهية او الفرح والحزن « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الــداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بــى لعلهــم يرشدون » البقرة : 186 . وهناك مؤثرات عقلية تتوجه نحو العقل والتفكير كالتصديق والتكذيب والتأييــد والرفض « فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من مــاء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، انه علــى رجعه لقادر يوم تبلى السرائر ، فما له من قوة ولا ناصر » الطارق : 5 ـ 10 . وهناك مؤثرات نفسية تخاطب العقل الباطن او اللاشعور والخبرات والتجارب داخل اللاوعى الناتجة من صراع النفس وشتــى ضروب التعارض او التوافق بين الماضى والحاضر « الصــابرين والصادقــين والقانتــين والمنفقــين والمستغفرين بالاسحار » آل عمران : 17 .

ان استخدام مجموع هــذه المؤثرات فى اطــار متوازن ومناسب فى علاقة صحيحة بــين القضيــة التى نطرحها وطبيعتها وبين الانسان المقصود وظروفه هو الذى يجعل التأثير اسرع والنتائج اكثر ضمانا حين تبدا العملية الصعبة داخل الانسان للتفاعــل بين الرواسب التى يحتفظ بها وبين المؤثر الذى تقدم له . وحتى نجعل الاستجابة لصالحنا علينا ان نعى دائما اهميــة الالحــاح بغير امــلال والمتابعــة الواعية بدون يأس ولا تعب والملاحظــة المستمــرة بتجديد المسألة فى كل مرة والاضافة عليها .

## 2 ـ منهج العمل الاعلامى الاسلامــى بصفــة خاصــة

الواضح الآن تماما انه رغم كل هذه النهضــة الاسلامية فى مجال النشر والصحافة بالذات الا ان مردود هذا العمل قليل . لماذا ؟ ان آلاف الكتب التى تنشر وهذا العدد غير القليل من المجلات والنشرات الاسلامية لا تؤثر هذا التأثير الذى تحدثه نشرة اعلامية شيوعية مثلا . ان السبب كما نعتقد يتركز فى عــدة نقــاط :

ا ـ ان كثيرا من هذه الكتب هى مــن النوع الغث . لان الاسلاميين بصفة عامة لم يدركوا حتى الآن تلك الطبيعة الربانية العظيمة لدينهم حيث يقف الشرع الاسلامى امام اى عصر بجانبين : الثابت منه وهو الذى لا يتغير ولا يبدل مهما تغيرت العصــور وهو الثابت هو جوهر ثبات الكينونة الانسانية مــن ناحية وجوهر وحدة الامة الاسلامية عبر الزمان والمكان

من ناحية أخرى . بينما المتغير هو استجابة الاسلام للتغيرات فى حياة البشر « تجد للناس من اقضية بما تجد لهم من احداث » وفى حين يستمر التركيز فى النشر على الثابت ليهمل المتغير اهمالا واسعا ويقف الكثير من الاسلاميين أمام عصرهم عاجزين عـن فهمـه واستيعابه ولدور النشر الاسلامية ولطلائع الاسلاميين دور كبير فى هذا .

ب ـ غيبة الدوريات الاسلامية عن ساحـة الصراع : فبأى صفة يمكن ان نصف مجلة او نشرة اسلامية تركز على سنن الوضوء وثواب الاعتكاف بينما تهمل ضياع ارض المسلمين وذبح ابنائهم فى كل مكان وسلب ثرواتهم من مكامنها .

جـ ـ عدم نقاء التصور : الذى يجر وراءه فورا عدم نقاء الممارسة وخاصـة فى علاقـة الاعلاميين المسلمين بالسلطات التى تحكم مجتمعاتهم وبالجهات اللا اسلامية حولهم وايضا فى اسلوب الاستخـدام والعمل داخل المؤسسات الاعلامية الاسلامية .

د ـ غياب وحدة الحركة الاسلامية : ممـا يؤدى الى غياب التنسيق بين ادواتها الاعلامية بل والتناقض فى المواقف من الاحداث فى كثير من الاحوال مما يؤدى الى نشر البلبلة وانتاج عدم التصديق لدى الفرد المسلم المتلقى .

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسولـه فقد فاز فوزا عظيما » ويقول صلى الله عليه وسلم . ( لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب ، وان ابعد الناس من الله القلب القاسى ) .

فى ظل هذا الفهم ينبغى أن نحدد منهج علاقـة عملنا الاسلامى بعملنا الاعلامى وادواته بشكل عام وبشكل خاص ايضا فهمنا للنفس البشرية وفهمنـا لطبيعة العصر والرقى بادواتنا لنحقق غاياتنا فى اسلام النفس والمجتمع ينبغى ان تمضى كلها فى ظل علاقتنا بالله عـز وجـل .

### 3 ـ من اجل تقدم عملنا الاعلامى

### 1 ـ الكلمـة المقـروءة والصحافـة :

ا ـ انشاء مراكز المعلومات الاسلامية من اجل تقدم الوعى الاسلامى .

ب ـ حتى نصل الى وحدة الحركة الاسلامية ووحدة ادواتها علينا اليوم الاهتمام بتبادل المعلومات بين كل المؤسسات الاعلامية والصحفية الاسلامية .

جـ ـ تنقية الصحافة الاسلامية من الدخـلاء واللا اسلاميين فلا عمل اسلامى الا بأيد اسلامية .

د ـ وكالة توزيع اسلامية تنهى تحكم وكالات التوزيع فى الكتاب والصحافة الاسلامية فى سرعـة التوصيل وخفض التكلفة .

هـ ـ رابطة للصحف والصحافيين الاسلاميين على مستوى العالم كله ، تساهم فى حماية العمل الصحفى الاسلامى على كل المستويات ابتداء من ضيق سبل العيش الى ارهاب السلطات اللا اسلامية .

و ـ التشجيع والمساهمة فى تخصيص اقسام للصحافة والاعلام الاسلاميين فى كل الجامعات والترابط والتخطيط والمساعدة لالحاق الخريجين من هذه الاقسام فى كل دور الصحف والنشر اسلامية كانت او غيـر اسلاميـة .

ز ـ انشاء مؤسسة اسلامية واسعة النشاط ـ ملات تكسر احتكار المؤسسات العلمانية وتساعد فى توفير الحاجات المادية للعمل الصحافى الاسلامى .

ح ـ التركيز على متابعة الصحف الاجنبيـة والرد عليها بلغاتها وحفز اهتمام الاثرياء المسلمين من اجل شراء دور النشر الصحافية الكبرى بدلا من الاهتمام بمشاريع اقتصادية لا اسلامية ولا تخـدم مستقبل العمل الاسلامى .

2 — الكلمة المسموعة :

أ — مواجهة الاذاعات العلمانية باستمرار وغزوها من الداخل بالعناصر الاسلامية .

ب — العمل باقصى جهد من اجل وكالة انباء اسلامية حقيقية ونشطة حيث بالامكان ان يتوافر عليها الجهاز البشرى فى كل بقاع الارض فى عصر تتوزع فيه الطلائع الاسلامية فى كل مدن العالم .

جـ — محاولة انشاء محطات اسلامية اذاعية تهتم بشؤون المسلمين ومشاكلهم فى اطار من وعى العصر ومتغيراته ، وذلك فى اى مكان يسمح بذلك .

د — استخدام الوسائل الاعلامية الحديثة فى الدعوة الاسلامية والتوسع فى ذلك حيث ان استخدام الكاسيت — مثلا — فى مجتمع اغلبه من الاميين يعد اشد تاثيرا من الكتاب ، مع مراعاة المهام الموكولة لاشرطة الكاسيت والابداع فى تنفيذ هذه المهام .

3 — السينما والتلفزيون :

1 — العمل وبشكل موسع لتغيير الافكار السائدة عن السينما والتلفزيون فهما بدون شك ادوات تكنولوجية محايدة والموقف يتخذ من اسلوب الاستخدام والتوجيه .

2 — توجيه الشباب المسلم نحو امتلاك استيعاب ادوات العمل السينمائى والتلفزيونى مثل الاخراج والاعداد للبرامج وكتابة السيناريوهات والتسجيل والمنتاج وغيرها .

3 — انشاء مؤسسة اسلامية للانتاج السينمائى ولتبدأ مثلا فى الافلام التسجيلية حتى تتسنى لها الكوادر والتجربة والدراسات من اجل أعمال درامية مع ملاحظة دور المسلمين فى الهند فى ميدان السينما حيث لم يستطيعوا أن يخدموا الاسلام بشىء

4 — غزو مؤسسات التلفزة ومراكز الفيديو بالعناصر الاسلامية لتحاول بتصميم وتواصل تغييرها والسيطرة عليها .

5 — ملاحظة الاعمال السينمائية الاسلامية الفذة السابقة واجراء دراسات حولها مثل الفيلم الايرانى « رحلة الحج » .

6 — الاهتمام الجدى بميدان النقد السينمائى والتلفزيونى .

مراجع البحث :

1 — نحو نظرية اسلامية فى الاعلام . زين الدين الركابى — العدد العاشر من مجلة المسلم المعاصر .

2 — الاعلام الاسلامى : مقال لرئيس تحرير نشرة طريق الحق الاسلامية لندن .

3 — مقالات غير موقعة فى مجلة المختار الاسلامى والمعرفة التونسية .





# علماء: ليس جمعا لعالم

للأستاذ محمد الحلوي

في حديث السفر الذي نشره اخونا الاستاذ محمد بن تاويت في العدد ما قبل الاخير من هذه المجلة مستأنس في سفره لجوار مع صديق له جمعته به قرابة العلم وروابط الزمالة وكان حوارا يعكس ما عرف به الاستاذ من غوص في اللغة وشغف بالبحث عن دقائقها ..

واستوقفني في هذا الحديث ما قرره حول ( عالم وعلماء ) وما انتهى اليه من ان عالم لا يصح ان يجمع على علماء .

واستأذن الاستاذ في استعراض ما كتبه حول هذه الكلمة بالحرف :

( ثم انجر الحديث الى العلماء فقلت له ما مفرد العلماء ؟ اجاب انه ، عالم ، فقلت كلا ، بل العلماء ، مفرده عليم قياسا كما في الخلاصة :

ولكريم وبخيل فعلا
كذا لما ضاهاهما قد جعلا

ثم يقول : اما عالم ، فيجمع جمع السلامة كما في الآية : « وما يعقلها الا العالمون » .

وما فهمه الاستاذ وانتهى اليه غير سليم ، فقد ركز في استنباط القاعدة في فعلاء على الشطر الاول في بيت ابن مالك ، فقرر ان فعلاء لا يكون الا لفعيل صفة مشبهة ككريم وبخيل ولم يلتفت الى عجز البيت الذي يضيف الى فعيل كل ما شابهه مما كان فيه معنى الغريزة كعالم وعلماء .

والى الاستاذ ما كتبه ابن هشام تحليلا لهذا البيت : قال ، ( الخامس عشر فعلاء بضم اوله وفتح ثانيه — ويطرد في فعيل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام كظريف وكريم وبخيل ، **وكثر في فاعل دالا على معنى** الغريزة ، **كعاقل** وصالح وشاعر ، **وشذ** في جبان جبناء وخليفة خلفاء وسمح سمحاء ، وودود ، ودداء ، لعدم **توفر** الشروط ) .

ولا يمكن الاستاذ أن **يعتمد** على غير ما اعتمد عليه وليس بعد توضيح ابن هشام توضيح فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب .. وتبين ان جمع فاعل على فعلاء اذا كان مضمونه وصفا غريزيا ليس بممنوع كما قرر الاستاذ ، ولكنه **شائع** وكثير ، ولولا ذلك ما جمع عاقل على عقلاء وجاهل وشاعر على جهلاء وشعراء ، فقد يلاحظ في صيغة فاعل التي هي للحدوث اصلا معنى الصفة الثابتة وتعامل معاملة الصفة المشبهة ، وهو ما قرره جار الله الزمخشري عند قوله : غافر الذنب وقابل التوب فقال ( اما غافر

الذنب وقابل التوب فمعرفتان لم يرد بهما حدوث الفعل الآن او غدا وانما أريد ثبوت ذلك ودوامه فكان حكمها حكم اله الخلق ورب العرش ) .

ومن هنا وصف الله نفسه بالعالم كما وصف نفسه بالعليم فى قوله : «ذلك عالم الغيب والشهادة» « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا » « ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور » وبالاعلم فى قوله « هو اعلم بمن اتقى » .

ومن حق عالم الذى يجمع على علماء أن يجمع كذلك جمع سلامة لتوفره على شروط هذا الجمع ... ومن الطريف أن يكون للكلمة جمع آخر لم يذكره الاستاذ لزميله وهو علام بضم العين .. فقد جاء فى القاموس ما يلى : ورجل عالم وعليم والجمع علماء وعلام كجهال ..

ومع هذا فالذى يقرا كتب التراجم والسير التى كتبها جهابذة العرب والاسلام تمثل أمامه فى كل ترجمة هذه الجملة الاخبارية والتقليدية — ان صح التعبير — ( وكان عالما من علماء عصره المبرزين ) .

ويستحيل ان يجد مثل هذا القالب فى صياغة المعنى : كان عريما من علماء عصره او عالما من عالمى زمانه !



المغـــرب :

● بعث مجلس كنائس الشرق الاوسط برسالة الى جلالة الحسن الثانى رئيس لجنة القدس اكد فيها ان المسيحيين مستعدون للتعاون مع الشعوب الاسلامية من اجل بذل كافة الجهود فى سبيل حماية المدينة المقـدســة .

وقد سلم هذه الرسالة الى سفارة المغرب فى بيـروت وفـد يضم المونسنيور اتاناسيوس افرائم جوليوس مندوب لسريان الارثوذكس وغبريل حبيب السكرتير العام للمجلس ويعقوب حورانى المسؤول عن الاعــلام .

ويضم مجلس كنائس الشرق الاوسط الكنائس الرومانيـة والارثوذكسيـة والقبطيـة والارمنيـة والبروتستانية واكد المجلس فى رسالته الى العاهل المغربى رفضه لضم القدس الى اسرائيل واشار الى موقفه التقليدى المناصر للحرية الدينيـة فى المدينـة المقـدســة .

واضافت الرسالة ان مدينة القدس لها اهميـة رئيسية بالنسبة للفلسطينيين حيث لا يمكـن فصـل قضيتها عن قضية استردادهم لكافة حقوقهم بـلا استثنــاء .

● اصدرت ( مؤسسة محمد حسن الوزانى ) كتابا باللغة الفرنسية يضم مجموعة مقالات للمرحوم محمد حسـن الوزانـى تشتمل علـى افكاره الرئيسيـة ومواقفـه الـوطنيـة ووجهـات نظـره الـى قضايا مختلفة . وقد صدر الكتاب فى طبعة ممتـازة مزينة بصورة كبيرة للفقيد . وستصدر المؤسسـة كتبا اخرى باللغة العربية تحت عنوان ( حرب القلم ) وهو العنوان الذى اختاره الفقيد لكتاباته ومؤلفاته.

● اعاد الاستاذ محمد الزمزمى طبع كتابه القيـم ( موقف الاسلام من الاغنياء والفقراء ) . وكانت الطبعة الاولى من هذا الكتاب قد صدرت فى عام 1398 ونشرنا عنها كلمة فى ( شهريات الفكر والثقافة ) ولا يزال الكتاب موضع عناية واعتبار مـن طـرف الباحثين والمشتغلين بالدراسات الاسلامية ، لانه صرخة حق جدير بنا أن نرحب بها ،خاصة وأن المؤلف يسلك سبيل الحكمة والمرونة والصدق مع النفس ويكشف حقائق الاسلام فى مجالاتها الاقتصادية فى كثير من اليسـر والسهولة مما يجعل الكتاب فى متنـاول الجمهـور العريض من القراء .

ومن موضوعات هـذا الكتـاب : الاســلام والراسمالية ، الاسلام لا يمكن ان يتفق مع الشيوعية فى أمر من امورها ، ويجيب المؤلف عن هذا السؤال : هل الاسلام كلام وخطب على المنابر كمـا يقـول الشيوعيون ؟ . وينتهى الى القول بان هناك عائقا واحدا يمنع من تطبيق نظام الاسلام فى هذا العصر .

● صدر للاستاذ عبد الله الجرارى الجزء الخامس من سلسلة ( شخصيات اسلاميـة ) عن شيـخ الجمـاعـة العـلامـة ابو سحـاق التـادلـى الرباطى ، . ويقع الكتـاب فى 168 ص من القطـع المتوسط ويتضمن ترجمة وافية معززة بالصور لعلم من اعلام الثقافة العربية الاسلامية فى المغـرب فى القرن الثالث عشـر الهجرى . والمؤلف يتعقب حياة المترجم له فى المغرب والمشرق مرحلة مرحلة ويستعرض مختلف اطوار نشاته العلمية وتكوينه الدينى ومواقفه ومساهماته فى خدمة الفكر والثقافة ، والذب عـن بيضـة الملة السمحاء . كما يتناول المؤلف كتب المترجم

له مبرزا براعته وعلو كعبه فى مضمار التاليف والمشاركة العلمية الواسعة .

وكان قد صدر للمؤلف اربعة كتب فى هذه السلسلة حول : المحدث الحافظ ابو شعيب الدكالى ، الحافظ الراوية محمد المدنى بن الحسنى ، وشيخ الجماعة العلامة محمد المكى البطاورى الرباطى ، والشيخ المبدع محمد بن عبد السلام السائح . وهى مجموعة قيمة تؤرخ لفترة هامة من تاريخنا الحديث ، خاصة وان هؤلاء الاعلام يمثلون النخبة المفكرة الواعية التى تحملت عبء الريادة والمواجهة العقلية المبكرة للحضارة الاوروبية والغزو الاستعمارى .

● توصل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله العضو فى المنظمة الدولية لحقوق الانسان فى واشنطن برسالة من منظمة اليونسكو باسم المدير العام ، يشكره فيها على الرسالة التى سبق لسيادته ان وجهها اليه بمناسبة انعقاد مجلس الامن بدعوة من ممثلى العالم الاسلامى ، وفى مقدمتهم رئيس لجنة القدس جلالة الملك الحسن الثانى حفظه الله وايده ، لاجل البت فى قضية من اقدس القضايا التى تهم كل الديانات السماوية الا وهى قضية القدس الشريف ، التى هى منطلق الفكر الدينى المقدس .

ومن جهة اخرى يصدر قريبا ضمن مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى كتاب جديد للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بعنوان ( معلمة القرآن والحديث ) . يقع الكتاب فى حوالى 400 صفحة.

**تونس :**

● صدرت عن الدار التونسية للنشر ترجمة فرنسية جديدة لمعانى القرآن الكريم وضعها الاستاذ الصادق مازيغ ..

راجع الترجمة اساتذة مختصون فى القراءات والدراسات القرآنية .. واعتمد المترجم على بلاغة اللغة الفرنسية لذا اعتبرت الترجمة من اجود الترجمات الفرنسية لمعانى القرآن الكريم ، وطبع المصحف الشريف برواية ورش عن نافع بخط مغربى اصيل ..

واشفع به معجم للالفاظ المتداولة فى القرآن الكريم وتفسير محمد بن احمد بن جزى كما يصاحبه كشف تفصيلى لمحتوى الآيات واغراضها مع ذكر السورة ورقم الآية والصفحة متضمنا الترجمة الفرنسية وتقديما تحليليا لمغزى الاسلام والوجدانية ، كما تناول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته الخالدة واختتمت بتعليقات موضحة لاسباب نزول مختلف الآيات القرآنية .

● صدر فى تونس ديوان شعر بعنوان ( مع الله ) للشاعر العالم المرحوم الشيخ الحبيب المستاوى صاحب مجلة جوهر الاسلام . والشاعر من الرعيل الاول فى تونس الذى خاض غمار الحركة الوطنية وقاد الركب فى مختلف دروب التوجيه والتوعية والاصلاح الفكرى والاجتماعى .

والديوان يحتوى على 37 قصيدة ذات نفس اسلامى مؤثر يجمع بين عذوبة اللفظ وشفافية المعنى وجمال الاداء وسمو الهدف .

**مصر :**

● توفى الى رحمة الله الدكتور على النشار الاستاذ الجامعى الشهير والمفكر الاسلامى الذى اضاف الى

الفلسفة الاسلامية عطاءات قيمة ستظل عنوانا على نبوغه وتفوقه وريادته . وقد كان الفقيد الكبير استاذا بارزا بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط ، وقد تخرج على يده اساتذة ومدرسون وطلبة ممتازون واشرف على عشرات الرسائل الجامعية الجادة سواء فى كليتى الآداب بالرباط وفاس او بدار الحديث الحسنية . ومن الاعمال الاخيرة التى اشرف عليها رحمه لله اعداده مقرر البكالوريا فى الفلسفة والفكر الاسلامى الذى صحح به كثيرا من الاخطاء الشائعة ووضع القواعد العلمية لتدريس هذه المادة بعيدا عن التضليل السياسى والتخريف باسم العلم . وكان عمله هذا تعبيرا منه عن حبه للمغرب .

والدكتور على النشار من مواليد مدينة الاسكندرية وقد هاجر مصر منذ سنوات طويلة واقام فترة باستراليا ثم عمل فى عدد من الجامعات العربية وكان اسما لامعا فى المؤتمرات الفلسفية على المستوى الدولى . وله مواقف ثابتة تشهد على اصالة فكره وقوة دفاعه عن الحق .

رحم الله الدكتور على النشار .

● كتاب جديد عن الزمخشرى أصدره الدكتور احمد الحوفى ويقع فى 333 صفحة .

● ( المظاهر الطارئة على الفصحى ) دراسة لغوية اكاديمية أصدرها الدكتور محمد عيد وتقع فى 174 صفحة ، صدرت عن ( دار عالم الكتب ) .

● ( فرويد يفسر احلامك ) الكتاب رقم 64 فى مؤلفات الدكتور نظمى لوقا ( مكتبة غريب ) فى سلسلة علم النفس للجميع .

● ( حبيبتى لا ترحلى ) ديوان الشاعر فاروق جويدة صدرت طبعته الرابعة .

● ( تصوف للبيع ) كتاب جديد صدر عن ( دار العربى للنشر والتوزيع ) من تاليف الدكتور محمد شعلان .

● اصدر المعهد الفرنسى بالقاهرة كتاب ( الانبياء على طريق الله ) تاليف عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشى ابى القائم بن ابى الفرج الحرائى ، قام بتحقيته المستشرق الفرنسى الحاج داود جبريل .

● تكونت لجنة فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة برئاسة الدكتور مهدى علام للاعداد للاحتفال بالعيد الخمسينى للمجمع الذى تحدد له مدة انعقاد مؤتمر المجمع عام 1982 . وقد اوصت اللجنة بان تكون ايام الاحتفال هى الايام الخمسة الاولى من المؤتمر على النحو التالى :

— اليوم الاول لحفل الافتتاح .

— اليوم الثانى للبحوث .

— اليوم الثالث لزيارة المعالم الثقافية للقاهرة.

— اليوم الرابع لزيارة خارج القاهرة ( سيناء او قناة السويس او السد العالى على سبيل المثال ).

— اليوم الخامس للحفل الختامى لهذا العيد.

— وتوصى اللجنة بان يقام بدار المجمع معرض لكل ما اصدره المجمع من مطبوعات ولبعض الصور التذكارية لاعضائه ، منذ انشاء المجمع فى اثناء انعقاد مؤتمره ومجلسه ومحاضراته العامة ، وفى لقاءات الاعضاء داخل المجمع وخارجه .

ـ توصى اللجنة بأن تراجع الاجزاء التى صدرت من مجلة المجمع لاختيار المقالات التى ستجمع فى كتاب خاص .

ـ البدء فى وضع خطة لطبع محاضر الدورات المجمعية التى لم تطبع بعد ، وهى الدورات من 22 الى 36 على أن ينتهى طبعها قبيل الاحتفال بالعيد الخمسينى عام 1982 .

ـ جمع القرارات التى اصدرها المجمع فى مختلف الشؤون اللغوية ونشرت فى الكتب التالية : القرارات المجمعية ، وفى أصول اللغة ج 1 ، ج 2 ، والالفاظ والاساليب ، واضافة ما جد بعد هذه الكتب من قرارات لتصدر فى كتاب خاص بهذه القرارات كلها .

ـ اعداد كتاب ( المجمع فى خمسين عاما ماضيه وحاضره ) .

ـ اعادة طبع كتاب ( المجمعيون ) بعد مراجعته واضافة تراجم من اختيروا لعضوية المجمع بعد الطبعة الاولى عام 1962 على ان يزود الكتاب بصور الاعضاء .

ـ تصوير الدورات الخمس الاولى التى أصدرها المجمع .

● ( أنيد فن الهوى ) ترجمه وقدم له د . ثروت عكاشة وراجعه على الاصل اللاتينى د . مجدى وهبة .

● ( مسافر الى الابد ) ديوان شعر لفتحى سعيد .

● ( حافة الامل ) ديوان شعر لاحمد لطفى .

● صدر حديثا للدكتور محمد ابراهيم الفيومى كتاب ( الامام الغزالى وعلاقة اليقين بالعقل ) عن مكتبة الانجلو المصرية . وللمؤلف كتاب آخر بعنوان ( المدرسة الفلسفية فى الاسلام ) وسيصدر له قريبا كتاب ثالث بعنوان ( الفكر الدينى الجاهلى ) .

● صدر عن مكتبة الخانجي كتاب ( ذم الخطأ فى الشعر ) لابن فارس اللغوى من تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .

● ( قاموس النهضة للمصطلحات الديبلوماسية ) من وضع الدكتور راشد البراوى يقع فى 225 صفحة .

● « هو الله ... تأملات فى الكون والحياة » ديوان جديد للشاعر الاسلامى على سرور ويتضمن 40 قصيدة فى الالهيات وفى حب الرسول صلى الله عليه وسلم .

❋ صدرت مع مطلع شهر اكتوبر مجلة جديدة فى مصر بعنوان ( فصول ) وهى متخصصة فى النقد الادبى ويراس تحريرها الدكتور عز الدين اسماعيل . وتصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● صدر للدكتور عبد الرزاق نوفل كتابان جديدان الاول بعنوان التصوف والطريق اليه ، والثانى حول السنة والعلم الحديث .

● آخر ما صدر للاستاذ الكبير محمود محمد شاكر ( أبو فهر ) كتاب بعنوان : « برنامج طبقات فحول الشعراء » . وهو نقاش علمى متشعب مع الكاتب العراقى الدكتور على جواد الطاهر الذى نشر فى مجلة ( المورد ) بحثا تحت عنوان « طبقات الشعراء

محفوظا ومطبوعا » حمل فيه على الاستاذ شاكر واثار كثيرا من الشبهات والافتراءات التى لا صحة لها محاولا بذلك النيل من قيمة الباحث الاسلامى الكبير . ومن المعلوم ان الاستاذ محمود محمد شاكر سبق له ان اصدر سنة 1952 كتاب ( طبقات فحول الشعراء ) الذى نشرت طبعته الثانية سنة 1974 . وقد جاء تحقيق الاستاذ شاكر آية فى الدقة والاتقان والحذق والصنعة .

يقع الكتاب الجديد فى 179 صفحة من القطع الكبير وقد اهداه المؤلف ( الى مجلة المورد بالعراق لجميل فضلها على اهل هذا اللسان العربى ) . وهو ثمرة بحث واستقصاء وردود متنوعة تعتبر اضافة عميقة الى المكتبة الادبية العربية .

● ( الاعلام الاسلامى : المرحلة الشفهية ) كتاب جديد للدكتور ابراهيم امام استاذ ورئيس قسم الصحافة والاعلام بجامعة الازهر . ويتضمن الكتاب ستة فصول تتناول بالدرس الاكاديمى العميق الموضوعات التالية :

- الاعلام الاسلامى فريضة .
- نظرية الاعلام الاسلامى .
- الاتصال الشفهى وتنظيماته .
- الاعلام الشعرى .
- الاعلام الخطابى .
- الاعلام القصصى .

والمؤلف من خيرة الدارسين الجامعيين الذين تخصصوا فى الاعلام الاسلامى وهو فى طليعة الرواد الذين كان لهم السبق فى معالجة الموضوعات المتصلة بالاعلام الاسلامى وتأسيس نظرية اسلامية فى الاعلام والصحافة .

**المملكة العربية السعودية :**

● صرح الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والاوقاف بان ميزانية الوزارة هذه السنة ستكون باذن الله من السنوات الخيرة بالنسبة للمشاريع الاعمارية فى الوزارة . وقال وزير الحج والاوقاف فى تصريح لوكالة الانباء السعودية : ان الدولة رصدت 250 مليون ريال لبناء المساجد الحديثة، وستقوم لجنة مختصة من الوزارة بتوزيع هذا المبلغ على المناطق وفقا لاولوية الطلبات ووفقا لما تقتضيه الحاجة الملحة لبعض المناطق دون غيرها .

واشار الى ان هناك مشروعا كبيرا لاقامة مطبعة للقرآن الكريم بالمدينة المنورة ، تقوم بطبع كتاب الله لاول مرة بالمملكة ، حتى يسلم من الاخطاء ومن التزوير الذى يضعه بين سطوره بعض اعداء الاسلام ، وقال : انه رصد لهذا المشروع اكثر من 300 مليون ريال سعودى .

❋ صدرت ضمن سلسلة «الكتاب لعربى لسعودى» مجموعة قصص قصيرة للكاتب السعودى عبد الله عبد الرحمن جفرى مدير تحرير صحيفة « الشرق الاوسط » التى تصدر فى كل من لندن — جدة — الرياض .

● « مسؤولية الشعوب الاسلامية ومستقبل هذه الامة » كتاب جديد للمفكر السعودى عبد الكريم نيازى .

● صدر للشاعر السعودى محمد عبد القادر الفقيه ديوان شعر يحمل اسم ( اطياف من الماضى ) . وهو همسة من همسات الحب ونفحة من نفحات الوفاء

والاخلاص وقد اتشح بديباجة عربية صافية لا عوج فيها ولا امت . ومع ذلك فالشاعر الفقيه يجدد اصدق التجديد فى صوره البيانية الصافية الحالمة .

والديوان من مطبوعات ( المكتبة الصغيرة ) التى يصدرها الاستاذ عبد العزيز الرفاعى وهو من كبار ادباء المملكة العربية السعودية .

**لبنان :**

● صدر ضمن سلسلة ( الاسلام الحضارى ) كتاب « الاسلام والمجتمع العصرى » للدكتور صبحى الصالح. وهو حوار ثلاثى حول الدين وقضايا الساعة .

كما صدر ضمن هذه السلسلة كتاب « كيف نفهم الاسلام » للمستشرق فريتجوف شيون بترجمة الدكتور عفيف دمشقية .

● ( على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى ) كتاب جديد من تأليف ابراهيم بن على الوزير صدر عن دار الشروق ويقع فى 185 صفحة من القطع الكبير . وهو دراسة للسنن الالهية والمسلم المعاصر.

● اصدرت المؤسسة الاسلامية للطباعة والصحافة والنشر ببيروت كتابا جديدا بعنوان ( حسن البنا : مبادىء واصول فى مؤتمرات خاصة ) .

● ( امهات الخلفاء ) تأليف ابن حزم الاندلسى المتوفى سنة 456 هـ ، صدر مؤخرا بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد فى طبعة ثالثة مزيدة مع التحقيق والتعليق ، وقد صدر عن دار الكتاب الجديد ببيروت.

● ( شرح خطبة عائشة ام المؤمنين فى ابيها ) لمحمد ابن القاسم الانبارى المتوفى سنة 327 هـ ، صدر بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ويشتمل الكتاب ايضا على مجموعة لخطب ام المؤمنين رضى الله عنها.

● صدر عن دار البحوث العلمية للدكتور محمد عبد الفتاح عليان كتاب بعنوان ( اضواء على الاستشراق ).

● صدر عن دار البحوث العلمية للدكتور سعد عبد العزيز مصلوح كتاب جديد بعنوان ( المسلمون بين المطرقة والسندان ) .

● اصدرت دار البحوث العلمية كتابا لمحمد سلامة جبر عن « الشورى » .

● صدر عن دار البحوث العلمية للدكتور عادل طه كتاب بعنوان : « المسلمون فى العالم : اضواء على مشاكلهم وتوزيعهم » .

● صدر عن دار البحوث العلمية للاستاذ حسن ايوب كتاب : ( السلوك الاجتماعى فى الاسلام ) .

● كما صدر لنفس المؤلف كتاب ( تبسيط العقائد الاسلامية ) .

**العراق :**

● صدرت للكاتب الاسلامى الكبير اللواء الركن محمود شيت خطاب طبعة جديدة من كتابه القيم ( بين العقيدة والقيادة ) وذلك عن دار الفكر ببيروت . يقول المؤلف فى التعريف بكتابه الذى لقى رواجا كبيرا : « الهدف من هذا البحث تصحيح خطأ شائع بين العسكريين العرب والمسلمين هو ان العسكرية تتناقض مع التدين وان العسكرى المتميز لا يكون

متدينا ، فالقاعدة عند هؤلاء أن يكون الضابط سكيرا عربيدا زير نساء ، يرتاد الملاهي ويغشى نوادي الميسر ، والاستثناء عندهم أن يكون الضابط تقيا نقيا ، حمامة المسجد ، يعف عن الشبهات وذلك هو الخطأ الشائع بين العسكريين العرب والمسلمين ».

● تقيم جامعة البصرة ندوتها العالمية الاولى لدراسة مصادر تاريخ البصرة وتستمر لمدة ثلاثة أيام من 22 الى 24 دجنبر المقبل الموافق 14 — 16 صفر 1401.

موضوعات النـدوة :

1 — البصرة من خلال النقود والنقوش والآثار.

2 — البصرة في المصادر التاريخية القديمة والحديثة .

3 — البصرة في المصادر الادبية .

4 — البصرة في كتب الجغرافية والرحلات .

5 — لبصرة في الوثائق والسجلات .

ويشترط ما يلي :

1 — ان تكون البحوث معدة باحدى اللغتين العربية او الانجليزية .

2 — ان تكون البحوث اصيلة وغير منشورة وان لا تكون قد القيت في ندوات اخرى .

3 — تطلب استمارات الاشتراك وترسل بعد ملئها الى رئيس اللجنة التحضيرية الدكتور كامل التكريتي عميد كلية التربية — جامعة البصرة — الجمهورية العراقية .

**الاردن :**

● ما يزال التراث القليل الذي وصلنا مما خلفه الشاعر الفيلسوف ابو العلاء المعري كنزا من كنوز اللغة والادب يثري الفكر العربي ويفتح امامه ابوابا من الثقافة اللسانية والعقلية تقود الى دراسات وابحاث ممتعة ، ومنه رسائله ، اذ يظهر فيها ابداعه وتفكيره وتعمقه في اسرار العربية واحاطته بغرائبها واوابدها ، وهي قسم من كتابه ( ديوان الرسائل ) الذي قيل انه اربعون جزءا والذي ذيله بكتاب خادم الرسائل في تفسير ما يحتاج اليه المبتدئون منها .

وقد حقق هذه الرسائل وشرحها وخدمها خدمة جامعية ومجمعية الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة مدير جامعة الاردن سابقا ورئيس المجمع الاردني حاليا ، اعتمد في نشرها على اربعة اصول اثنان منها مخطوطان واثنان مطبوعان وقدم لها بمقدمة مفيدة ذكر فيها ان رسالة الغفران هي فصل من كتاب خادم الرسائل ولذلك يصعب على قارئها ان يربط بين افكارها ومضامينها ، اذ كان الغرض هو شرح ما يحتاج اليه المبتدئون منها ، علما بأن القدماء كانوا يمزجون بين الشرح والنص ، واذن فهي ليست النص المجرد لهذه الرسالة كما خيل للكثير ممن درسوها وكتبوا عليها ولم يهتدوا لحل لغزها هذا . وكتاب الرسائل يقع في ثلاثة اجزاء كبيرة ، وقد شكلت فيه الرسائل شكلا تاما وشرحت في ذيول الصفحات واتبعت بفهارس تفصيلية في آخر الجزء الثالث وجاء في زهاء 800 صفحة وطبعة جيد بحرف واضح جدا.

● صدر عن دار الارقم بعمان كتاب ( حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ) من تأليف سيف الدين ابي محمد بن احمد الشاشي القفال المتوفى سنة 507 هـ وقد حققه وعلق عليه الدكتور ياسين احمد ابراهيم درادكة الاستاذ بكلية التربية بالجامعة الاردنية . ويقع الكتاب في جزءين .

## تـــركيـــا :

● « التضامن والاخوة الاسلامية فى سبيـل ايقاظ الامة والنهوض بها » كان هذا هو الموضوع الاساسى الذى دار حوله المعسكر الاسلامى الذى اقيم فى مدينة « شاناكلا » التى تبعد عن « استانبول » بنحو 280 كلم من « تركيا » فى الفترة من 9 الى 23 من شوال الماضى وضم حوالى 300 شاب من 100 دولة مـن مختلف انحاء العالم وقد اشرف على تنظيم هذا المعسكر كل من وزارة الشباب والرياضة بتركيا ومنظمة المؤتمر الاسلامى وصندوق التضامن الاسلامى بالاضافة الى الندوة العالمية للشباب الاسلامى ، وقد حدد المعسكر اهدافه فى :

ــ تأكيد الترابط والتضامن الاسلامى بين الشباب المسلم فى العالم .

ــ دراسة المشكلات التى تواجه الشباب المسلم وخصوصا فى المجتمعات التى يعيش فيها المسلمون فى صورة اقليـات .

ــ تعميق أواصر الاخوة والحب والتعاون بين الشباب المسلم .

ــ ممارسة النشاطات الرياضية والترويحية فى جـو اسلامـى .

وقد نظم المعسكر 15 محاضرة ثقافية اسلامية تحدثت عن التضامن والاخوة بين المسلمين ومفهوم هذا التضامن وجوانبه المتعددة سواء الاقتصادية او السياسية أو العسكرية او العقائدية ... واهمية هذا فى دفع عجلة التقدم نحو مجتمع اسلامى صحيح ياخذ مكانه الحق بين شعوب الارض .

## اندونيسيـا :

● اقترحت اندونيسيا اصدار طبعة اندونيسية للمجلة الاسلامية العلمية التى ستنشرها رابطة العالم الاسلامـى .

هذا الاقتراح قدمه الحاج روسيهان انـوار ، رئيس الوفد الاندونيسى لمؤتمر الاعلام الاسلامـى العالمى الاول .

فقد كانت رابطة العـالم الاسـلامى بصـدد التفكير فى اصدار مجلة فى خمس لغات وهى اللغة العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والصينية . وكانت اندونيسيا على يقين بأن اصدار طبعة اخرى باللغة الاندونيسية كان جديرا بالنظر فيه .

ولتزويد حاجات الاعلام الاسلامى ، اقتـرحت اندونيسيا انشاء مصنع للاوراق .

## الهنـــد :

● صدر للعلامة الاستاذ أبو الحسن الندوى كتاب جديد بعنوان ( الى الاسلام من جديد ) . ويحتوى على مجموعة مقالات وابحاث تتصل بحاضـر المسلمـين ومستقبلهم . وتمتاز بما عهد فى الكاتب الفاضل مـن قوة البيان وعمق التحليل وسلاسة العرض وحرارة الايمـان .

ومن جهة اخرى اصدر المجمع الاسلامى العلمى بالهند المجلد الرابع لكتاب ( رجال الفكر والدعوة ) للاستاذ الشيخ ابى الحسن الندوى ، وهو خاص بحياة الامام الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندى ( م : 1034 هـ ) ، ذلك الرجل العظيم الذى قيضه الله سبحانه وتعالى لمحاربة البدع والافكار الزائفة الالحادية التى انتشرت فى الهند

ايام الامبراطور المغولى ( جلال الدين اكبر ) الذى تولى نشر الهندوسية والكفر فى ايام دولته .

والكتاب باللغة الارديه وسينقل الى للغات العالمية الكبرى مثل العربية والانجليزية . وستنشر مجلة ( البعث الاسلامي )الهندية حلقات الكتاب باللغة العربية .

● يصدر اتحاد الطلبة المسلمين فى الهند مجلة بعنوان « الفتية » . العدد الاخير من هذه المجلة تضمن تحقيقا صحافيا مصورا من داخل ارض الجهاد فى افغانستان .

**فرنسا :**

● تقوم الآن ( دار جاليمار ) الفرنسية للنشر والتوزيع باصدار الاعمال الكاملة للروائى الفرنسى المعاصر ( سانت اكسبورى ) ، ومن اشهر رواياته ارض الرجال والامير الصغير ، وقد صدر الجزء الاول من هذه الاعمال وهو عبارة عن سيرة كاملة لكل ما كتبه طوال حياته ، كما يتضمن جميع النصوص والدراسات التى كتبت عنه .

**انجلترا :**

● تم تشكيل اتحاد للصحافة الاسلامية فى لندن من عدد من رجال الصحافة المسلمين ، وسيقوم الاتحاد بتطوير وسائل الاعلام فى الاقطار الاسلامية وتنظيم وتقديم التسهيلات لتدريب رجال الاعلام المسلمين ، واقامة ندوات لرجال الاعلام المسلمين لمناقشة مشاكلهم العامة .

هذا وقد صرح أمين عام الاتحاد السيد ( معظم على ) بأن هدف الاتحاد هو دعم كرامة الانسان وحرية التعبير وفق مبادىء الاسلام ، وايجاد وعى افضل فى العالم الاسلامى بالفرص الهائلة والتحديات الماثلة فى مجالات الاعلام الحديثة وتطوراتها الفنية ، وتنظيم تبادل رجال الاعلام من اجل ايجاد فرص اكبر للتفاهم وادراك وجهة نظر كل فريق ، وتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات والمؤتمرات وانتاج الكتب والمجلات وجميع مواد النشر وتوفير المنح والمساعدات لمن يساعد على تحقيق اهداف الاتحاد وحماية المصالح المشروعة للعالم الاسلامى فى مجال الاعلام . واضاف قائلا انه بعد قرنين من سيطرة الاستعمار بدأ المسلمون يعون دورهم وشخصيتهم وتراثهم الاسلامى بالتدريج ، وادى هذا الوعى الى بعث الاسلام والمسلمين مرة ثانية ليقوموا بنصيبهم فى تحقيق وتطوير المجتمع المثالى ..

كما ان الاسلام يحرم الصحافة الملوثة المأجورة، ويؤكد الاسلام على ضرورة التحقق من الاخبار ودقة التعبير ومطابقة الحقيقة ، وكل من ينحرف عن هذا الطريق يرتكب جريمة فى حق المجتمع والافراد .

واختتم تصريحه قائلا : ان اتحاد الصحافة الاسلامية سيأخذ بعين الاعتبار الاتجاه السائد فى جزء من صحافة العالم التى تعمد الى تلوين صورة الاسلام بلون قاتم ، وابراز دور الاقطار الاسلامية فى صورة متحيزة وغير موضوعية .

هذا ومن الجدير ذكره أن اللغة الرسمية للاتحاد ستكون العربية والانجليزية والفرنسية ، وسينقسم أعضاء الاتحاد الى أعضاء كاملى العضوية ، واعضاء منتسبين وأعضاء متعاونين للمؤسسات والمنظمات التى ترتبط بالاعلام .

● فى تقرير خاص نشرته صحيفة « الصنداى تلغراف » جاء فيه : ان عدد المسلمين فى بريطانيا هو مليون ونصف مليون ، نصفهم من باكستان وبنغلاديش ومنهم ، 100،000 من الهند ، 1000،000 من العرب اضافة الى 80،000 تركى اكثرهم من قبرص . وبذلك يعتبر الاسلام ثانى دين فى بريطانيا ، اذ يبلغ عدد اليهود فيها 450،000 لهم – 50 ممثلا فى البرلمان ، بينما ليس للمسلمين اى ممثل فيه .

ويصف التقرير تمسك المسلمين بعباداتهم ، وعدم ذوبانهم فى المجتمع الانجليزى ، حتى انه يسمى احدى المناطق فى مدينة برادفور بـ : « الجمهورية الاسلامية المصغرة » نظرا لان جميع سكانها من المسلمين .

ويقول : بانه خلال العشرين سنة الماضية تم انشاء 400 مسجد فى بريطانيا .

● شهدت العاصمة البريطانية فى الرابع من اكتوبر المنصرم معرضا لصور فوتوغرافية المخطوطات القرآنية النادرة .

وقد عكس المعرض تطورات فى الخط القرآنى وسينتقل الى عدد من عواصم العالم .

وشن السيد دنكان مدير امانة مهرجان العالم الاسلامى الذى نظم المعرض هجوما شديدا على الصحافة الغربية بسبب نتقاداتها غير الاخلاقية للعالم العربى – واعلن دنكان انه سيتم ايضا تنظيم معرض للمخطوطات المغولية والفارسية فى لندن فى مايو من العام القادم .

هذا وقد تم تأسيس الامانة من الاموال المتبقية من التبرعات التى جمعت من مهرجان العالم الاسلامى الذى نظم فى العاصمة البريطانية فى العام الماضى .

**الولايات المتحدة :**

● اعلن اتحاد الجمعيات الاسلامية فى الولايات المتحدة وكندا انه تلقى مائة الف دولار من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لتمكين المنظمة التابعة له من شراء مبنيين فى ( ديترويت ) لاستيعاب مكاتبها .

وصرح نهاد حامد رئيس الاتحاد بان الاتحاد الذى انشىء فى نيويورك منذ 29 عاما يضم 300 الف عضو من بينهم 150 الفا الى 180 الفا من الناطقين باللغة العربية .. ويقيم معظمهم فى منطقة ديترويت و 120 الفا من بينهم من المسلمين الملتزمين .

واوضح حامد الذى فسر بذلك اسباب نقل المقر العام للاتحاد الاسلامى من نيويورك الى ديترويت ان الاتحاد ينتظر هبة من الكتب تشمل مائة الف كتاب للمكتبة الاسلامية التى ستكون اكبر مكتبة من نوعها فى الولايات المتحدة .

**البرازيل :**

● توفى مؤخرا الشاعر المهجرى الكبير فيليب لطف الله ودفن فى سان باولو ، عن عمر يبلغ 83 عاما . والشاعر فيليب لطف الله من رواد الشعر المهجرى الذين اثروا فى الحركة الشعرية فى المهجر الجنوبى الذى هاجر اليه عام 1920 .

واصدر اربعة دواوين هى :

– نسمات الجبل .
– حصاد الايام .
– نسمات برازيلية ( وهو قصائد مترجمة لشعراء برازيليين )
– نسمات لبنان .

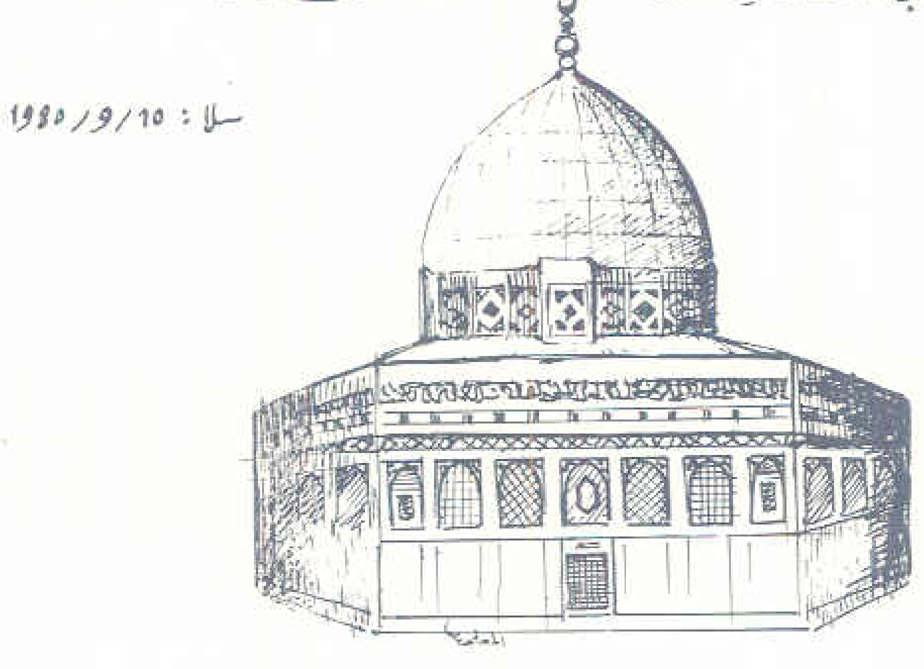
# فهرس العدد 6 - السنة 21

# الجهاد المقدس

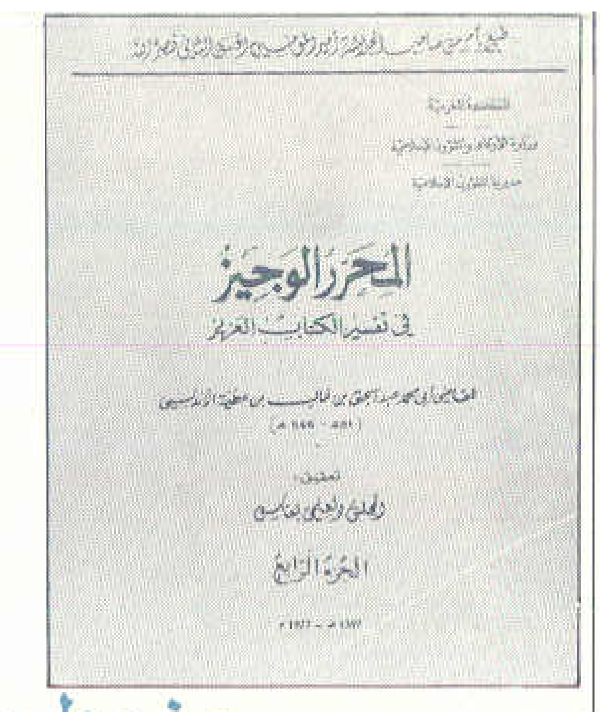
شعر: مصطفى الشليح

ألا إنه حقّ الجهادُ المقدسُ — فأرض فلسطين برجسٍ تُدنّسُ
لقد سلبوا منّا دياراً وقبّةً — وعاثوا فساداً في قدسنا وتجسسوا
وداسوا كراماتٍ وكانت أبيّةً — ونحن قُعودٌ في المغاني ونجلسُ
نذيب بآهات الليالي رجولةً — ونترع كاساتِ الهوى ونُعرّسُ
فهلاّ نهضنا اليوم نهضةَ أمّةٍ — نُقتّلُ صهيوناً بعزمٍ ونرمسُ
ونكتبُ في الآفاق غضبتنا دماً — ونَنكُس صهيوناً بحزمٍ فتُنكَسُ
ونسعى إلى الهيجاء خفافاً شعارُنا — "ألا إنه حقّ الجهادُ المقدسُ".

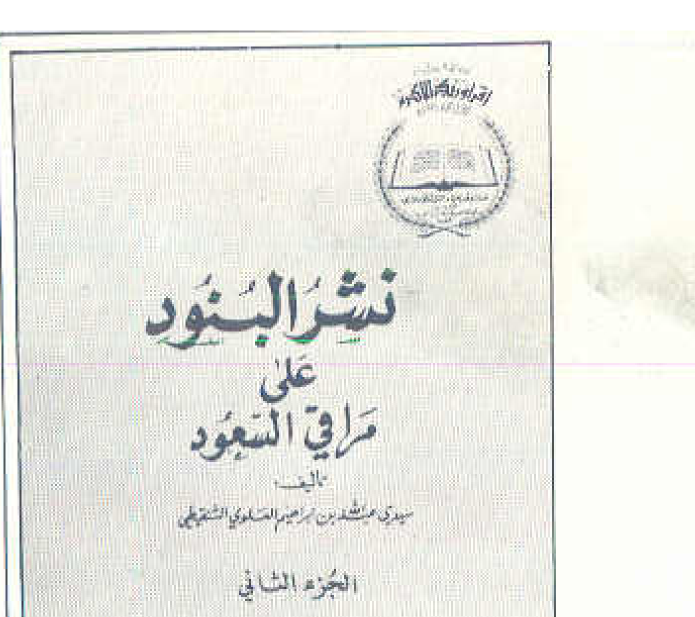
سلا : ١٥/٩/١٩٨٥



مطبعة فضالة — المحمدية ( المغرب )



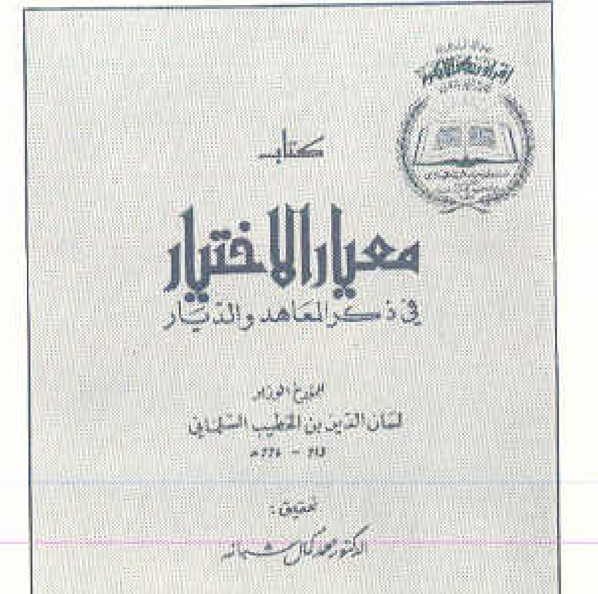

منوعات
ابن الخطيب
تحقيق




# من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



أوصاف الناس في التواريخ والصلات
تليها
الزواجر والعظات
لسان الدين بن الخطيب السلماني




الموسوعة المغربية
للأعلام البشرية والحضارية
معلمة المدن والقبائل
1397
1977